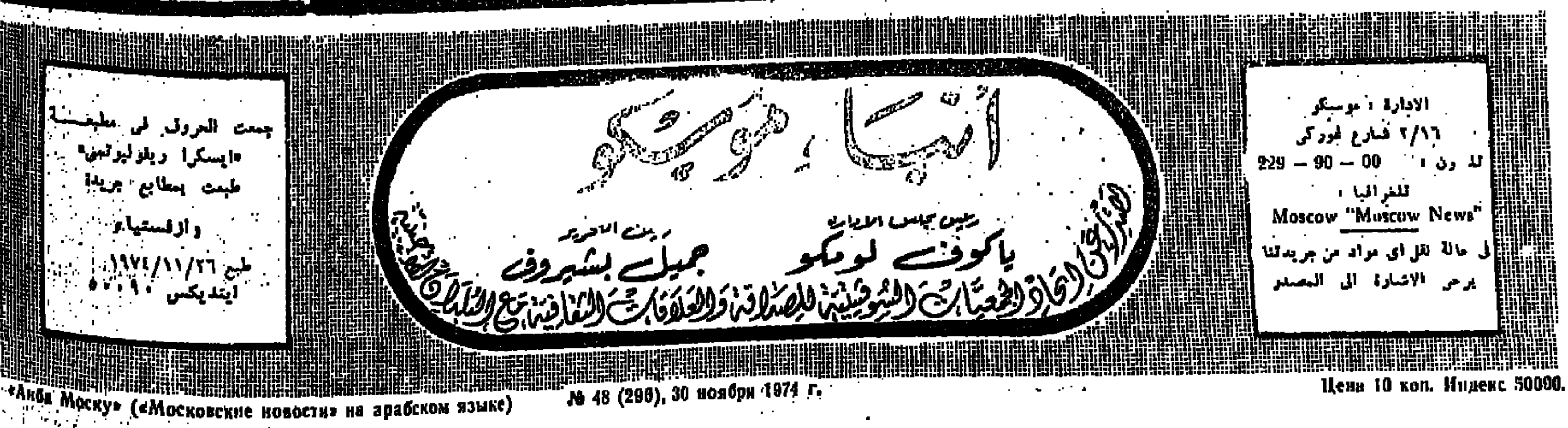




«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 48 (296), 30 ноября 1974 г. Цена 10 коп. Индекс 50090.

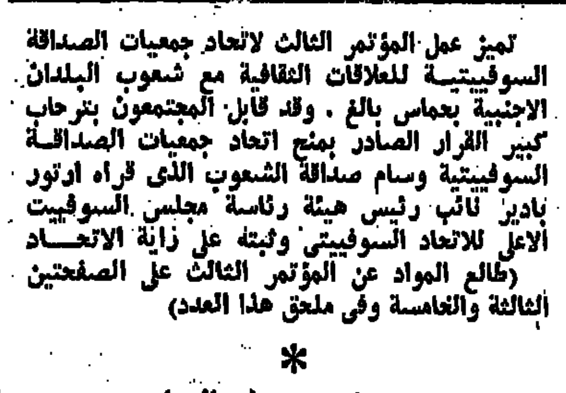
من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٩ (٢٩٧)
السبت ٧ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٤

طالعوا فى هذا العدد :
لقاء الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والرئيس الامريكى جيرالد فورد فى مدينة فلاديفوستوك .





تميز عمل المؤتمر الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية بحماس بالغ . وقد قابل المجتمعون بترحاب كبير القرار الصادر بمنح اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وسام صداقة الشعوب الذى قراه ارتور بادير نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وثبته على راية الاتحاد
(طالع المواد عن المؤتمر الثالث على الصفحتين الثالثة والخامسة وفى ملحق هذا العدد)

*

«سويوز — ١٦» فى المدار

طبقا للبرنامج السوفييتى للاعداد للتحليق الاختبارى المشترك لمركبتى الفضاء «سويوز» (الاتحاد السوفييتى) و«ابوللو» (الولايات المتحدة الامريكية) جرى فى الثانى من ديسمبر عام ١٩٧٤ فى الساعة ١٢ والدقيقة الاربعين حسب توقيت موسكو اطلاق مركبة فضائية «سويوز—١٦» .
ويقود المركبة الاتول فيليبتشنكو بطل الاتحاد السوفييتى ، الطيار الكونى السوفييتى ، ونيكولاى روكافيشنيكوف مهندس المتن ، بطل الاتحاد السوفييتى ، الطيار الكونى السوفييتى .
ويلقى برنامج التحليق باختبار اجهزة المتن المستحدثة على المركبة «سويوز» طبقا لمتطلبات التحليق المشترك ، واجراء البحوث العلمية والعلمية—التكنيكية .



فى الصورة (من اليسار الى اليمين) : رائدا الفضاء فيليبتشنكو وروكافيشنيكوف .

تعرفوا الى الفائزة بالمسابقة



ما ان اعلنت هيئة التحكيم نتائج المسابقة حتى ارسلت هيئة التحرير برقيات التهانى الى سبديكور رحمان من بنغلاديش ولويس بيجو من فرنسا وليلا لولى دى اوربيغوسو من البيرو وحسن زغلول محمد من جمهورية مصر العربية وهم الذين فازوا بالجائزة الاولى ، قضاء عشرة ايام فى الاتحاد السوفييتى . ورجونا الفائزين بان يتحدثوا الى قرائنا عن انفسهم . واليكم ما كتبته ليلا لولى دى اوربيغوسو .

اكتب اليكم بشعور القلق العميق ، ويتعذر على ان اصف لى الرسالة الفرحة التى غمرتنى عندما تسلمت البرقية التى عرفت منها ان هيئة تحكيم مسابقتكم «ماذا تعرفون عن الاتحاد السوفييتى ؟» قررت منحى الجائزة الاولى ، وعندما عرفت ان حلمى الذى يراودنى منذ الطفولة يتحقق اخيرا ، وانى سأستطيع معرفة وطن لينين والاطلاع على المنجزات الباهرة للشعب السوفييتى .

ولدت فى ليما . وفى سنة ١٩٦٤ انهيت الدراسة بكلية العلوم الاجتماعية فى جامعة القديس مارك بالعاصمة وحصلت على تخصص للعمل كمدرسة فى مدرسة ثانوية .

ثم اجتزت المسابقة التى اعلنت عنها جامعة كولومبس فى ولاية اوهايو (الولايات المتحدة الاميركية) للطلبة من اميركا اللاتينية فالتحقت بالدراسات العليا فى موضوع التربية .

وفى سنة ١٩٧١ درست فى دورة تنظيم التعليم فى جامعة ليما ، وحصلت على لقب خبير فى تنظيم التعليم .

وبعد الدراسة فى الجامعة الوطنية باسم فيديريكو فيلياريال بيما دافعت فى شهر مارس سنة ١٩٧٤ عن رسالة موضوعها «الجامعة وتعليم العمال» ومنحت لقب دكتوراه فى التربية .

ودرست كذلك الرسم وتاريخ الفنون والتشريح البلاستيكى ودرست كذلك فى دورة الفن التشكيلى فى المدرسة الوطنية للفنون الجميلة فى ليما ، ودرست طيلة سنة فى «اكاديمية بينسلفانيا للفنون الجميلة» فى فيلادلفيا .

وانهيت فى السنة الماضية مجموعة قصص بعنوان «رسالة فتاة من البيرو الى شباب العالم» وهى لم تنشر بعد .

اود ان انقل الى الشعب السوفييتى تحية اخوية حارة من شعب البيرو .

ليلا لولى دى اوربيغوسو

فى العدد القادم

انباء موسكو

* حول زيارة ليونيد بريجنيف الى فرنسا .
* نتائج المؤتمر الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
* مقالة سيرغى غيراسيموف «اسس الثقافة السوفييتية» .
* «اوست-ايليمسك .. ثالث عملاق على نهر انغرا» بقلم : اوليغ تشيخوفيتش.
* مسابقة فى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة «نوفيل دى موسكو» .

بأقلام القراء

ملايين الاصدقاء فى كل مكان

بصفتى من القراء الدائمين لجريدتكم ، فاننى اهتم باستمرار بنشاط جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية التى تربطها روابط اخوية مع معظم الشعوب العربية . وتقديرى ان هذه الجمعيات تقوم بدور نبيل للغاية ، فمن جهة تعمل على تمتين العلاقات الودية مع الشعوب العربية وتستقبل وفود جمعيات الصداقة العربية السوفييتية وتنظم الاجتماعات الجماهيرية تأييدا لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية الخ .. ومن جهة اخرى-وهذا شئ يدعو الى الاعتزاز -نجد ان شغيلة العديد من المصانع والمعامل والسوفخوزات فى الاتحاد السوفييتى هم اعضاء جماعيون فى هذه او تلك من جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان العربية .

اننى اقدر اسمى التقدير دور هذه الجمعيات واعتبرها رسولا للسلام والصداقة بين الشعوب .

هادى عبد الجبار
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

قبل ان اساهم فى مسابقتكم السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» الاخيرة كانت لدى تصورات عامة عن بلدكم وشعبكم . ومجمل تلك التصورات لم ترتق الى المعرفة الدقيقة لولا مساهمتى فى المسابقة ، اذ اغتنت معارفى كثيرا عن حياة شعب الاتحاد السوفييتى الذى يبنى حياته الحرة ومستقبله السعيد يوميا ، ويناضل بشكل مثابر فى سبيل السلم والامن بين الشعوب .

وهكذا يمكن القول ان جريدة «انباء موسكو» التى هى لسان حال جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية ومساهمتى فى المسابقة هما من المصادر الاساسية لاغناء معارفى عن بلادكم وشعبكم الصديق .

وبهذه المناسبة لايسعنى الا ان اقدم لجمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية احر التحيات واطيب التمنيات ، وانقل عبر جريدتكم مشاعرى الصادقة تجاه كافة العاملين فى هذه الجمعيات ، هؤلاء الذين يضعون كل امكانياتهم ويوجهون نشاطهم نحو الهدف الاساسي-مدى توطيد الصداقة بين الشعوب وتمكينها من التعرف على منجزات بعضها البعض فى المجالات الثقافية والفنية والعلمية .

تحية قلبية لكم ولكل اعضاء جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية .

محسن خزعل حمودى
(الجمهورية العراقية)

* * *

يقوم اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة بخطوات هامة من اجل استبعاد الحرب كوسيلة لتسوية النزاع بين الشعوب والدول وكذلك من اجل تطوير التعاون بين مختلف البلدان على اساس المساواة التامة والفائدة المتبادلة وعن طريق احلال الثقة والتفاهم .

ان النشاط المتنوع الذى يمارسه اتحاد جمعيات الصداقة قد تكلل بنجاح باهر فى اقامة العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاخرى ، ودعم اواصر الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتى وبلدان العالم الاخرى . وبفضل نشاط هذه الجمعيات يوجد لدى الاتحاد السوفييتى الملايين والملايين من الاصدقاء فى العالم كله .

كاروناراتنه
(سرى لانكا)

* * *

ان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة وفروعه يسترشد فى نشاطه العملى بمبادئ برنامج السلام التى تطبق عن طريق النشاط الاجتماعى فى مجال الصحة والتعليم والادب والفن وفى مجال احلال السلام والتقدم الاجتماعى .

فليتشير ساموبلز
(الولايات المتحدة)

* * *

يتبع الشعب السوفييتى بوفاء وصايا لينين الرامية الى احلال السلام فى جميع بلدان الارض وهو يعتبر واجبه الهام تطوير العلاقات الودية والتعاون مع الشعوب الاخرى لان هذا هو الطريق الى السلام والامن الدولى اللذين هما الهدف الوحيد لبرنامج السلام السوفييتى . وقد عاد هذا على الاتحاد السوفييتى بملايين الاصدقاء فى بلدان كثيرة .

لقد لعب اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة دورا كبيرا جدا فى ترسيخ الصداقة والتفاهم والثقة والتعاون الثقافى بين الشعب السوفييتى والمجتمعات الاجنبية . وتبذل هذه المنظمة جهدها لتوسيع نشاطها من اجل المزيد من القوة لعلاقات حسن الجوار والتعاون بين الشعوب كلها .

جون سالتومبه
(اوغنده)

* * *

ان جمعية «جمهورية فيتنام الديمقراطية-الاتحاد السوفييتى» التى يرأسها الرفيق نغوين فان كين تقيم عندنا فى جمهورية فيتنام الديمقراطية اتصالات دائمة مع جمعية «الاتحاد السوفييتى-جمهورية فيتنام الديمقراطية» ومهمة جمعيتنا المساعدة على معرفة الاتحاد السوفييتى بشكل افضل والاطلاع على بناء الاشتراكية والشيوعية فى الاتحاد السوفييتى وكذلك الاقتناع بالصداقة العميقة التى لاتقدر بثمن والتى تكنها الشعوب السوفييتية نحو بلادنا .

وبودى ان اشكر اعضاء جمعية «الاتحاد السوفييتى-جمهورية فيتنام الديمقراطية» واعضاء اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ورئيسه على كل الجهود التى بذلوها من اجل مساعدتنا فى كفاحنا العادل والبطولى ضد المعتدين وعلى المساعدة فى بناء الاشتراكية .

نغوين تشونغ تهوك
(فيتنام الديمقراطية)

* * *

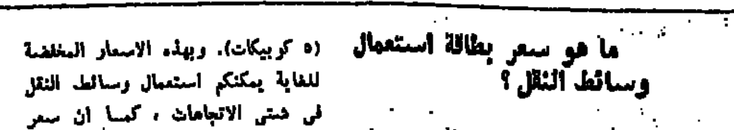
يكرس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة نفسه للعمل الدائب المثمر الرامى الى تطوير اتصالات الاوساط الاجتماعية وتمتين الصداقة بين الشعوب .

وقد الحقت قوى السلام فى تمزيق جبهة الحرب الباردة وضمان الانعطاف نحو الانفراج والان يجب العمل من اجل ان يكتسب الانفراج الدولى طابعا لارجعة فيه . وهذا هو الهدف الاساسى لنشاط المنظمة الاجتماعية السوفييتية ، اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة .

رايمون اغون
(بلجيكا)

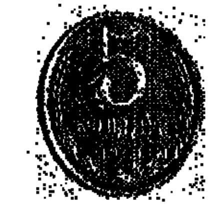
انظر واقرأ
من ثلاث كوبيكات الى خمسة

У. П. Т. МОСГОРИСПОЛКОМА	У. П. Т. МОСГОРИСПОЛКОМА	У. П. Т. МОСГОРИСПОЛКОМА
БИЛЕТ И 88	БИЛЕТ Ю 48	БИЛЕТ Н 33
95918	27176	39639
5 коп.	4 коп.	3 коп.
На одну поездку в автобусе	На одну поездку в троллейбусе	На одну поездку в трамвае



ما هو سعر بطاقة استعمال وسائط النقل ؟

تواصل جريدتنا نشر هذه الموضوعات نزولا عند رغبة قرائنا .



ان البطاقات التى ترونها فى الصورة تعطى حق استعمال وسائط النقل العامة فى المدن السوفييتية : الترام (٣ كوبيكات) الترولى (٤ كوبيكات) الاوتوبيس (٥ كوبيكات) واخيرا المترو (٥ كوبيكات). وبهذه الاسعار المخفضة للغاية يمكنكم استعمال وسائط النقل فى شتى الاتجاهات ، كما ان سعر البطاقة لا يرتبط بالمسافة التى تود قطعها .

والمعروف ان المشكلة التى يعانى منها العديد من البلدان-مشكلة نقل المواطنين من الدار الى العمل وبالعكس قد حلت فى الاتحاد السوفييتى على اساس افضلية تطوير وسائط النقل العامة . ويكفى القول بان مترو موسكو وحده ينقل يوميا خمسة ملايين انسان من سكان العاصمة وضيوفها ، وهذا الرقم يكون ٤٠٪ من الذين يستعملون وسائط النقل فى العاصمة . وقد نقل مترو موسكو وحده خلال اعوام وجوده-كان اول خط له قد افتتح عام ١٩٣٥-اكثر من ٣٧ مليار انسان والجدير بالذكر ان المترو فى الوقت الحاضر يوجد فى مدن سوفييتية اخرى مثل لينينغراد وكييف وتبليسى وباكو بنفس اسعار الانتقال فى مترو موسكو.

ملاحظة :

الروبل يساوى مئة كوبيك . ووفقا لاسعار العملات الاجنبية ومقارنتها بالروبل والتى نشرها البنك الحكومى السوفييتى فى نوفمبر ١٩٧٤ فان مئة دولار امريكى تعادل ٥٠ ، ٧٥ روبلا ، وجنيه استرلينى واحد-انجليزى- يساوى ٧٢ و١ روبل ، ومئة فرنك فرنسى تعادل ٠٥ و١٦ روبل ، ومئة روبية هندية تعادل ٤٤ و٩ روبل ، وجنيه مصرى واحد يساوى ٨٠ و١ روبل .

موسكو-قاعة الاعمدة فى دار النقابات . المؤتمر الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

الى المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

تحيى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تحية قلبية المشتركين فى المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وكل اعضاء هذه الجمعيات .

ان عمل الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، هذه المنظمات الجماهيرية للرأى العام السوفييتى تتجسد فيه المبادئ اللينينية الاممية وافكار السلم والصداقة بين الشعوب والتحرر الاجتماعى والوطنى .

وان الجهد الكبير والمفيد الذى يبذله اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية يمهد لتمتين الصلات الاخوية لشعوب الاتحاد السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية ولتقوية التضامن مع شعوب البلدان المناضلة فى سبيل استقلالها السياسى والاقتصادى وتوحيد جهود اوساط واسعة من المجتمعات فى الخارج الساعية الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والى السلام وامن الشعوب .

وان حضور ممثل اصدقاء الاتحاد السوفييتى من بلدان كثيرة فى هذا المؤتمر لدليل على الصلات النشيطة للناس السوفييتيين مع فئات واسعة من الاوساط الاجتماعية الاجنبية . وان العمل الفعال والنزيه الذى تمارسه الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى بشأن نشر الحقيقة عن الاتحاد السوفييتى وتطوير وترسيخ التفاهم والتعاون مع الشعب السوفييتى ليجد الامتنان الحار من المجتمع السوفييتى وتفهم ودعم جهودها فى هذه القضية النبيلة .

ويوافق المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة الذكرى الخمسين لظهور منظمات الصلات الثقافية مع المجتمعات الاجنبية فى الاتحاد السوفييتى . وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لتهنئ بحرارة المشتركين فى المؤتمر والاعضاء العديدين فى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية بهذه المناسبة الغراء وتتمنى لهم المزيد من النجاح الباهر فى النضال من اجل الصداقة والسلم بين الشعوب .

لقد ارتفعت مكانة الاتحاد السوفييتى فى الميدان الدولى بقدر كبير خلال الآونة الاخيرة نتيجة المنجزات الباهرة التى حققها الشعب السوفييتى فى تنمية البلاد اقتصاديا وسياسيا ، ولنجاح تطبيق برنامج السلام الذى قدمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . وقد تمت بفضل سياسة البلدان الاشتراكية ونضال كل قوى التقدم والسلام تبدلات ايجابية فى الوضع الدولى وتمت انعطافة عن «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر والى ترسيخ مبادئ التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى .

وان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية مدعو فى هذه الظروف الجديدة الطيبة الى المساعدة بنشاط اكبر على تعزيز صداقة وتعاون الشعب السوفييتى مع شعوب البلدان الاخرى وتلبية الاهتمام المتزايد لدى الرأى العام العالمى بالاتحاد السوفييتى وبمنجزاته فى كل ميادين الحياة وايصال الحقيقة عن بلادنا الى كل اطراف الكرة الارضية . وان المهمة المشرفة لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية تكمن كذلك فى المساعدة على تربية السوفييتيين تربية اممية واجتذاب اوسع الاوساط الاجتماعية الى عمله واطلاع شغيلة بلادنا على تاريخ وثقافة وحياة شعوب البلدان الاخرى وعلى نضال الجماهير الشعبية فى سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

طريق مجيد واهداف نبيلة

(المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية)

اذا القيت نظرة على المجتمعين يومى ٢ و٣ ديسمبر فى قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو لحضور المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية لرأيت هنا بتعبير مجازى شريحة من المجتمع السوفييتى كله والمندوبون لايزيد عددهم على الالف الا قليلا ولكنهم يمثلون ٥٠ مليون انسان سوفييتى يشارك بنشاط فى العمل بشأن تطوير العلاقات الطيبة والصداقة والتفاهم والتعاون مع شعوب ومجتمعات البلدان الاخرى .

ان الجميع يمكن رؤيتهم فى القاعة والاروقة فهنا عمال وفلاحون وعلماء وادباء وفنانون وعاملون فى مجال الثقافات . وتعدد قوميات الاتحاد السوفييتى ينعكس متبلورا فى هذا المؤتمر لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية . لقد اجتمع ابناء كل جمهوريات وشعوب البلاد سوية لكى يتبادلوا التجربة ويرسموا الاشكال والاساليب الجديدة للعمل بشأن تعزيز الصداقة الاممية والحق ان هذا المؤتمر نفسه هو نوع من النموذج الذى يناضل ويعمل من اجله هؤلاء الناس من شتى المهن والقوميات .

واظن ان ايراد معلومات عن المندوبين ذو اهمية لمن تهمه حركة جماهيرية فى الاتحاد السوفييتى بحجم حركة الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى . ان بين الالف مندوب ١٩٨ عالما منهم ٥٣ اكاديميا و١٥٧ ممثلا للمثقفين الابداعيين و١٤٦ عاملا وفلاحا و٢٤٧ شخصية اجتماعية . وهناك كثيرون جدا منهم يحملون اوسمة الوطن ، ٩٤ بطلا للاتحاد السوفييتى والعمل الاشتراكى كما ان هناك ٢٧ فازوا بجائزة لينين وجائزة الدولة .

ويظهر السعى الى الصداقة الاممية فى عدد الضيوف الاجانب . ان رسل جمعيات وروابط ولجان الصداقة مع الاتحاد السوفييتى من ٧٤ بلدا اشتركوا فى المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية .

واستقبل الحاضرون بالتصفيق الحار نبأ انتخاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمناضل الذى لا يكل فى سبيل السلام والحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» مندوبا الى المؤتمر بإجماع .

وجلس وراء منصة الرئاسة بونوماريوف وكاتوشيف ووزراء الاتحاد السوفييتى ومسئولون فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وعلماء ورجال الثقافة والفن وقادة المؤسسات والمزارع والمعاهد التعليمية-، وجلس الى جانبهم رؤساء وفود عدد من الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

وانتخب المندوبون بحماسة كبيرة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة الرفيق بريجنيف لهيئة رئاسة فخرية للمؤتمر .

والقى بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير لجنة الحزب المركزية كلمة قال فيها ان مؤتمر اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ينعقد فى وقت مشهود عندما تجرى بتأثير برنامج السلام تبدلات ايجابية ومستقبلية فائقة الاهمية لا فى العلاقات الدولية وحسب بل فى افكار الناس ونزعاتهم . وان هذه هى بقدر كبير ثمرة نشاط الجماهير الشعبية الذى لم يسبق له مثيل .

(البقية على ص ٥)

حول زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى موسكو

زار موسكو من ٢٥ حتى ٣٠ نوفمبر وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس لجنتها التنفيذية . وضم الوفد السادة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى وفاروق القدومى وزهير محسن وطلال ناجى وخالد ابوسته اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة ، ونايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين والداخلة فى منظمة التحرير الفلسطينية وفائق وراد عضو المجلس الوطنى الفلسطينى واحمد الازهرى مدير الدائرة العامة لدى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واستقبل الوفد يوم ٢٧ نوفمبر من قبل اليكسى كوسيلين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وبوريس بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وفى يوم ٢٨ نوفمبر استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . واشترك فى اجتماع يوم ٢٧ نوفمبر اوليانوفسكى نائب مدير الدائرة الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وباتسالوف مساعد رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وصيتينكو الموظف المسئول فى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى ووميالتسيف مدير قسم فى الدائرة الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ودزاسوخوف السكرتير المسئول فى اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا .

وتم خلال المحادثات التى جرت فى جو ودى تبادل الاراء بالتفصيل حول الوضع فى الشرق الاوسط وقضايا التسوية فى الشرق الاوسط والسبل الممكنة لحل المشكلة الفلسطينية .

وابلغ الوفد القادة السوفييت بموقف منظمة التحرير الفلسطينية من المشكلة الفلسطينية وبنضال الشعب العربى الفلسطينى من اجل حقوقه الوطنية وبنتائج مؤتمر القمة العربى فى الرباط فى شهر اكتوبر من هذا العام وكذلك بسير مناقشة المشكلة الفلسطينية فى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

وعبر الوفد نيابة عن الشعب العربى الفلسطينى عن الامتنان العميق على الموقف المبدئى النبيل الذى يقفه الاتحاد السوفييتى من حل المشكلة الفلسطينية ومن التسوية فى الشرق الاوسط وكذلك على المساعدة الفعالة النزيهة المستمرة التى يسديها الاتحاد السوفييتى للاقطار العربية فى كفاحها ضد الامبريالية والصهيونية والعدوان وفى سبيل الاستقلال الوطنى والسلم والتقدم الاجتماعى .

واثنى الجانبان على القرارات الصادرة بالاجماع عن مؤتمر رؤساء الدول العربية فى الرباط والتى تربط المشكلة الفلسطينية ربطا مباشرا بتسوية الشرق الاوسط ككل واعربا عن الرضا من ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعترف بها جميع المشتركين فى المؤتمر بصفتها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى، وكذلك رحبا بالقرار المتخذ حول اقامة حكم وطنى فلسطينى مستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية على ارض فلسطين التى سيتم تحريرها فى مجرى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المغتصبة كما تطالب به القرارات المعروفة الصادرة عن هيئة الامم المتحدة .

وتم التنويه باهمية القرار الصادر عن مؤتمر الرباط حول ضرورة العمل المنسق المتبادل بين الدول العربية بشان التسوية فى الشرق الاوسط . فان هذا القرار يقوى مواقع الاقطار العربية فى الدفاع عن مصالحها الشرعية .

ولقد كان قرار الرباط خطوة كبيرة الى الامام فى قضية تحقيق وحدة اعمال الدول والشعوب العربية فى التسوية فى الشرق الاوسط واحلال سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقة .

وتم من الجانب السوفييتى الاعراب عن الثقة من ان تسوية كل مجموعة مشاكل الشرق الاوسط يمكن ان تتحقق باكثر فعالية فى نطاق مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط والذى يجب ان يشترك فى عمله ممثلو الشعب العربى الفلسطينى على اساس المساواة مع الاطراف الاخرين .

وان الاتحاد السوفييتى يؤيد وسيظل يؤيد نضال الشعب العربى الفلسطينى فى سبيل حقوقه الشرعية بما فيها حقه الذى لاينازع عليه فى تقرير المصير وفى اقامة كيانه الوطنى الخاص به حتى تاسيس كيان دولته .

واعلن الجانب السوفييتى انه قد اتخذت حسب الاتفاق الذى سبق التوصل اليه التدابير العملية اللازمة لافتتاح ممثلية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى موسكو فى اقرب وقت ، الامر الذى لقى ارتياحا كبيرا من الوفد الفلسطينى .

واعلن الطرفان ان زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى موسكو كانت مساهمة هامة فى تطوير علاقات الصداقة والتعاون لصالح تحقيق الامانى الوطنية للشعب العربى الفلسطينى فى نطاق التسوية العادلة العامة واحلال السلم الوطيد فى الشرق الاوسط .

ياسر عرفات يضع اكليلا من الزهور امام ضريح لينين .

*

ياسر عرفات يضع اكليلا من الزهور امام ضريح الجندى المجهول .

الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه المشروعة

جرى فى اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا بين اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذين زاروا الاتحاد السوفييتى بدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن ، وبين ممثلى الراى العام فى العاصمة السوفييتية والصحفيين السوفييت .

وقد اعلن فلاديمير كودريافتسيف نائب رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الافروآسيوى وهو يرحب بالضيوف باسم الحاضرين ، ان شعب فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، التى تعتبر ممثلا شرعيا له ، قد اجتازا طريقا طويلا وشاقا فى سبيل تحقيق النجاح فى النضال الذى يخوضانه لقد واجه الشعب العربى عدوا شريرا متمثلا بالصهيونية الاسرائيلية التى حاولت دوما وبشتى السبل المادية والمعنوية القضاء على هذه المنظمة لكن الشعب العربى الفلسطينى ومنظمته ، اضاف الخطيب ،-خرجا شامخى الجبين من هذا النضال .

وفى الوقت الحاضر اعترفت جميع المنظمات الدولية الرئيسية والراى العام العالمى بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى الذى له كل الحق فى اقامة وطنه القومى .

وعند الحديث عن نجاحات الشعب العربى الفلسطينى ونضاله الطويل والعنيد ضد قوى الاستعمار الجديد والصهيونية العالمية ، اكد السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى بان حركة المقاومة الفلسطينية تعتبر نفسها جزءا لايتجزا من حركة التحرر الوطنى العربية التى تعتبر بدورها جزءا لاينفصل عن حركة التحرر الوطنى العالمية واضاف السيد خالد الفاهوم قائلا : «ان شعبنا يحظى بتعاطف وتاييد جميع القوى التقدمية فى العالم التى تترأسها اسرة البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، وبفضل هذا التاييد يحقق شعبنا مزيدا من الانتصارات الجديدة والجديدة» .

واعلن السيد خالد الفاهوم : «الا ان اهم انتصار حققناه ، هو ما اصبح واضحا للجميع من ان المسالة الفلسطينية تعتبر جزءا من مشكلة الشرق الاوسط ، ولا يمكن تحقيق سلام حقيقى ووطيد فى هذه المنطقة ، اذا لم نضمن الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

والاكثر من ذلك ، تستمر القوى الامبريالية والرجعية باعمالها الرامية الى حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه الشرعية ، لكنه توجد هناك فى العالم قوى اخرى التى تمثلها وقبل شىء دول الاسرة الاشتراكية التى يقف فى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، وكذلك الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطنى .

«اننا نقدر عالى التقدير ،-قال السيد خالد الفاهوم فى ختام كلمته،- ما اعلنه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه فى اولان-باتور ، من ان الطريق الامين نحو السلام فى الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه بدون تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧، واحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى فى انشاء دولته ، وحقه فى تقرير مصيره .

هذا واستمع الحضور بانتباه كبير الى كلمة السيد زهير محسن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التى تحدث فيها حول قرارات واهمية مؤتمر القمة العربى فى الرباط والذى اشترك هو نفسه فيه ، وكذلك استمع الحضور بنفس الاهتمام الى كلمة السيد نايف حواتمة الامين العام للجبهة الشعبية الديمقراطية والداخلة فى منظمة التحرير الفلسطينية التى تحدث فيها عن عمل مندوبى منظمة التحرير الفلسطينية فى هيئة الامم المتحدة .

الصديق المخلص للشعوب العربية
تصريح ياسر عرفات

ادلى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الذى قدم الى موسكو على راس وفد المنظمة بحديث لمراسل وكالة تاس قال فيه ان الاتحاد السوفييتى صديق مخلص ونزيه للشعوب العربية .

وقال السيد ياسر عرفات ان السياسة المثابرة للاتحاد السوفييتى تضيق اكثر فاكثر مجال نشاط القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية فى الشرق الاوسط . ومما يشهد على ذلك بوضوح اصرار الاتحاد السوفييتى على بلوغ سلام عادل فى الشرق الاوسط ، وهو ما عبر عنه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه فى اولان-باتور، حيث اشار الى ان الطريق الوحيد المامون نحو السلام فى المنطقة هو تحرير الاراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ تحريرا تاما ، وتطبيق الحق الشرعى للشعب العربى الفلسطينى فى تاسيس كيان دولته وفى تقرير المصير كذلك فان الموقف المبدئى المثابر للاتحاد السوفييتى ازاء مشكلة الشرق الاوسط قد جرى استعراضه بشكل كامل فى مجرى لقاء القمة الامريكى-السوفييتى الرابع فى فلاديفوستوك .

واضاف السيد ياسر عرفات يقول : لقد انتهى مؤخرا بحث المسالة الفلسطينية فى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ، وقد جرى التاكيد فى القرار الذى ايدته الاكثرية العظمى من اعضاء هيئة الامم المتحدة على الحق الذى لايتجزا لثلاثة ملايين من ابناء الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير دون تدخل خارجى ولاستقلاله وللسيادة الوطنية .

واود اليوم ان اعبر مرة اخرى ومن جديد عن الشكر العميق للاتحاد السوفييتى ولكل من وقف الى جانبنا فى هذا الكفاح الشاق العادل .

واضاف السيد ياسر عرفات : لقد استقبل فى الشرق العربى بارتياح نبا الزيارة المقبلة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى يناير ١٩٧٥ لكل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العراقية ، ان هذه الزيارات ستكون بلا شك حدثا سياسيا ضخما يبرز امام العالم كله اواصر الصداقة الراسخة التى تربط الشعوب العربية مع شعوب بلاد السوفييت العظمى . وستساعد هذه الزيارات على رسم اتجاهات استراتيجية جديدة لكفاح سائر القوى المناهضة للامبريالية والصهيونية ، ولدى الفلسطينيين كشعوب مصر وسورية والعراق ، وكجميع من يهتم بقضية الكفاح المناهض للامبريالية ، قضية اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط . فنقول من اعماق القلب «مرحبا بك ايها الرفيق بريجنيف» !

وكالة تاس

لقاء بريجنيف وفورد فى فلاديفوستوك

فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

استعرض المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى نتائج لقاء الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية والذى جرى يومى ٢٣-٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٤ فى منطقة فلاديفوستوك وهى تبارك تماما وكلية جهود الرفيق بريجنيف والنتائج السياسية الهامة للقاء . وتتسم هذه النتائج بقيمة كبيرة لاستمرار تطور العلاقات السوفييتية الامريكية على اساس مبادىء التعايش السلمى ، فهى تمنح زخما جديدا لتعميق الانفراج الدولى وتوسيع التعاون ذى النفع المتبادل بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة وتسهم بقسط بناء فى توطيد السلام الشامل .

وقد جرى خلال اللقاء تبادل الاراء بشكل شامل وبناء حول طائفة واسعة من المشاكل الاساسية فى العلاقات السوفييتية الامريكية . وتاكد مجددا عزم الدولتين على تطبيق التزاماتهما المتبادلة تطبيقا دقيقا وبكل حجمها وهى الالتزامات المثبتة فى الوثائق الموقع عليها خلال السنوات ١٩٧٢-١٩٧٤ وفى مقدمتها وثيقة اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية واتفاقية درء الحرب النووية والاتفاقيات حول بعض التدابير فى مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وهذه هى المقدمة الرئيسية لمواصلة الحركة الى الامام فى طريق تطوير العلاقات السوفييتية الاميركية لصالح شعبى البلدين .

وينوه المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، بالتقدم فى اتجاه هام على نحو خاص للعلاقات السوفييتية الاميركية وهو ايجاد الضمانات ضد نشوب النزاع الذرى والحرب عموما .

ويؤكد البلاغ السوفييتى الامريكى المشترك حول مسالة تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية عزم الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية على عقد اتفاقية طويلة الاجل حول هذه المسالة . واتفق الجانبان على الانتهاء من اعداد الاتفاقية فى اقرب وقت من اجل ان يتم التوقيع عليها فى سنة ١٩٧٥ . ويتسم بقيمة هامة الاتفاق الذى تم على ان هذه الاتفاقية الجديدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والتى ستغطى الفترة حتى نهاية سنة١٩٨٥ ستكون مؤسسة على مبدأالتكافؤ وامن الطرفين المتماثل .

وتحظى فى الاتحاد السوفييتى بتقدير عال الاتفاقات التى تم التوصل اليها والتى سيكون تطبيقها خطوة هامة فى الطريق الى السلام الوطيد وامن الشعوب .

ان تنفيذ كل من الجانبين ، عمليا ، لما عبر عنه البيان السوفييتى الامريكى المشترك من استعداد للمساعدة على حل المشاكل السياسية الاكثر حدة والتى لا تزال تنتظر تسوية لصالح السلم والامن ، ان هذا التنفيذ يمكنه ان يمهد لاستمرار الحركة الى الامام فى طريق تخفيف التوتر الدولى . وفى هذا الصدد تتسم باهمية خاصة نتائج المباحثات حول القضايا الملحة مثل الامن الاوروبى والتعاون وتقليص الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا وعدم نشر السلاح الذرى والوضع فى قبرص .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى ان من الامور الهامة تاكد عزم كلا الجانبين على بذل كل الجهود للمساعدة على حل المسائل الحساسة المتعلقة بالسلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة رقم ٣٣٨ مع اعتبار المصالح الشرعية لجميع شعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب الفلسطينى ومع احترام حق كل دول هذه المنطقة فى الوجود المستقل . وتم التنويه بضرورة استئناف عمل مؤتمر جنيف فى اقرب وقت وهو المؤتمر الذى ينبغى ان يلعب دورا هاما فى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط .

ان اللقاء الاول للرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وفورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية والذى تم خلاله بحث بناء فى مجموعة واسعة من المسائل التى تمس العلاقات السوفييتية الاميركية بما فيها التجارية الاقتصادية ان هذا اللقاء قد عكس السعى الى ضمان تطور متواصل مطرد للعلاقات السوفييتية الاميركية ، وجعل هذا المجرى بلا رجعة . وترسى الوثائق التى اقرت فى لقاء فلاديفوستوك اساسا جيدا للخطوات المقبلة فى هذا الاتجاه .

ويؤكد المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ان نتائج المباحثات الاخيرة بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية هى شاهد مقنع جديد على القيمة العملية الهامة للقاءات القمة السوفييتية الاميركية المنظمة من اجل ضمان تطور طيب للعلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية لخير شعبى بلدينا كليهما ولخير السلام الشامل .

وان الاصداء الايجابية والواسعة فى الصحافة العالمية والتى تؤكد الاهمية الكبيرة للقاء الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية لتشهد على تطلع الراى العام فى جميع البلدان الى ايقاف سباق التسلح والى ايجاد ضمانات اكيدة ضد نشوب الحرب والى توطيد السلام الشامل .

ان الشعب السوفييتى المجمع على تاييد سياسة الحزب الخارجية اللينينية يرى لقاء فلاديفوستوك خطوة كبيرة جديدة فى طريق تطبيق برنامج السلام الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . وان الشعب السوفييتى يقدر عاليا نتائج المباحثات والقسط الذى اسهم به فى هذه القضية الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان نجاح السياسة الخارجية السلمية اللينينية التى يسلكها الاتحاد السوفييتى يحث الشعب السوفييتى على تحقيق منجزات جديدة فى قضية تنفيذ الخطة الخمسية والى احراز مكاسب جديدة فى بناء المجتمع الشيوعى وهو يساعد كل قوى السلام فى النضال من اجل السلام الوطيد وامن الشعوب .

(بقية المنشور على ص ٣)

وقال بوناماريوف «ان حزبنا يعير اهمية كبيرة لعمل اتحاد جمعيات الصداقة فان سعى السوفييتيين الى الصداقة مع كل شعوب الارض ينبع منطقيا من النظام الاجتماعى ومن طراز الحياة فى بلادنا . وان هذا السعى هو الذى انعكس فى نشاط منظماتكم الذى بات اليوم بعد ان قطع طريقا مجيدا طيلة نصف قرن على هذا القدر من الاهمية وملءا بالقوة كما كان قبل ٥٠ سنة» .

واضاف قائلا : «ان اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية هو الان منظمة جماهيرية ينامى دورها فى تطوير الصلات الاجتماعية باطراد . وتوسع اضعافا مضاعفة مجال عمل الاتحاد . ويضم الآن الملايين من الناس .

وليس ذلك بعجيب . فان سياستنا سياسة السلام والصداقة بين الشعوب والنشاط السياسى الخارجى الذى يمارسه الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية والعمل النشيط للرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الرامى الى السلام واعادة بناء العلاقات الدولية على اساس المبادىء الديمقراطية العادلة ، انها تستند الى وحدة ارادة جميع السوفييتيين .

وان من اهم واجبات الاتحاد والمنظمات الداخلة فيه تمتين الصلات مع الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى ودعم نشاطها النبيل بكل السبل .

لقد تغيرت امور كثيرة فى العالم منذ ظهور الجمعيات الاولى للصداقة مع الاتحاد السوفييتى وتغيرت الجمعيات نفسها ايضا . فهى اليوم فى القسم الاكبر من البلدان منظمات وطنية جماهيرية تتمتع بمكانة رفيعة بين الاوساط الاجتماعية وبين الدوائر الرسمية فى بعض الحالات . واننا لننوه وكلنا امتنان بالجهد الكبير المتفانى الذى يبذله اعضاء جمعيات الصداقة الذين كثيرا ما يعملون فى ظروف صعبة ويتصدون للتحرشات الايديولوجية من جانب القوى الرجعية . وهم يقومون بعمل منتظم وبشعور المسئولية العالية والروح الوطنية والاممية بشان شرح السياسة الداخلية والخارجية للدولة السوفييتية ونشر المعلومات الصحيحة عن حياة شعبنا ونجاحاته فى البناء الشيوعى» .

وقال بوناماريوف فى الختام : «ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تولى اهمية كبيرة لتوسيع عمل اتحادكم باستمرار وتكامل اشكاله واساليبه بما يصلح للظروف والمتطلبات المعاصرة . وتوجد اليوم كل الممهدات لتنشيط عمل اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة وغيره من المنظمات الاجتماعية . فالدرجة التى بلغناها من انفراج التوتر توفر ظروفا ملائمة لاسابق لها لتوسيع الصلات الاجتماعية وتطوير تعاون مختلف القوى الاجتماعية السياسية وتحفز على اعمالهما المشتركة بشان توطيد السلام وصداقة الشعوب» .

وتلى بوناماريوف تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى للمؤتمر العام الثالث والتى قوبلت بالتصفيق المتواصل وجاء فى التحية : «ان الجهد الكبير والمفيد الذى يبذله اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية يمهد لتمتين الصلات الاخوية لشعوب الاتحاد السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية ولتقوية التضامن مع شعوب البلدان المناضلة فى سبيل استقلالها السياسى والاقتصادى وتوحيد جهود اوساط واسعة من المجتمعات فى الخارج الساعية الى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والى السلام وامن الشعوب» .

ثم القت لينا بوبوفا رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة تقريرا اشارت فيه الى ان اتحاد جمعيات الصداقة قد مارس خلال الفترة التى مرت على المؤتمر العام الثانى سنة ١٩٦٧ عملا نشيطا وان المنظمات الداخلة فيه قد عقدت صلات مع سبعة الاف منظمة وكثير من الشخصيات الاجتماعية ورجال العلم والثقافة من ١٣٤ بلدا .

وقالت بوبوفا . اتسعت خلال السنوات الاخيرة مقاييس تعاون المنظمات السوفييتية والاجنبية وكبر حجم اعمالها بما لايقاس اما مضمون هذا العمل فيكاد يشمل كل جوانب حياة الشعوب وتغدو ايام الاتحاد السوفييتى وايام الثقافة السوفييتية واشهر الصداقة وغيرها من الفعاليات الكبيرة التى تنظمها جمعيات الصداقة ظاهرة اجتماعية سياسية وثقافية ملحوظة فى بلدان كثيرة .

وقد جرى فى الاتحاد السوفييتى خلال السنة الماضية وحدها اكثر من ٥٠ الفا من الاجراءات المرتبطة بتوثيق الصداقة مع البلدان الاجنبية وتعمل فى نطاق منظمتنا رابطة الصلات بين المدن السوفييتية والاجنبية وهى تنسق الاتصالات بين ١٢٤ مدينة سوفييتية و٢٥٠ مدينة فى البلدان الاخرى . ويجرى عبر هذه الصلات تبادل ثقافى واسع الى حد بعيد .

واضافت تقول ان الحركات الاجتماعية تواجه الآن بحدة اكثر من اى وقت مضى مهمة جليلة هى استكمال اشكال واساليب التعاون بما ينطبق على الظروف الجديدة ظروف انفراج التوتر الدولى . ولقد نوه ليونيد بريجنيف بهذا الصدد وهو يخطب فى اللقاء مع اعضاء جمعية الصداقة المجرية-السوفييتية سنة ١٩٧٢ تنويها خاصا بدور واهمية منظمات الصداقة . وقال «ان سياستنا هى سياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، وعلى ضوء هذه السياسة يكتسب عمل جمعيات الصداقة مغزى خاصا وصفة خاصة» .

واعقبت التقرير مناظرات واسعة تحدثت فيها الشخصيات الاجتماعية السوفييتية البارزة اليكسى شيتيكوف وفالنتينا شيفتشينكو وارام خالشالوريان ونيكولاى بلوخين ونيكولاى غولدين وراووزا شامجالوفا وباباجان غفوروف وسيرغى ليكيتين وفيتالى سميرنوف وغيرهم فتحدثوا عن عمل مختلف جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية والاجراءات التى تجرى بالالاف فى الاتحاد السوفييتى لغرض تدعيم الصداقة والتفاهم .

والقى الاكاديمى فى اكاديمية العلوم التربوية اليكسى ليونتيف تقرير لجنة التفتيش فقال ان عمل اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية يشترك فيه خمس سكان بلادنا . وان الاتحاد قد تسلم خلال السنوات الثلاث الاخيرة ١٣٥ الف رسالة من ١٣٠ بلدا . وانه قد سافر الى الخارج منذ سنة ١٩٦٧ عن طريق اتحاد جمعيات الصداقة اكثر من ٥٠ الف عضو .

والقى الضيوف كلمات اشادوا فيها بسياسة الاتحاد السوفييتى السلمية وبجهود اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وكان بين الخطباء تسولا دراغويتشيفا رئيسة لجنة الصداقة البلغارية السوفييتية ولفوين فان كين رئيس المجلس المركزى لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وارتورو اسبينوسا مدير المعهد الكوبى لصداقة الشعوب والجنرال بيير بوياد عضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة الفرنسية السوفييتية وغيرهم ، وفى الجلسة الختامية ارسل المشتركون فى المؤتمر رسالة تحية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية الذى اجمل حصيلة السنوات الماضية ورسم مهام المستقبل كان حدثا كبيرا فى الحياة الاجتماعية السوفييتية ومرحلة انطلاق نحو المزيد من النجاح فى النضال من اجل الصداقة والسلام بين الشعوب .

ادولف بيجيكوف

تضامننا مع الشعب الفلسطيني

اليوم في السابع والعشرين من نوفمبر -تشرين الثاني- اجتماع طلابي كبير في جامعة الصداقة بموسكو حضره وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الرفيق ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد غصت القاعة بالحاضرين من الطلاب العرب والسوفييت ، ورفعت الشعارات التي تمجد الصداقة العربية السوفييتية باللغتين العربية والروسية.

ولدى ظهور الوفد الفلسطيني على المنصة دوى تصفيق حاد استمر طويلا .



جانب من الاجتماع الطلابي الكبير

وبدأ الرفيق ياسر عرفات كلمته بان اشار الى النجاح السياسي الكبير التي احرزته حركة التحرير الفلسطينية في الدورة التاسعة والعشرين لهيئة الامم المتحدة وفي مؤتمر القمة العربي الاخير ، ودعا الى ترجمة هذه المكاسب الى واقع ملموس وتعزيز نضال الشعب العربي الفلسطيني والى تلاحم وحدته في النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني .

وعند تعرضه لمواقف الدعم للشعب العربي الفلسطيني على النطاق الدولي اشار الى مواقف البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الصديق الثابت للشعوب المضطهدة والنصير الميداني للشعب العربي الفلسطيني والامة العربية ، وقال ان الموقف الودي النزيه الذي يلقاه الاتحاد السوفييتي على مختلف المستويات يشكل دعما راسخا لنضال شعبنا العادل واختتم كلمته بالهتاف بحياة الصداقة العربية السوفييتية .

ثم تكلم مدير جامعة الصداقة بين الشعوب «باتريس لومومبا» فاشار الى النضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني والى الدعم الاخوي من جانب الاتحاد السوفييتي له . وقال ان جامعة الصداقة تضم عددا كبيرا من الشباب الفلسطيني وان الجامعة هي بيت حميم لهم .

ووسط عاصفة من التصفيق قلد مدير الجامعة ياسر عرفات ميدالية الجامعة ، وارتفعت الهتافات بحياة الصداقة العربية السوفييتية .

وبعد ذلك تناول الحديث الرفيق نايف حواتمة عضو الوفد ، فاشار الى تلاحم فصائل المقاومة الفلسطينية حول منظمة التحرير الفلسطينية-الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وكان الاجتماع تعبيرا صادقا عن العطف الكبير الذي يكنه الشعب السوفييتي للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

مدير الجامعة فلاديمير ستاليس يرحب بياسر عرفات

النضال في سبيل السلم والامن في آسيا

ورغم مرور زمن على انعقاد ندوة سمرقند حول «قضية الامن والسلام في آسيا» ، فان الكلام عن الموضوع سيبقى محورا كبيرا للبحث وتبادل الراي لتحديد برنامج مفصل وملموس لنضال جماهير شعوب آسيا لتحقيق هذا الهدف السامي . فالقضية المطروحة ، من زاوية نظر جميع من تعز عليهم قضية السلام والامن عامة ، وقضية السلام والامن في قارتنا الكبيرة آسيا خاصة، تكمن في خلق راي عام واسع يضغط بفعالية متزايدة للتغلب على جميع العقبات المادية والسياسية وصولا لخلق اجواء دولية اكثر انفراجا وفقا للاتجاه العام الذي اخذ يسود العلاقات الدولية في السنوات القليلة المنصرمة .

نحن ندرك بان قضية الامن والسلام في آسيا ما كانت لتطرح بهذه القوة والالحاح كقضية تحمل في طياتها امكانيات تحقيقها فعلا ، لولا المبادرات السوفييتية الفعالة على صعيد السياسة الدولية ، وبخاصة على ضوء قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والمقترحات التي طرحها الرفيق بريجنيف والتي اصبحت معروفة في العالم كله باسم «مبادىء هجوم السلام السوفييتي» . وفي الواقع ، لقد تمت تسوية العديد من القضايا الحادة في العلاقات الدولية او يجري تسويتها تحت تاثير ونشاط سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية ، خاصة على صعيد القارة الاوروبية وفي ميدان نزع السلاح وتطوير العلاقات التجارية وغيرها بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية وفرنسا ... الخ .

خط مبدئي وتحليل عميق

ان هذه المبادرات السوفييتية هي ، من جهة ، استمرار للخط المبدئي اللينيني العام للدولة الاشتراكية العظمى في ميدان السياسة الدولية ، وهي ، من جهة اخرى ، تستند على تحليل عميق لتوازن القوى وتوزعها على الصعيد الدولي . ففي الوقت الذي يعزز الاتحاد السوفييتي ومعه سائر بلدان المنظومة الاشتراكية قدراتها الاقتصادية وتزدهر فيها جميع الميادين الثقافية والعلمية ، تعصف بالعالم الراسمالي تناقضات اقتصادية واجتماعية متفاقمة من ازمات التضخم النقدي ، الى الازمة الطاقة الى الاخفاقات السياسية والعسكرية التي منيت بها الامبريالية ، وخاصة الاميركية في فيتنام وسائر بلدان جنوب شرقي آسيا وفي افريقيا .

كما تشهد المجتمعات الراسمالية المتطورة في قلبها نزاعات طبقية متصاعدة ، ولم تعد الامبريالية تستطيع كالسابق ، ان تتحكم بمصائر شعوب البلدان المستعمرة السابقة التي نهضت في بناء حياتها المستقلة الجديدة .

هذه هي ابرز معالم عصرنا الراهن ، العصر الذي تؤكد احداثه المتتالية بانه عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

غير ان لهذه الصورة وجهها الاخر ؛ فهذه المعالم نفسها تبرز ضعف الامبريالية ، وتؤكد بانه لم يعد من السهل عليها ان لاتاخذ بالحسبان موازين القوى الجديدة على الصعيد الدولي .

ومن هنا غدا بالامكان فرض سياسة التعايش السلمي على الامبريالية .

الامبريالية وسيلتها العدوان

والامبريالية ازاء ضعفها ، وفي محاولة منها للحفاظ على مراكزها واسترجاع ما فقدته ، تسعى الى اختيار نقاط الضعف في جبهة الشعوب لتهاجمها سياسيا واقتصاديا وحتى عسكريا ، اذ لم يعد للراسمالية الامبريالية ، بعد افلاسها التاريخي والسياسي والمعنوي ، الا العدوان وسيلة . وهكذا فهي تسعى لتعزيز الاحلاف العسكرية ولبناء القواعد العسكرية ، وفي هذه المرحلة تتوجه نحو آسيا ونحو المحيط الهندي والهادي من اجل هذه الغايات . واحد ابرز الامثلة لهذه الاتجاهات العدوانية لدى الامبريالية ما يجري في الشرق الاوسط . فالعدوان الاسرائيلي الموحى به من قبل الامبريالية لايزال مستمرا بتشجيع منها ، ورغم النتائج الايجابية لصالح الشعوب العربية التي نجمت عن حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، تجري المحاولات والمناورات لتجزئة حل مشاكل المنطقة بهدف فرض التنازلات على الشعوب العربية ، وبهدف تصفية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها اقامة كيانه الوطني ، ولقد توجهنا ، من على منبر ندوة سمرقند بنداء الى مندوبي البلدان الاسيوية من اجل زيادة دعمها لنضال شعوبنا ضد مناورات الامبريالية والصهيونية والرجعية . ولقد استقبلت شعوبنا بغبطة وبحماس خطاب الرفيق بريجنيف في كيشينوف ، بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسينية لقيام مولدافيا الاشتراكية ، حيث جدد دعم الاتحاد السوفييتي لنضال شعوبنا بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ، واكد على ان الاتحاد السوفييتي يضع كل وزنه السلمي والمعنوي الى جانب قضيتنا العادلة وعلى ضرورة تسويتها على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية ولكريس منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لجميع الفلسطينيين اينما وجدوا وضمان حضورها كطرف مستقل كامل الحقوق في مؤتمر جنيف .

نحن ندرك بان للامبريالية الاميركية مخططات واسعة لترتيب اوضاع منطقتنا وفقا لمصالح الاحتكارات البترولية خصوصا ، ووفقا للاستراتيجية العامة والعدوانية لاشد القوى عداء للانفراج الدولي في الولايات المتحدة الاميركية وترى الامبريالية في تكدس مداخيل البترول الكبيرة في العالم العربي منقذاء لها في معالجة ازمتها المالية والعجز المتزايد في ميزان مدفوعاتها ولهذا تلجا الى مختلف اساليب الخداع والمناورة لاستجلاب هذه الاموال واستخدامها لسد عجزها في ميدان التوظيفات . ولتحقيق هذه الغايات يبرز بصورة اكثر وضوحا من السابق الخط العام للامبريالية تجاه منطقتنا بالسعي لتحديد اتجاهات تطور الاوضاع السياسية وقطع الطريق امام اي تطور ذي طابع تقدمي تريده الشعوب العربية ويتفق مع امالها وطموحاتها لتصفية كل تبعية سياسية او اقتصادية للامبريالية والعمل لاستثمار ثرواتها الطبيعية لتنمية بلدانها والسير في طريق التقدم والازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي .

الانفراج الدولي في مصلحة نضال الشعوب

فليس عجيبا او مستغربا ، اذا ، ان نلاحظ المحاولات الجارية بصورة محمومة لخلق مراكز عسكرية او لتحويل بعض بلدان المنطقة الى مراكز عسكرية ضخمة وتخصيص ميزانيات تسلح هائلة بلغت في السنة الحالية اكثر من سبعة مليارات دولار اميركي . ان هذه الظاهرات التي تحمل في طياتها عوامل التوتر الدولي في المنطقة تشكل خطرا جديا على استقلال الشعوب العربية . من هنا نحن نرى الارتباط الوثيق بين العمل من اجل الانفراج الدولي في آسيا وفي العالم وبين النضال من اجل الاستقلال الوطني للشعوب العربية .

وفي هذا الضوء نعتبر ان الدعوة للنضال في سبيل الامن في آسيا ليست دعوة تبشيرية ذات طابع سلبي ، بل دعوة كفاح تستنهض كل وطني وديمقراطي وتقدمي وشيوعي للتصدي لكل تدخل خارجي في الشؤون الداخلية في بلدان آسيا ، وللحفاظ على سيادتها وحق شعوبها في تقرير سياستها وتنظيم اوضاعها الداخلية وفق ارادتها ومصالحها بما فيها حقها في استرجاع واستثمار ثرواتها الطبيعية .

هي دعوة كفاح ضد انشاء القواعد العسكرية وتصفية ماهو قائم منها وحل الأحلاف العسكرية العدوانية .

دعوة كفاح ضد التمييز الاقتصادي والتجاري كوسيلة من وسائل الضغط والابتزاز السياسيين من قبل الامبريالية .

دعوة كفاح من اجل توسيع وتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية بين بلدان آسيا على اسس النفع المتبادل ، ولقطع الطريق على الامبريالية للافادة من التناقضات الثانوية التي تبرز بين بعض البلدان الاسيوية ، هذه التناقضات التي تجد اسبابها العميقة فيما خلفته الامبريالية نفسها من مشاكل ونزاعات .

اننا واثقون بامكانية تحقيق الامن والسلام في آسيا وفي العالم استنادا على القوى المتعاظمة المناصرة لقضية الامن والانفراج الدولي التي بحوزتها كافة الامكانيات لفرض التراجع على اعداء السلام ، اذا ما وحدت صفوفها .

غسان الرفاعي
لبنان

كاوندا : « يمكن القول بكل تحديد ان شعبينا يفهم احدهما الآخر على نحو افضل »

قبيل مغادرة الدكتور كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا الاتحاد السوفييتي بعد زيارة دامت سبعة ايام استقبل مندوبنا واجاب عن اسئلته :

س : ماهو تقديركم يا صاحب الفخامة لنتائج زيارتكم الاتحاد السوفييتي ؟

ج : لعلي اقول ان النتائج الرئيسية لزيارة الوفد الزامبي الى الاتحاد السوفييتي هي ان قادة الاتحاد السوفييتي وزامبيا على حد سواء يفهمون الآن القضايا المشتركة على نحو افضل . ويمكن القول بكل تحديد ان شعبينا يفهم احدهما الآخر بشكل افضل .

س : ماهو الاثر الذي تركته في نفسكم اللقاءات مع بريجنيف وبودغورني والقادة السوفييت الآخرين ؟

ج : لقد اتسمت بالصراحة والصدق والاخلاص فهذه اللقاءات اعطت بالتالي نتائج ناجحة ابتداء من اللقاء مع السكرتير العام والرئيس وانتهاء بكل زملائهما ورفاقهما . هذه هي صفات هذه اللقاءات.

س : ما هو رأيكم في حالة العلاقات السوفييتية الزامبية الآن وآفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين بلدينا ؟

ج : ما ان يتم تعديل العلاقات في المجال السياسي كما حدث ، حتى يتطور-وانا واثق-اي تعاون آخر على نحو افضل مثلما يعقب النهار الليل . فلعلي اقول اننا نستطيع الآن ان نامل بتعاون اقتصادي افضل مما كان حتى الآن .

س : ايها السيد الرئيس ، انتم تعرفون جيدا بالطبع مساهمة الاتحاد السوفييتي الكبيرة في تقليل التوتر الدولي نتيجة لتطبيق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فما هو تاثير الانفراج الدولي في بلدان افريقيا المستقلة والحركة الوطنية التحررية ؟

ج : اذا وجد السلام بين الدول الكبرى فان هذا السلام في اقل تقدير لن يكون له تاثير سلبي في البلدان الصغيرة . وانا اعتقد بانه يوجد امل طيب بان البلدان الفتية تستطيع ان تتطور بشكل افضل ، وبان فرص الحركة الوطنية التحررية في النصر تتحسن .

س : ماهي الانطباعات التي تحملونها عن جولتكم بالاتحاد السوفييتي ولقاءاتكم مع السوفييتيين ؟

ج : لعلي اقول ان هذه كانت انطباعات طيبة جدا في كل مكان . ويسرني ان اعلن ان زملائي وانا سنتحدث عن ذلك في الوطن .

س : ما الذي تودكم ان تنقلوه الى شعبنا قبل مغادرتكم الاتحاد السوفييتي .

ج : تمنى اطيب التمنيات للقادة السوفييت والشعب السوفييتي . فقد حققوا خلال السنوات السبع الاخيرة نجاحات ضخمة . وانا واثق من انهم سيحرزون انتصارات أعظم . نتمنى لكم كل خير .

الشرق الأوسط واخطار الانفجار



بقلم : كودرياڤتسيف

لا يزال الوضع في الشرق الاوسط متوترا . ويدلي حكام اسرائيل بتصريحات تدعو الى الحرب ومشحونة بالتهديد الموجه الى الاقطار العربية بعملية مباغتة «خاطفة» ، ويتحدثون اكثر عن احتمال حرب اسرائيلية عربية خامسة . ويشكل السيل المتدفق من الاسلحة الحديثة القادمة من وراء المحيط الدعم المادي للموقف الاستفزازي الذي تقفه القيادة الاسرائيلية .

ولم يصح المعتدون الاسرائيليون من سكرتهم قيد ذرة حتى بعد قرار مؤتمر القمة العربي في الرباط الذي اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ومناقشة المشكلة الفلسطينية في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حيث خطب ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، والتبدل الايجابي في موقف الراي العام العالمي الواسع حيال المشكلة الفلسطينية . وبالرغم من انه بات واضحا مرة اخرى الى اي مدى عميق سار مجرى عزلتهم دوليا . فما هو سر ذلك ؟ ولماذا تنذر ازمة الشرق الاوسط بان تؤدي الى نزاع حربي جديد بدلا من ان تسير الى نهايتها لصالح السلام الشامل ؟

مجرد مناورات

وتكمن القضية في ان الجانب الاسرائيلي وحماته لا يبدون بعد اي استعداد للوصول الى سلم حقيقي في الشرق الاوسط لصالح جميع دول وشعوب هذه المنطقة . وان كل ما تم حتى الان وما يجري في الوقت الحاضر ليس الا مجرد مناورة لفرض الاحتفاظ ولو بجزء من نتائج عدوان سنة ١٩٦٧ .

ولو امعنا النظر في كل ما يكتبه او يقوله حكام اسرائيل لتوصلنا بسهولة الى الاقتناع بان ما يهمهم ليس هو السلام الحقيقي في الشرق الاوسط ، وهو ما يكثرون احيانا الثرثرة عنه . فما يهمهم امر واحد فقط : كيف يمكن الاحتفاظ بثمار العدوان ؟ ويغدو واضحا ان حماة تل ابيب لا يعنيهم هم ايضا مصير شعب اسرائيل ودولة اسرائيل . وان مصير اسرائيل يعنيهم كاداة للاحتكارات النفطية في الشرق الاوسط . ولا يمكن لاسرائيل ان تظل كذلك الا مع وجود الزمرة العدوانية ذات النزعة الحربية في السلطة . ولا يمكن بدون اعتبار هذا الامر الحاسم فهم ما يجري حاليا في الشرق الاوسط . - الا ان اتجاها كهذا يتناقض اكثر فاكثر مع الظروف التاريخية التي تنشا في الشرق الاوسط بتاثير التبدلات الايجابية المعروفة في ميزان القوى في الحلبة الدولية .. ولهذا فان كل مناورات المعتدين الاسرائيليين وحماتهم ستؤول الى الفشل عاجلا ام آجلا . ولا يبقى سوى سؤال واحد : ما هو الثمن الذي ستدفعه البشرية للسلام الحقيقي في هذه المنطقة من العالم ؟

الحقوق الشرعية لشعب فلسطين

لقد بذلت بعد الحرب الرابعة حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ جهود كبيرة حتى امكن عقد اتفاقيتي فصل القوات في شبه جزيرة سيناء وعلى مرتفعات الجولان . وان هاتين الاتفاقيتين كان بوسعهما موضوعيا ان تصيرا بداية تسوية حقيقية لو تبعهما انسحاب قوات المحتلين انسحابا عاما من الاراضي العربية المغتصبة واعادة الحقوق الوطنية الشرعية للعرب الفلسطينيين . ولكن ذاتيا كما يبين التطبيق صارت هاتان الاتفاقيتان جزءا من مناورات المعتدين وحماتهم . وهدف هذه المناورات ضرب الوحدة العربية التي تكونت ولو خلال صعوبات في مجرى الكفاح الفعلي ضد الامبريالية وعزل حركة العرب الفلسطينيين ثم تصفيتها جسديا . ولكن هذه المناورات قد اظهرت الى اي مدى تتناقض سياسة تل ابيب وحماتها مع الوضع القائم موضوعيا في الشرق الاوسط وفي العالم كله وكذلك مدى ضيق هذه السياسة وتقيدها بمصالح واضعيها الانانية .

وبعد ان سلك المعتدون نهج المفاوضات الانقسامية صاروا يتوجهون نحو الظواهر المتقلبة في حين ان الاتجاه الاساسي في العالم العربي هو تقوية الوحدة المناوئة للامبريالية . وان مؤتمر القمة في الرباط خير مثال لهذا الاتجاه لان القرار الذي صدر عنه بشان المشكلة الفلسطينية يعني ان المشتركين في المؤتمر وجدوا الحلقة الفاصلة في تسوية ازمة الشرق الاوسط . فان مشكلة العرب الفلسطينيين التي ولدت في الاربعينات تبقى هي الحاسمة ايضا لتصفية الازمة في السبعينات .

من هم الارهابيون ؟

لقد «سها» حكام اسرائيل ومرشدوهم كذلك عن ظاهرة اخرى هي الحركة الوطنية التحررية للعرب الفلسطينيين . فقد اطلق ساسة تل ابيب على المشتركين في هذه الحركة لقب «الارهابيين» رغبة منهم في تلويث صفحتها كجزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية التحررية لشعوب آسيا وافريقيا . و... خدروا انفسهم بذلك ولكن لم يخدروا الرأي العام العالمي بتاتا . ويمكن للمرء ان يقتنع الان بذلك اذا ما القى نظرة على مواد الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وهم في تل ابيب حتى بعد بحث المشكلة الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة لا يزالون يكررون بعناد حديثهم عن «الارهابيين» الفلسطينيين اعتقادا منهم بان المجرى التاريخي لتحرر الشعوب الوطني يمكن ايقافه بالتعاويذ . وتنبع اصوات ساسة تل ابيب وهم يصرخون بان اوروبا الغربية تقف في «مواقع موالية للعرب» . ان نظرتهم القومية الضيقة لاتسمح لهم بان يقدروا موضوعيا ما يجري الان في فئات واسعة من المجتمع الاوروبي بل وليس الاوروبي وحده : فالرأي العام يقف بثبات متزايد في مواقف النضال من اجل سلم حقيقي والامن في الشرق الاوسط لصالح جميع دول وشعوب هذه المنطقة .

ان الحوادث في الشرق الاوسط تشهد مرة بعد اخرى على ان السلم الحقيقي هناك لا يمكن ان يحل الا نتيجة انسحاب القوات الاسرائيلية بلاقيد او شرط من كل الاراضي العربية التي تحتلها واعادة الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني حتى حقه في انشاء كيان دولته . وهذا يعني التخلي التام عن سياسة العدوان والحرب الصهيونية من جانب اولئك الذين تسببوا او ساعدوا في نشوء وتفاقم ازمة الشرق الاوسط .

برقيات تهنئة

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي برقية الى الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية اعرب فيها عن تهانيه وتمنياته الى الشعب الاردني الصديق بمناسبة العيد الوطني الاردني .

وقد عبر الملك حسين بن طلال في برقيته الجوابية عن شكره الخالص على التهاني ، واعرب من جانبه عن تمنياته بالتقدم والازدهار للشعب السوفييتي .

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى رئيس الجمهورية اللبنانية السيد سليمان فرنجية بمناسبة العيد الوطني للبنان-عيد الاستقلال .

وقد عبر الرئيس اللبناني في برقيته الجوابية عن شكره على التهنئة واعرب عن تمنياته بالسعادة والازدهار للشعب السوفييتي الصديق .

ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية .

وقد عبر الرئيس التونسي في برقيته الجوابية عن شكره العميق على التهنئة .

وعبرت برقيتا نيكولاي بودغورني والحبيب بورقيبة عن الثقة بان العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية التونسية ستحرزان تطورا لاحقا .

تبادل برقيتين

ارسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية الى الهادي نويره رئيس وزراء الجمهورية التونسية اعرب فيها عن تهانيه له بمناسبة تقلده منصبه .

وقد عبر رئيس الوزراء التونسي في برقيته الجوابية عن شكره الحار على تلك التهاني .

اجتماع في عدن

بمبادرة من اتحاد الشبيبة الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عقد اجتماع في عدن تضامنا مع نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وحضر الاجتماع وفد الشبيبة السوفييتي برئاسة سيريدوف رئيس قسم في اللجنة المركزية للكمسومول السوفييتي ، الذي يساهم في اسبوع صداقة شبيبة البلدين .

واشار علي ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في كلمته امام المجتمعين الى استعداد بلاده الدائم لتقديم الدعم الواسع للشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها ، وعبر عن تحياته الحارة للشبيبة السوفييتية وعن الثقة في التوسيع اللاحق للعلاقات الودية بين منظمات الشبيبة السوفييتية واليمنية . وشكر رئيس الوزراء الاتحاد السوفييتي على المساعدة التي يقدمها للبلدان العربية بما فيها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

امسيــة فى النادى العرا[قي]

اثارت أهتمام المشتركين فى الامسية التى اقيمت مؤخرا فى نادى السفــارة العراقيــة بموسكو مصنوعات الحرفيين الشعبيين العراقيين من النحاس والفضة وبينها دلال القهوة ومصابيح علاء الدين واطباق التزيين وعليها كتابات قرآنيــة او صور طيور وحيوانات ومنفضــات سجائر وعلب وتماثيل رجالية ونسائيــة فى ازياء شعبية زاهية .

وكان هدف الامسية تعريف السوفييتيين من كثب الى ابداع الصنــاع العراقيين الاصيل ذى الفولكلور الشعبى ، وحضرها مواطنــون عراقيون وموظفو معهــد الاثنوغرافيــا التابع لاكاديميــة العلوم السوفييتية وعلى راسهم البروفيســور يوليان بروملية مدير هذا المعهد الدكتور فى العلوم التاريخية ، والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية . كما حضر الامسية مرتضى سعيد عبدالباقى سفيــر الجمهورية العراقية فى الاتحاد السوفييتى .

والتتح الامسية اسعد العزاوى مدير النادى فقال ان الثورة العراقيــة تولى اهتماما كبيرا لتطوير [...] الوطنى العريق ، والدليل على [...] المركز الفولكلورى فى بغداد [...] من معالم العاصمة العراقية .

وتحدث مجيد حميد العــارف [...] العراقى فى معهد الاثنوغرافيا [...]



السيد اسعد العزاوى ، مدير الـ[نادي] يفتتح الامسية

[...] السوفييتى عن التحولات التقدمية [...] فى العراق بقيـــادة حزب البعث [العربي] الاشتراكى ، واكد قائلا ان [...] بلدينا تتجسد فيما تتجسد [...] مئات من الطلبــة والباحثين [...]



موظفة فى السفارة ال[عراقية]



السفيــــر العراقى السيد مرتضى عبد الباقى والسيد مجيد حميد العــــارف مــع البروفيسور بروملية وزوجته

يجرى بناء حى جديد فى جنوب العاصمة ، فى شمال منطقة تشيرتانوفو ، حيث يقوم البنــاة والمهندسون المعماريون باجراء التجارب فى مجموعة من البيوت السكنية والمنشآت العامــــة الموضوعة تحت الاختبار ، كما تجرى تجربة الاسس الجديدة واعمال التخطيط . وتبنى جميع البيوت باستخدام نموذج موحد لعمارات متشابهة ، وتتمثل احدى خصائص عمليات البناء فــى الاستخدام الواسع لمجالات مــــا تحت الارض ، كالجراجات والمحطات التحويلية الحرارية الفرعية والممرات .

فى الصورة : تركيب الاقواس للممرات تحت الارض .

حياة العاصمة

* يجرى فى موسكو اعادة بناء اكثر من ٥٠٠ مصنع . ويعار الاهتمام الرئيسى لاستحداث اشياء جديدة فى برنامج التطوير الصناعى اللاحق للعاصمة . وقد انفقت فى الاعوام الثلاثة الماضيــة فقط على تلك الاحتياجات من الوسائل ، ما يزيد عما انفق خلال الاعوام الخمسة السابقة لها ، وقد ازداد الانتاج خلال تلك الفترة اكثر من ٢٠٪ ، وان هذه الزيادة كانت على حساب المكننة والاتمتة ، طالما لــم تشيد فى موسكو منشآت جديدة . وترافق عمليــة الاستحداث اعدادات واسعة للعاملين فى الدورات التكنيكية المجانية ، اذ لم يفصل عامل بسبب اعمال الترميــم ، بل بداوا يعملون فى ورشــات جديدة ويتقاضون اجورا اعلى .

* ستبنى فى العاصمــة دار لملابس الاطفال . وهى مؤسسة مختصة فى اعداد وبيع ملابس الاطفال . كما ان ٨٠٪ من الدورة التجارية لهذه المؤسسة تتكون من الملابس الجاهزة التى تصمم وتصنع فى ورشات ومختبرات المؤسسة ، وتلبى هذه المؤسسة فى الوقت ذاتــه التوصيــات الخاصة للزبائن ، كمـــا تقوم بتصليح وتجديد الملابس .

* «موسكو مدينة ثورية وذات امجاد نضالية وعملية» تحت هذا الشعار افتتح معرض للصور فى متحف تاريخ واعــادة تعمير موسكو ، وعلقت فى المعرض صور نادرة ، منهـــا : المتاريس فى شوارع موسكو عام ١٩٠٥ وموسكو عام ١٩١٧ ، عام الثورة ، واول السبوت الشيوعية واول ركاب المترو ... الخ .

وتشكل صور موسكـــو اليوم الجـــزء الرئيسى من المعروضــات . وقد خصص مكان خاص لمجموعة «فى الاماكن اللينينية بمدينة موسكو قبل الثــورة» و«كل مـــا يتعلق بلينين فى موسكو» كمـا عرضت صور تعبر عن دفــاع موسكو البطولى فى الحرب الوطنيـــة العظمــى وعن عمـــل المسكوفيين .

* افتتح فى معهد الطيران فى موسكو متحف رائد الفضـــاء السوفييتى فولكوف والمعـــروف ان هذا الرائد قد درس فى نفس المعهـــد وانهى دراسته فيه عـــام ١٩٥٩ .

ويضم المتحف مواد مختلفة تتحدث عن حيــاة هذا الرائد-خريج المعهد-القصيرة والساطعة معـــا . وان القسم الاكبر من الصور مخصصة لتحليق فولكوف الكونى، عندما كان مهندسا ، على متن مركبتـــى الفضاء «سويوز-٧» و«سويوز-١١» .

* فــــى بداية العـــام الحالى بلغت المساحات الخضراء المزروعة فى موسكــو ٣٣ الف هكتار . والمعروف ان نصيب كل مسكوفى من المساحة الخضراء ٨ و١٨ متر مربع . وستبلغ المساحــات الخضراء فى موسكو فى بداية عام ١٩٧٦ اكثر من ٣٤ الف هكتار . كما ان التخطيط العام لزيادة المساحات الخضراء فى موسكو المعد لعام ١٩٨٦ يقضى بزيادة هذه المساحــات على اساس اقامة حدائق جديدة كبيرة وجنينات وتحسين الموجودة منها . وستبلغ حصة كل مسكوفى حتى تلك الفترة ٢٩ مترا مربعا .

فى ضيافــــة «انباء موسكـــو»





زار هيئة تحرير «انباء موسكو» [...] الثانى مـــن ديسمبر وفد الصحا[فيين] العراقيين برئاسة محمد جاسم الا[مين] رئيس تحرير جريدة «الثورة» ال[...] وكان ضمن الوفد عوض ابرو رئي[س] النشر وعوف عبد الرحمن الخضير [...] هيئة تحرير الجريدة .

وقد تحــــدث الضيوف الى [...] بالعاملين فــى الجريــدة عن [...] الجريدة ونشاطها الحالى ، وقد [...] الضيوف باهتمام الى عمــل جريدة «انباء موسكو» . فى الصورة : (من اليـ[سار الى] اليمين) محمد جاسم الامين وعوض [...] وعوف عبد الرحمن الخضير فى [هيئة] تحرير الجريدة .

تهنئـــــة

تهنئ أسرة صحيفة «انباء موسكو» بحــرارة البروفيســــور يفغينى بريماكوف المستعــرب السوفييتـــى المشهور والدكتور فى العلـــوم الاقتصادية ، واحد الذين يتعاونون باستمرار مع صحيفتنا ، بانتخابه عضوا مراسلا فى اكاديمية العلوم السوفييتية وتتمنى له مزيدا من النجاح فى عمله المثمر فى مجال العلم والصحافة .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٤٩

* خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف فى اولان – باتور .
* كلمة الرفيق بوريس بونامريوف فى المؤتمر الثالث لاتحـاد الجمعيـات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
* خطاب نينا بوبوفـــا رئيسة هيئة رئاسة اتحـاد جمعيـات الصداقـة السوفييتية .
* نداء المؤتمر الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتيـة للصداقـة .

خطاب بريجنيف في اولان باتور

الرفيق تسيدينبال المحترم !

الرفاق المحترمون اعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى !

النواب المحترمون فى المجلس الشعبى الاعلى !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

نحتفل اليوم بيوم اغر .. فقبل خمسين سنــة انشا الشعب المنغولى بقيادة حزبه الثورى جمهورية منغوليا الشعبية ووقف فى صف واحد مع شعوب الاتحاد السوفييتى فى النضال من اجل الحياة الجديدة ، الاشتراكية .

ان تجربتكم لنصف قرن تمثل مكسبا كبيرا للفكر الثورى والعمل الثورى . فهنا بالذات على ارضكم ، كما فى عدد مـــن الجمهوريات السوفييتية تجسدت فى الواقع فكرة لينين عـــن الانتقال الى الاشتراكية بتجنب الراسمالية . وفى هذا تكمـــن المساهمة الضخمة للشيوعيين المنغوليين والشعب المنغولى فى مجرى التطور الاجتماعى العالمى .

لقد انقضت خمسة عقود من السنين منذ ان رسم المؤتمـــر الثالث لحزب الشعب الثورى المنغولى النهج العام لتطور البلاد ، النهج نحو الاشتراكية .واضطلع الشيوعيون المنغوليون بمعالجة المهمة التاريخية التى ابرزها المؤتمر فكانوا يبدون دائما الوعى بالمسئولية العالية عن القضية العامة مدافعين بحرارة عن مصالح الاشتراكية ومواقعها العالمية .

وطبيعى تماما ايها الرفاق الاعزاء ان تنظر شعوب بلــــدان المنظومة الاشتراكية وكل المناضلين فى سبيل المثل الماركسية اللينينية وفى سبيل التقدم الى عيدكم المجيد نظرتها الى عيد عام ، عيد اممى .

وانه لسرور كبير لنا نحن ممثلى البلاد السوفييتية ان نكون معكم فى هذا اليوم المهيب . فباسم اللجنة المركزية للحــزب الشيوعى السوفييتى وباسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وباسم شعبنا باسره نقدم التهانى القلبيــة الحارة الى الشعب المنغــــــولى والشيوعيين المنغول بالذكرى الخمسين لقيام الجمهورية .

ونحن نحيى القوة القائدة للبناء الاشتراكى الا وهى الطبقــة العاملة المنغولية النامية وكل اولئك الذين يرفعون الصناعــة ويبحثون عن الثروات الطبيعيـــة ليضعوها فى خدمة الاقتصاد الوطنى ويخلقون الملامح الجديدة للبلاد .

ونوجه كلمات التحية لطبقة الرعاة المنغولى الكادحين ، والى كل اولئك الذين يطورون الزراعة ويرفعون الى مستوى جديــد الفرع التقليدى والهام جدا من اقتصاد البلاد .

ونحن نحيى فئة المثقفين المنغول وكل اولئك الذين يطورون العلم المنغولى ويخلقون القيم الثقافية الجديدة .ويعلمون ويربون الجيل الناشئ ، والذين يعنون بصحة الناس .

آيها الاصدقاء الاعزاء ! لقد استمعنا توا الى التقرير العميق المشبع بالحقائق الساطعة المقنعة والذى القاه الرفيق تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى ورئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى . وكانما انتصب امامنا تاريخ حى هو تاريخ نضال الشعب المنغولى فى سبيل التحرر من اغلال الاقطاعية وفى سبيل تثبيت استقلاله وفى سبيل تجديد ظروف حياة مجتمعه من الجذور .

وواضح من التقرير انكم يارفاق قد قطعتم–وقطعتم بنجاح– شوطا هاما ولعله اصعب الاشواط فى بناء الاشتراكية .

ومفهوم لدينا ان الشيوعيين المنغول ينوهون وهم على ارتياح بالتغيرات العميقة التى تمت فى زراعة البلاد . فالرعاة ورثة الارض جيلا بعد جيل والذين توحدوا فى تعاونيات عملية يتحكمون باحدث الماكنات الزراعية والتكنولوجيا العصرية فى تربيـــة الماشية والفلاحة .

والى جانب ذلك اختزنت بلادكم تجربة غير قليلة فى تطوير الانتاج الصناعى الكبير . وموضع فخركم اليوم دارخان المصنعة ومجمع التعدين الجديد فى اردينيت ومناجم الفحم فى شارين غول .

وبودى ان اخص بالحديث كمكسب ضخم اخر لمنغوليا الشعبية تطور العلم وازدهار الثقافة الوطنية الاشتراكية . فقد نشأ فى البلاد فصيل كبير من المثقفين الذين هم من الشعب لحما ودما . واشتهر كثير من ابحاث العلماء المنغول الذين توحد وتوجه عملهم اكاديمية العلوم المنغولية وتمت ثورة حقيقية فى الصحة والتعليم .

فكيف لا نبتهج بكل هذه النجاحات الباهرة وهذه التبدلات المدهشة على الارض المنغولية !

ان كل اصدقاء منغوليا يكنون الاحترام العميق والود الرفاقى للعمل الخلاق العظيم الذى انجزه الشيوعيون المنغول . فـــان الحزب قد ربى اجيالا من الناس صارت الاشتراكية لديهم قضية حياتية ، الناس الواعين العاملين الوطنيين حقا والامميين حقا .. وهو قد نما واشتد عوده مع نمو البلاد وقوتها مجتذبـــا الى صفوفه خيرة ممثلى الكادحين ، وكانت سياسته فى جميع مراحل النضال من اجل الاشتراكية خاضعة لخدمة الشعب ومصالحه . وفى هذا اساس المكانة الرفيعة التى يحتلهـــا حزب الشعب الثورى المنغولى ولجنته المركزية التى يترأسها الرفيق تسيدينبال الابن البار للشعب المنغولى والشخصية البارزة فى الحركـــة الشيوعية العالمية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اننا اذ نحتفل اليوم بمناسبة كبيرة فى حياة منغوليا يمكننا ان نقول بضمير مرتاح ان شعبى بلدينا عاشا دائما وفى كل شئ بمقاصد واحدة وساعد احدهما الاخر مساعدة الاخ لاخيه .

ان سفر صداقتنا يحتوى على كثير من الصفحات المجيدة .

ولكن العزيز لدينا جميعا كما فى الماضى هو تذكر اللقـــاء التاريخى لقاء فلاديمير ايليتش لينين مع سوخى باتور الزعيم المقدام للثورة المنغولية . فمن هذا اللقاء يمتد الطريق الطويل الذى قطعناه جنبا الى جنب .

ولا تمحى من الذاكرة ابدا المعارك المشتركة فى بــرارى منغوليا ضد عصابات الحرس الابيض عصابات البارون اونغيرن. وليس لنا ان ننسى كذلك ملحمة خالخين–غول البطولية عندما تصدى المحاربون السوفييت والمنغول فالحقوا هزيمة ماحقـــة بالعسكريين اليابانيين الذين حـــــاولوا التطاول على الارض المنغولية . وسحق جنود بلدينا جنبـــا الى جنب سنة ١٩٤٥ جيش كوانتون الامبريالى الذى احتل قسما كبيرا من الصين ، فقدموا دعما قويا لنضال شعوب اسيا التحررى .

ويساعد السوفييتيون اخوانهم المنغول على بناء الحياة الجديدة. ويساعدنا الرفاق المنغول من جانبهم . فى حين ان هذه المساعدة ليست من الفائض . وانما نحن نشاطر بعضنا بعضا بـــــلا غرض ... ما نحن انفسنا فى حاجة اليه . وعلى هذا النحـــو بالذات سلك السوفييتيون الذين ساندوا الشعب المنغولى فى السنوات الصعبة الاولى للسلطة السوفييتية .

وهكذا سلك الاصدقاء المنغول ايضا . وقد شعر شعبنا بذلك على نحو خاص فى وقت المحن الشديدة فى سنوات الحـــرب الوطنية العظمى . واليكم واقعة ذات دلالة بليغة . فى سنــة ١٩٤٣ والمعارك الضارية ضد الغزاة الفاشيست فى اوجها قدم الى الجبهة وفد منغولى برئاسة الماريشال تشويبالسان ، وسلم الجيش السوفييتى رتلا من الدبابات التى صنعت بالاموال التى تبرع بها الكادحون المنغول . ومثل هذا لاينسى !

وتبرز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليـــا الشعبية امام انظار العالـــم كله نموذجا للعلاقات من الطراز الاشتراكى والمفعمة بالاهتمام المشترك بنجاح الطرف الاخر .

وقد سبق ان ارسيت الاسس المتينة للتحالف المتكافـــئ بالاتفاقية اللينينية سنة ١٩٢١ . ونحن نتذكر بالخير بروتكول سنة ١٩٣٦ حول المساعدة المتبادلة ومعاهدة التحالف سنـــة ١٩٤٦ . وقد كان من حظى شرف التوقيع هنا فى اولان–باتور سنة ١٩٦٦ مع الرفيق تسيدينبال وبتكليف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية على معاهدة الصداقة والتعاون والتآزر التى تخدم خدمة مامولة الصـــلات الاقتصادية الواسعة بين بلدينا وحرمة حدود منغوليا الاشتراكية ومصالح السلم وحسن الجوار فى آسيا .

ايها الرفاق الاعزاء ! بوسعى ان اقول ان قضايا تطويـــر التعاون السوفييتى المنغولى الاخرى تسترعى دائما اكبر اهتمام من جانب المكتب السياسى للجنة حزبنا المركزية والحكومـــة السوفييتية . فالصداقة مع منغوليا الشعبية نصيرنا الاقدم فى النضال من اجل الاشتراكية هى بالنسبة لنا نحن السوفييتيين قضية شرف وواجب اممى .

وبوسعنا واياكم ان نقول بكل رضا ان الصلات الوثيقـــة للشعبين الشقيقين في الاتحاد السوفييتي ومنغوليا غنية ومتنوعة وانها متجسدة في الالوف والالوف من اعمالنا المحددة صغيرها وكبيرها .

وثمة اواصر رفاقية لا تنقطع توحد حزبينا .. فنبادل تجربة بناء الحياة الجديدة والتعاون فـــي مسائل العمل الايديولوجي والحزبي التنظيمي وتنسيق الاعمال في الميدان الدولي ان هذا كله بات لدينا واياكم منذ وقت بعيد طريقة طبيعية في الحياة . وان الاتصالات المنظمة وتعاون المنظمات النقابية والنسائيـــة والشبابية وغيرها من المنظمات الجماهيرية تؤدي الى ان يكون عشرات الالوف من شغيلة بلدينا في اختلاط حي دائم بعضهم مع بعض وبذلك تقوى اعمق جذور صداقتنا .

لايسعني وانا اتحدث عن المنظمات الاجتماعية الا ان اذكر واحدة منها يعود اليها دور هام في تطوير العلاقات بين بلدينا. واعني بها جمعية الصداقة المنغولية السوفييتية . ويسرني ان اخبركم يارفاق ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قد منحت هذه الجمعية وسام صداقة الشعوب تقديرا لخدماتها الضخمة في تمتين وتطوير الصداقة والتعاون بين شعبي جمهورية منغوليا الشعبية والاتحاد السوفييتي .

وان هذه المكافاة رمز لاحترامنا وامتناننا لجميع مواطنـــي جمهورية منغوليا الشعبية الذين يساعدون على ان يزداد التعاون الاخوي بين بلدينا وشعبينا عمقا وتنوعا . فتقبلوا التهانـــي القلبية ايها الرفاق قادة واعضاء جمعية الصداقة المنغوليـــة السوفييتية !

ونحن بطبيعـــة الحال نعير اهمية فائقة لتطوير الصـــلات الاقتصادية . وهي تنمو بنشاط متزايد . ويكبر باطراد حجم تداول البضائع بين بلدينا . فنحن نتلقى منكم الان فضلا عن المنتجات التقليدية لتربية الماشية اي اللحوم والصوف وغير ذلك منتجات مؤسساتكم الصناعية الجديدة وبعض انواع المعادن الثمينة . ونحن نسعى من جانبنا قدر الامكان الى سد حاجاتكم بشكل اكمل الى المعدات الصناعية والماكنات الزراعية والسيارات وبضائع الاستهلاك العام . ويقدم الاتحاد السوفييتي لمنغوليا العون على استثمار الاراضي البكر وعلى بناء استثمارات كبيرة لتربية الماشية والمعامل والمصانع الحديثة والاحياء السكنيـة الجديدة .

ان حزبنا وشعبنا كله ينطلقان من ان المساعدة التـــي يقدمها الاتحاد السوفييتي على تطور منغوليا الشقيقة اقتصاديا تعينكم على معالجة المهام التي تواجهها البلاد بنجاح اكبر . وهي مهام تنمية الاقتصاد الوطني بسرعة ومواصلة النهوض برخـــاء شغيلة منغوليا .

وكما قال الرفيق تسيدينبال فانه يعمل الى جانب مهندسيكم وفنييكم في جمهورية منغوليا الشعبية فريق كبير من الخبـــراء السوفييت . وهم يعملون حسب تقدير الرفاق المنغول باتقان وباجتهاد كبير . وانتهز الفرصة لاتمنى لابناء وطني الموجودين في منغوليا الشقيقة حسب طلب حكومة جمهورية منغوليا الشعبية ان يواصلوا بشرف اداء الرسالة الامية التي حملهم اياهـــا حزبنا .

اولى الرفيق تسيدينبال في تقريره الانتباه لمشكلة التعاونيات الانتاجية ومواصلة تقارب بلدينا اقتصاديا . وهـــذه بالفعل قضية كبيرة وواجبة . فالعمل بايقاع واحد يعود بفائدة عامـــة بلا شك .

ويكتسب اهمية متزايدة عمل بلادكم في مجلس التعـــاون الاقتصادي ، ومساهمتها في البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي . ويمكن القول بلا وجل ان الاشكال الجديدة مـــن التعاون مع البلدان الشقيقة ستساعد جمهورية منغوليا الشعبية على استخدام مواردها الداخلية بشكل اكثر مردودا وبلوغ حدود طليعية في تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

ايها الرفاق ! ان الشيوعيين السوفييت والمنغول على حـــد سواء يرون واجبهم الاول النهوض برخاء الشغيلة على اساس زيادة انتاجية العمل وزيادة مردود الانتاج . وتهدف الى هـــذا قرارات مؤتمرنا الرابع والعشرين . وتسير في هذا الاتجـــاه قرارات مؤتمركم السادس عشر كذلك .

ونحن نتمنى لكم ايها الاصدقاء الاعزاء من كل قلوبنا انجاز كل ما رسمتموه !

ايها الرفاق ! انكم تلمون باعمال شعبنا بما فيه الكفاية . فالصحافة والاذاعة والتيلفزيون عندكم تلقي بود النور بشكل واسع وموضوعي على كل جوانب حياة الاتحاد السوفييتي . وهذا يعفيني من ضرورة الحديث بتفصيل في هذا الموضوع . واكتفي بان اذكر ان حجم الاعمال لدينا ضخم ومتنوع وان السوفييتيين يكدون باجتهاد لاتمام تنفيذ الخطة الخمسية الجارية بالشكـــل اللائق .

ان الشعب السوفييتي موحد ، وهو متراص تراصا وثيقا حول حزبه الشيوعي . ويستجيب شغيلة المدن والقرى لدعوات لجنة الحزب المركزية بمبادرات عملية جديـــــدة . وعمت المباراة الاشتراكية الجماهيرية البلاد كلها . ويجري على قدم وساق في كل ارجاء البلاد السوفييتية المترامية الاطراف من البلطيق حتى المحيط الهادي عمل المواطنين السوفييت بشكل متناسق .

ان حزبنا وشعبنا يدركان مسئوليتهما الجسيمة عن القضية الجليلة قضية البناء الشيوعي . وكونوا يا رفاق على ثقة من ان السوفييتيين لن يبخلوا بالقوى من اجل ان تتجسد في الحياة المثل السامية التي تمت باسمها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتي باسمها يناضل حزبنا. ويعيش ويكد الشعب السوفييتي كله .

اسمحوا الان ايها الرفاق المحترمون بان اتوقف قليلا عند الشئون الدولية . انكم ، جيراننا القريبين واصدقاءنا وحلفاءنا ، تعرفون جيدا المبادىء والاهداف والاتجاهات الرئيسية فـــي السياسة الخارجية اللينينية السلمية للاتحاد السوفييتي . وهي مصاغة بدرجة كافية من الكمال في قرارات مؤتمر حزبنـــا الرابع والعشرين وفي الوثائق الرسمية للدولة السوفييتية وفي اقوال القادة السوفييت .

فسياستنا الخارجية هي النضال العنيد في سبيل الســـلام والامن وضد كل صور العدوان والقسر الامبريالي وضد انتقاص حقوق الشعوب وفي سبيل اعادة بناء العلاقات الدولية على اساس المبادىء الديمقراطية العادلة .

ونحن مسرورون بصدق ايها الرفاق الاعزاء لان شعب منغوليا يسير في هذا النضال النبيل يدا بيد مع بلادنا ومع كل الدول الاشتراكية الشقيقة . ونحن ننوه بامتنان بان جمهورية منغوليا الشعبية تسهم بقسطها اللائق في اعداد وتطبيق النهج السياسي الخارجي المنسق للبلدان الشقيقة . وان صوتها يسمع الان في المضمار الدولي بوزنه وهيبته لانه صوت السلم والعدالة .

. وبودي يارفاق ان امس هنا مسالة لا يمكنها الا ان تشغل بال الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية كدولتيـــن تربطهما الوف الاواصر بحياة وشئون ومصالح ومصائر بلدان القارة الاسيوية .

كيف تتم المسيرة الامينة الصائبة نحو احلال سلم وطيـــد وعلاقات حسن الجوار في القارة الاسيوية ؟ هذه مسالة تمس مصالح كل بلد اسيوي على انفراد وكل البلدان مجتمعة .

ان السياسة الامبريالية سياسة تفريق الشعوب وتاليب بعضها على بعض مستمرة حتى الان ولو ان اشكالها الظاهرية تتبدل . فتصرف المستعمرين السابق ابقى هنـــا وهناك على الارض الاسيوية على رواسب العداء القومي والديني والريبـــة والشك المتبادل . وكما يقول التعبير القديـــم «يتشبث الميت بالحي» وتعرقل هذه الرواسب السيئة من الماضي تطور العلاقات بين بعض بلدان اسيا تطورا طبيعيا سليما .

الا ان هذا كله لايعني انه لا توجد لدى بلدان اسيا مصالح مشتركة وان الشعوب الاسيوية لاتستطيع ان تجد لغة للتفاهم بينها . على العكس يارفاق ، اننا مقتنعون اقتناعا ثابتا بانـــه سياتي يوم تعيش فيه شعوب اسيا وفق قوانين السلم وحسن الجوار !

ان فكرة السلم والامن في اسيا على اساس جهود مشتركـة ليست فكرة جديدة قطعا . فكم من مرة ابرزت الدول الاسيوية انطلاقا من تجربتها التاريخية مبادىء واصول للعلاقات يمكـــن الاعتماد عليها في تكوين الصلات السلمية السليمة بين الشعوب.

ففي الخمسينيات اعلنت رسميا تمسكهـــا بمبادىء التعايش السلمي حكومات الهند وجمهورية الصين الشعبية وعدد من البلدان الاخرى في اسيا . وكان جمل اسيا وافريقيا قارتي ســـلام وتعاون فحوى المبادىء العشرة التي اقرت في مؤتمر باندونغ التاريخي سنة ١٩٥٥ . وقامت في السنوات الاخيرة بمبادرات هامة رامية الى توطيد السلم في اسيا البلدان التي تنتهـــج سياسة عدم الانحياز ومن ذلك في مؤتمرها الرابع بالجزائر . ويمكن ان نتذكر ايضا كثيرا من الاقتراحات البناءة الاخـــرى بمثل هذه الصفة .

وهكذا فان فكرة ضمان الامن الاسيوي والتعاون بجهود جماعية هي ثمرة التجربة السياسية وبحوث دول كثيـــرة . ولابد لكي تتحقق هذه الفكرة فعلا من خطوات عملية مثابرة ومطردة مـــن جانب دول كثيرة ، ولابد ان نضع في اعتبارنا بانتباه اراء ومواقف كثيرة .

وكما تتكون الانهار العظمى من عشرات السواقي الصغيرة ومن مئات الروافد والجداول لاينذر فعلا في السياسة الدولية ايضا ان تكون القضية الكبيرة نتائج محاولات كثيرة ومبادرات كثيرة- كبيرة وصغيرة-تندمج في سيل جبار واحد .

وان احدى المهمات الاكثر نضجا والحاحا في الطريق الى السلم الوطيد في آسيا هي طبعا ازالة ما بقي من مواقد الحـــرب الملتهبة او الخامدة ازالة تامة ، وابعاد الخطر الحربي المحتمل في عدد مـــن مناطق القارة . ولهذا بالذات يسعى الاتحـــاد السوفييتي باصرار الى تطبيق اتفاقية باريس حول فيتنام تطبيقا حثيثا والى ايقاف الحرب في كمبوديا بما ينسجم مع الاماني الجذرية للقوى الوطنية في هذا البلد ، والى انسحاب القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية . وهو يؤيد برنامج جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامي الى توحيد كوريا توحيدا سلميـا ديمقراطيا .

وللسبب ذاته نقف موقف التفهم والتاييد من الجهود البناءة التي تبذلها الهند والباكستان وجمهورية بنغلاديش لصالح استمرار تعديل الوضع في جنوب آسيا وان تحل هنا علاقات حســـن الجوار الحقيقي والتعاون . ونحن ننوه بامتنان يارفـــاق ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية مجمعان على راي واحد في جميع هذه المسائل كما في كثير غيرها ، وانهمـــا يعملان في اتجــــاه واحد كما يليق بالاصدقاء والاخـــوان الحقيقيين !

ولا شك في وجود علاقة مباشرة لضمان امن بلدان آسيـــا بالمهمة الناضجة ، مهمة تسوية النزاع فـــي الشرق الاوسط واحلال سلم وطيد وعادل في هذه المنطقة الهامة .

في حين ان الوضع في الشرق الاوسط لم يتحسن بل على العكس ينذر بالانفجار اكثر فاكثر . وتمهد لذلك سياسة التحـــدي والتحرش التي تسلكها اسرائيل التي تعطل علنا قضية التسوية السلمية مع دعم واضح من الخارج ، فان وجهة نظر الاتحاد السوفييتي معروفة جيدا : ان الطريق المامون الوحيد نحو السلم الوطيد في الشرق الاوسط هو تحرير كل الاراضي العربيـــة المحتلة سنة ١٩٦٧ تحريرا تاما وتطبيق الحق الشرعي للشعب العربي الفلسطيني في تاسيس كيان دولته وفي تقرير المصير وكذلك الضمانة المامونة المهيبة لامن واستقلال كل البلـــدان الداخلة الان في جو النزاع .

ان هذا كله يمكن ويجب ان يتحقق في نطاق مؤتمر جنيف للسلام الذي انشىء خصيصا لذلك حسب قرارات هيئة الامم المتحدة . واننا نسعى الى استئناف عمله باسرع ما يمكن ، وسنواصل السعي اليه مع الدول العربية الصديقة . ونحن نقدر قرارات مؤتمر قادة الاقطار العربية الذي تم مؤخرا في الرباط بصفتها بناءة جدا وتعزز وحدة العالم العربي ومواقع العـــرب الفلسطينيين .

واننا نقول لكل من يعنيه ذلك مرة اخرى بكل وضوح ان الاتحاد السوفييتي كان ولايزال وسيظل معنيا حياتيا بالتسوية السلميـــة الوطيدة والعادلة والعاجلة فـــي الشرق الاوسط . وسنسعى الى ذلك بالاتصالات والعمل المتبادل مـــع البلدان الاشتراكية الشقيقة واصدقائنا العرب ، مع مصر وسوريا والعراق ومع قادة منظمـــة التحرير الفلسطينية ومع الجزائر ومـــع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبالاتصالات والعمل المتبادل مع الدول الاخرى التي تبدي رغبة صادقة في الاسهام بقسطها في بلوغ هذا الهدف الفائق الاهمية للسلام الشامل .

ان العنصر الهام جدا في ضمان الامن في آسيا هو قيام وتطور علاقات ثنائية طيبة ومتينة بين الدول الاسيوية . ويمكننا ان نقول بضمير مرتاح انه في هذه القضية ايضا يسهم بقسط جيد الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية معا .

اننا في الاتحاد السوفييتي نقدر عاليا العلاقات الحسنة المتكونة لدينا مع بلدان آسيا مع الدولتين الاشتراكيتين الشقيقتيـــن جمهورية فيتنـــام الديمقراطية وجمهورية كوريا الديمقراطيـــة الشعبية ومع جمهورية فيتنام الجنوبية ومع صديقتنا العظيمـــة الهند ومع افغانستان وبورما وسري لانكا وبنغلاديش والباكستان واليابان وايران وتركيا ودول اخرى على ارض هـــذه القارة الضخمة . ونحن نسعى وسنظل نسعى الى تطوير وتعميق هذه العلاقات على اساس النفع المتبادل ولصالح قضية السلام العامة.

لاجدال ، ايها الرفاق ، في انه لاتوجد وسيلة سحرية تحل مرة واحدة جميع مشاكل القارة الاسيوية . ولكن عندما تصبح في خبر كان النزاعات الماضية وعندما تتقوى العلاقات الودية بين الدول الاسيوية . وعندما يقوى تعاون ثنائي واحيانا متعدد الاطراف للخلق والبناء يحق لنا القول ان هذه هـــي العناصر التي يشاد منها صرح السلم الوطيد على الارض الاسيوية .

وطبيعي انه سيكون الامر حسنا لو اشتركت في هذه العملية بالشكل اللائق دولة آسيوية كبرى كجمهورية الصين الشعبية . ولكن مع الاسف وكما تعرفون ايها الرفاق جيدا يسير نهـــج بكين السياسي الحالي في خط نقيض لانفراج التوتر .

والاتحاد السوفييتي يسعى من جانبه دائما الى ان تـــدخل العلاقات السوفييتية الصينية في مجرى طبيعي . وان خطنا . خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يظل ثابتا . ونحن نتمسك تمسكا ثابتا حيال الصين كما حيال البلدان الاخرى بمبادىء المساواة واحترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل في شئونه الداخلية والامتناع عن استخدام القوة . ونحن مستعدون لبعث الصداقـــة والتعاون مع الشعب الصيني الذي كان السوفييتيون ولايزالون يكنون له احترامـا صادقا .

ويبدو للوهلة الاولى وكان قادة جمهورية الصين الشعبيـــة يؤيدون هم ايضا تعديل العلاقات مع الشعب السوفييتي . ولكن المصيبة تكمن في ان الاقوال عندهم تختلف عن الافعال .

فبكين تبرز عمليا كشرط مبدئي لااقل ولا اكثر من المطالبة بجلاء حرس الحدود السوفييتي عن جملة قطاعات من اراضينا التي اعتزم القادة الصينيون الان تقديم المطالبة بها وعلى هذا الاساس صاروا يسمونها «المناطق المتنازع عليهـا» . وبكين تعلن صراحة انها لن توافق على المفاوضات حول قضايا الحدود الا بعد ان تلبى مطالبها المتعلقة بما تسمى «المناطق المتنازع عليها» .

وواضح تماما يارفاق ان مثل هذا الموقف غير صالح بتاتا ونحن نرفضه .

اما بخصوص الاتحاد السوفييتي فاننا لا نقدم اية شروط مسبقة لتعديل العلاقات مع الصين . ومنذ وقت بعيد ونحـــن نعرض على الجانب الصيني التحول ، اخيـــرا ، الى مفاوضات عملية ومحددة ، ونحن لانطمع في اية اراض غريبة . ومن هذه الناحية لاتوجد بالنسبة لنا اية «مناطق متنازع عليها» . ولقد اقترحنا كما هو معروف عقد اتفاقية مع جمهورية الصين الشعبية حول عدم الاعتداء وعدم استخدام القوات المسلحة ضد الطرف الاخر باستخدام اي صنف من السلاح بما في ذلك الســـلاح الاعتيادي والصاروخي والذري .

هذا هو موقفنا من المسائل الراهنة في العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية . ونحن لانفقد الامل بان العقل السليم والمصالح الجذرية للدول بما فيها جمهورية الصين الشعبية نفسها ستتغلب وستتحرك الى الامام في نهاية المطاف قضية التعــــديل الفعلي للعلاقات بين بلدينا .

ايها الرفاق ! يتجلى بوضوح وسعة متزايدين في ظل انفراج التوتر الدولي الذي بدا تطلع الشعوب الى ابعاد خطر الحرب والى سلم وطيد فعلا وتعاون مثمر حقا . وان الحركة في هذا الاتجاه تتطلب نضالا سياسيا عنيدا فـــي سبيل التغلب على مقاومة كثير من الاوساط العدوانية بطبيعتها او المنحرفـــة التفكير لاغير . الا ان الميل الجبار نحو الانفراج والسلم يشق طريقه مع ذلك وبالرغم من العقبات الكثيرة .

وتلعب في هذا الصدد دور لايستهان به لاسباب مفهومـة تماما حالة العلاقات بين دولتين كبريين كالاتحاد السوفييتـــي والولايات المتحدة الاميركية . ولقد توصلنا خلال السنـــوات الاخيرة ونحن نطبق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الى تغييرات جدية فـــي العلاقات السوفييتية الاميركية . صوب تخفيف التوتر وتطويـــر التعاون ذي النفع المتبادل في مجالات مختلفة . ولقد عاد ذلك بفائدة اكيدة على قضية تعديل المناخ الدولي ككل .

ولقد تم لنا قبل ايام كما تعرفون في منطقة فلاديفوستوك اول لقاء مع رئيس الولايات المتحدة الاميركية فورد . وفـــي سير هذا اللقاء الذي جرى بروح حسنة بناءة تمت خطوة نحـــو تاكيد وتطوير النهج الى تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية الذي ظهر خلال السنوات الاخيرة . وتوفرت لنـــا والرئيس بالاشتراك مع وزيري خارجية كلا البلدين فرصة مناقشة المسائل المبدئية للعلاقات السوفييتية الاميركية ومواصلة تمتينهـــا وتطويرهـــا . وتم عند ذلك التاكيد بكل تحديد العـــزم على العمل بنحو يجعل تطور هذه العلاقات يخدم بفعالية متزايـدة انجاز المهمة التاريخية الا وهي تجنيب البشرية خطر حـــرب عالمية جديدة وتوطيد السلام الشامل .

وضمني والحاله هذه ان يحق عنانا كبيرا فـي المفاوضات البحث عن امكانيات جديدة صالحة للطرفين لتقييد ومن تســم لتقليص الاسلحة الصاروخية النووية لكلا البلدين . ويمكـــن يارفاق القول بثقة انه قد تمت من هذه الناحية خلال لقـــاء فلاديفوستوك خطوة جوهرية الى الامام .

وقد اتفقنا مع الرئيس فورد على ان يتم خلال الاشهر القريبة العمل على اتفاقية حول هذه المسالة الهامة جدا للسلام والخير البشرية باسرها فضلا عن شعبي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

ويكون مفهوما على ضوء ما ذكرنا ان تجد نتائج لقاء القمـة السوفييتي الاميركي الجديد اصداء طيبة واسعة في العالم كله في الواقع . ونحن نذكر هذا برضا كبير لاننا نرى في هـــذه الاصداء مظهر التاييد الشعبي الجبار لسياسة السلم والتعاون الدولي التي يسلكها حزبنا والدولة السوفييتية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ان هذا العيد الاغر وهذا اللقاء مع الشغيلة المنغولية ومع القادة المنغوليين قد اتاحا لنا مرة اخرى فرصة الشعور بجو الصداقة والاخاء القلبي والذي يسود علاقاتنا بثبات . فشكرا جزيلا لكم على الكرم والعبارات الطيبة التي وجهت الى حزبنا وشعبنا .

واسمحوا لي كذلك بان اعرب عن الشكر العميق للجنـــة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي ولهيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى ولحكومة جمهورية منغوليا الشعبيـة على الشرف الكبير الذي حظيت به . بمنحي لقب مواطن فخري في جمهورية منغوليا الشعبية . وانني اتقبل هذا القرار من هيئاتكم القيادية قبل كل شيء كتقدير عال لسياسة الصداقة والتعاون الاخوي مع منغوليا الشعبية تلك السياسة التي سلكها ويسلكها دائمـا حزبنا اللينيني ودولتنا السوفييتية . اما فيما يتعلق بـــي شخصيا فيوسعني ان اعاهدكم ايها الاصدقاء الاعزاء بانني ساكون دائما نصير التعزيز وتطويـــر الصداقة السوفييتية المنغولية .

اود وانا اتامل المستقبل واليوم القادم في العلاقات السوفييتية المنغولية ان اعرب عن الثقة من اننا سنظل سوية نعمل بـــلا كلل على تطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية وعلى تعزيز منظومتنا الاشتراكية العظيمة .

اننا سنناضل معا في سبيل ان تنتصر على الارض مبادىء السلم وحسن الجوار وان يضمن في العلاقات الدولية ضمانـة اكيدة حق الشعوب المقدس في تطورها الحر المستقل .

اتمنى لكم ايها الاصدقاء الاعزاء النجاح والهناء !

عاش الشعب المنغولي السائر بخطى واثقة الى الامـــام الى انتصارات جديدة للاشتراكية !

عاش الرائد المجيد للشغيلة المنغولية : حزب الشعب الثوري المنغولي !

عاشت الصداقة السوفييتية المنغولية الابدية المتينة !

لينتصر السلام والشيوعية !

المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

كلمة بوريس بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

ايها الضيوف الاجانب المحترمون !

اسمحوا لي بان ارحب ، بتكليف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، بالمجتمعين في هذه القاعة ، اعضاء اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وممثلي الاوساط الاجتماعية الاجنبية وبان انقل لكم التمنيات بمزيد النجاح في رسالتكم الكبيرة والنبيلة .

وينعقد مؤتمركم في وقت مشهود حين تجري بتاثير برنامج السلام الذي قدمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تبدلات ايجابية ومستقبلية فائقة الاهمية لا في العلاقات الدولية وحسب ، بل في افكار الناس ولوازعهم ايضا وهي تقترن بالانتقال من المجابهة العسكرية السياسية المتوترة بالانفجار ومن «الحرب الباردة» التي ظلت تقيد ربع قرن تطور الصلات بين الدول والعلاقات الاجتماعية على حد سواء ، الى تعديل العلاقات بين البلدان المختلفة بنظامهما الاجتماعي على قاعدة المبدأ اللينيني ، مبدأ التعايش السلمي ، والى انفراج التوتر الذي يكشف الافق للسلام المستتب والتعاون المثمر وصداقة الشعوب جميعا .

ان هذه التبدلات الايجابية في الوضع العالمي هي بقدر كبير ثمرة نشاط الجماهير الشعبية الذي لم يسبق له مثيل ، وبين القوى الاجتماعية السلمية ، المتباينة بطبيعتها الاجتماعية وباتجاهها الفكري ولكنها المتوحدة بتطلعها الى ضمان مستقبل البشرية السلمي يتسم باهمية كبيرة ولعلي اقول ضخمة عمل المنظمات التي تسعى الى توثيق الصداقة بين الشعوب والى تفاهمها على نحو افضل والى تقاربها . وهي تطمح بنشاطها العمل الى تبديد الاوهام والتشكك والتوجس الامور التي تنميها قوى الرجعية وهي تفضح المفترين الامبرياليين وتحمل الى العالم حقيقة الاشتراكية الفعلية : اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والمنظمات الاجنبية التي تعمل الان في اكثر من مائة دولة والتي تضع هدفا لها المساعدة على تمتين صداقة شعوب بلدانها مع الشعب السوفييتي .

ان حزبنا يعير اهمية كبيرة لعمل اتحاد جمعيات الصداقة فان سعي السوفييتيين الى الصداقة مع كل شعوب الارض ينبع منطقيا من النظام الاجتماعي ومن طراز الحياة في بلادنا . وان هذا السعي هو الذي انعكس في نشاط منظماتكم التي بات اليوم بعد ان قطع طريقا مجيدا طيلة نصف قرن ، على هذا القدر من الاهمية ومفعما بالقوة كما كان قبل ٥٠ سنة . ولعل الاقرب الى الدقة القول ان الطاقات لديكم اليوم اكبر واكبر كثيرا .

واظن ان الاشخاص من الجيل الاقدم الحاضرين في هذه القاعة يتذكرون تلك الايام من شهر ابريل سنة ١٩٢٥ عندما اسس ممثلو الرأي العام السوفييتي الجمعية السوفييتية للصلات الثقافية مع الخارج والتي انجزت في وقتها عملا ايجابيا كبيرا .

وفيما بعد عندما اخذ يزداد اهتمام الرأي العام في الخارج بحياة الشعب السوفييتي وذلك بتاثير النجاح العظيم الذي احرزه الاتحاد السوفييتي في شتى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة ظهرت الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان المختلفة وتأسس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية . وهو الان منظمة جماهيرية يتنامى دورها في تطوير الصلات الاجتماعية باطراد وتوسع اعمالها مضاعفة مجال عمل الاتحاد . ويضم الان الملايين من الناس . وليس ذلك بعجيب . فان سياستنا سياسة السلم والصداقة بين الشعوب والنشاط السياسي الخارجي الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية والعمل النشيط للرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الرامي الى السلام واعادة بناء العلاقات الدولية على اساس المبادئ الديمقراطية العادلة ، انها تستند الى وحدة ارادة جميع السوفييتيين . ففي صفوف جمعيات الصداقة عمال وفلاحون وممثلو المثقفين ورجال الدولة والاجتماع وابناء كل الاجيال شيوعيين ولاحزبيين وابناء كل امم وشعوب وطننا المتعدد القوميات .

ان من اهم واجبات الاتحاد والمنظمات الداخلة فيه تمتين الصلات مع الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي ودعم نشاطها النبيل بكل السبل . ولهذه الجمعيات تقاليد امية فتية ، وتمتد جذورها الى المرحلة الاولى من ثورة اكتوبر عندما حاولت الدول الامبريالية بكل الوسائل من المقاطعة الاقتصادية حتى التدخل الحربي ، خنق الجمهورية السوفييتية الفتية . حينذاك ، في السنوات الشديدة على وطننا ظهرت في بعض البلدان الاجنبية الجمعيات الاولى للصداقة مع بلادنا . فكان ذلك تحديا للعالم القديم . وكان ذلك دعم جرئ وواع للنظام الجديد الذي رسم على راياته شعارات السلم والاممية والعمل الحر الخلاق والصداقة بين الشعوب . واننا لن ننسى هذا الدعم ابدا .

وبعد ذلك ايضا كان السوفييتيون يحسون دائما بالدعم الودي من جانب القوى التقدمية في الخارج في جميع مراحل تطور دولتنا: في سنوات الخطط الخمسية الاولى وفي فترة الحرب الوطنية العظمى وفي العقود التي تلت الحرب . واننا لشاكرون اعمق الشكر لجميع الاصدقاء في الخارج على هذه المساندة وعلى عواطف التضامن الاخوي . فالشعب السوفييتي قادر على تقدير الاصدقاء حق التقدير ، وهو يرد على صداقتكم بصداقة ووفاء !

لقد تغيرت امور كثيرة في العالم منذ ظهور الجمعيات الاولى للصداقة مع الاتحاد السوفييتي . وتغيرت الجمعيات نفسها ايضا فهي اليوم في القسم الاكبر من البلدان منظمات وطنية جماهيرية تتمتع بمكانة رفيعة بين الاوساط الاجتماعية وبين الدوائر الرسمية في بعض الحالات . واننا لننوه وكلنا امتنان بالجهد الكبير المتفاني الذي يبذله اعضاء جمعيات الصداقة الذين كثيرا ما يعملون في ظروف صعبة ويتصدون للتحرشات الايديولوجية من جانب القوى الرجعية وهم يقومون بعمل منتظم وبشعور المسؤولية العالية والروح الوطنية والاممية بشأن شرح السياسة الداخلية والخارجية للدولة السوفييتية ونشر المعلومات الصحيحة عن حياة شعبنا ونجاحاته في البناء الشيوعي .

وكانت جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي الرائدة في تنظيم دراسة اللغة الروسية في الخارج . ومن جانبنا كانت تقدم وستظل تقدم مساندة بكل السبل لهذه المبادرة الهامة والراجية ويتأسس في بلادنا الان معهد خاص للغة الروسية باسم بوشكين وهو سيساعد على تلبية الاهتمام الواسع لدى الاوساط الاجتماعية الاجنبية بدراسة اللغة الروسية .

ويجدر بان نخص بالحديث جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في البلدان الاشتراكية الشقيقة . فهي منظمات شعبية بالمعنى الحقيقي للكلمة ومتعددة الملايين وتشمل فئات مختلفة من السكان وتعمل في كل مكان حيث يعمل مواطنو هذه البلدان وهذه الجمعيات تتولى في ظل معونة وتأييد نشيط من الاحزاب الشيوعية والعمالية اعمالا متعددة الجوانب بشأن تعميق التعاون بين شعوب البلدان الشقيقة والاتحاد السوفييتي وتبادل تجربة البناء الاشتراكي وتربية الكادحين الاممية وان الفعاليات الكثيرة التي تنظمها كقطارات الصداقة والمعارض والمحاضرات ومهرجانات الفنون ، تمهد لتبادل الاطلاع الاكمل على ثقافة وعمل وحياة شعوب بلداننا . وان هذه الجمعية تسهم وهي تمارس نشاطها اليومي بقسط كبير في قضية تمتين عرى الصداقة والاخاء لشعوبنا المرتبطة تاريخيا بوحدة الاهداف وعمومية السياسة والفكر الطليعي .

ويجدر يارفاق ان نمعن التامل في ارقام كالآتية : ازداد عدد جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي خلال ١٥ سنة الاخيرة من ٤٤ الى ١٠٨ .

وان هذا الرقم يفصح عن الاهتمام العظيم لدى المجتمعات الاجنبية ولاسيما الكادحين بالنظام الاجتماعي الذي يتكفل بمعدلات ثابتة للنمو الاقتصادي وازدياد رخاء الشعب باطراد . بالنظام الذي لايعرف التضخم النقدي والبطالة ولاية ازمة من الازمات التي تزعزع عالم الراسمالية .

وهذا يفصح عن الاهتمام بالتحليق المنقطع النظير في علم الاتحاد السوفييتي وثقافته وبتجربتنا في حل المسألة القومية وتامين سلطة الشعب الحقيقية لا الدعائية وحقوق الانسان والحرية الشخصية .

وهذا الرقم يفصح عن تلك القوة الجاذبة الضخمة الكامنة في سياستنا الخارجية التي يقع في اساسها الكفاح البطرد ضد كل صور العدوان والتعسف الامبرياليين وضد التقاص حقوق الشعوب وفي سبيل توطيد السلم وامن الشعوب وفي سبيل تطوير التعاون البناء على قاعدة التعايش السلمي .

وان هذه السياسة قد تجلت في الاونة الاخيرة بسطوع في سير لقاءات ومباحثات الرفيق بريجنيف مع جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية وقبل ذلك بقليل مع شميدت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية . ومعروف انه ستجري في ٥-٧ ديسمبر زيارة ليونيد ايليتش الى فرنسا وبعدها الى اقطار عربية وان لقاءات الرفيق بريجنيف وغيره من قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية مع رجال الدولة في البلدان الراسمالية والنامية تسهم بقسط كبير في توطيد السلام الشامل وتمنح زخما جديدا لترسيخ الانفراج الدولي .

ويتجلى في التبدلات الايجابية الحالية في المضمار الدولي ميزان القوى الجديد الذي يرجع باطراد لصالح الاشتراكية . وهذا الامر هو الذي يقع في نهاية المطاف في اساس انفراج التوتر . وان اتصالات الرفيق بريجنيف المنتظمة مع قادة البلدان الاشتراكية الشقيقة تساعد على معالجة المشاكل الحساسة للسياسة العالمية وتمهد لتنسيق الاعمال السياسية الخارجية لمنظومتنا العظيمة التي تعتبر قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية حصنا منيعا للسلم وامن الشعوب .

لقد احرزت قوى السلام خلال الاعوام الاخيرة انتصارات هامة تتيح اليوم ابراز اهداف جديدة والحديث عن حدود جديدة في تطوير مجرى الانفراج وفي الوقت نفسه يؤكد حزبنا والاحزاب الماركسية اللينينية الشقيقة ان ليس من مبررات للقناعة والاغترار . وانتم تعرفون يارفاق باي نشاط يقاوم اعداء السلام تعديل العلاقات الدولية وان سباق التسلح مستمر بالرغم من الانفراج الجاري بل يشتد في بعض الحالات . وما هذا سوى اعداد الحرب المادي وبوسع قوى السلام الاجتماعية بل ومن واجبها ان تفعل كل ما يلزم لصد العسكريين والعسكرية ولتطوير النضال الواسع والفعال في سبيل السلم الوطيد على الارض . ان التقدم في طريق الانفراج واستكماله بانفراج عسكري واضفاء طابع الارادة على هذا المجرى يتطلب بالحاح ان تجد الجهود التي تبذل على مستوى الدولة دعما اكثر نشاطا باعمال الرأي العام المحب للسلام وان تستند استنادا اكثر متانة الى الطاقة المعنوية للرأي العام العالمي .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تولي اهمية كبيرة لان يتوسع عمل اتحادكم باستمرار وان تتكامل اشكاله واساليبه بما يصلح للظروف والمتطلبات المعاصرة . وتوجد اليوم كل الممهدات لتنشيط عمل اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة وغيره من المنظمات الاجتماعية فالدرجة التي بلغتها من انفراج التوتر توفر ظروفا ملائمة لاسابق لها لتوسيع الصلات الاجتماعية وتطوير تعاون مختلف القوى الاجتماعية السياسية وتحفز على اعمالها المشتركة بشأن توطيد السلام وصداقة الشعوب .

وازداد خلال السنوات الاخيرة عدد الوفود التي تصل من الخارج عن طريق اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة . ولكن يجب التوصل الى فعالية اكبر لنشاطها . وارسال الوفود قطاع هام من النضال الفكري السياسي . اذن فلايجوز ان يكون هنا الطابع التظاهري . ويجب على اعضاء الوفود ان يدركوا جيدا الوضع الذي يواجهونه وان يحسنوا الدفاع عن افكارنا وسياستنا بمهارة ومعرفة ونشاط .

واتسعت كذلك خلال الاونة الاخيرة شبكة المراكز الثقافية السوفييتية في الخارج . وهنا ايضا يجب القيام بعمل كبير لفتح امكانيات كثيرة لكي نجعل هذه المراكز بالاشتراك مع اصدقائنا الاجانب بؤرا حقيقية لتقارب الشعوب ثقافيا ونشر الحقيقة عن الاشتراكية الفعلية ومنجزاتها .

ايها الرفاق ! اسمحوا لي مرة اخرى بان اتمنى لكم مزيدا من النجاح في العمل على توثيق الصداقة مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ومع قوى السلم والديمقراطية في الدول الراسمالية ومع قوى التحرر الوطني وكل من يسعى الى السلم والتقدم الاجتماعي .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تتوجه اليكم بالتحية التالية .

(اقرأ نص التحية على ص ٣ في الجريدة)

خطاب نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية

انعقد في دار النقابات بموسكو المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة . والقت تقريرا في المؤتمر نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة الاتحاد . وننشر ادناه مقتطفات من هذا التقرير .

* * *

ايها الرفاق المحترمون مندوبو المؤتمر !

ايها الضيوف الاجانب والسوفييت المحترمون !

يجتمع المؤتمر الثالث لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة في وقت احتفل فيه الشعب السوفييتي بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بنجاحات عملية كبيرة ويخرج الى حدود السنة الاخيرة الختامية للخطة الخمسية .

ان الصفة الرئيسية الاولى التي تعين طبيعة وايقاع الحياة العاصفة في البلاد وان الامر الذي تخضع له جهود العمال والفلاحين والمثقفين هو اهتمام الشعب كله بتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وبرنامجه الاجتماعي الاقتصادي والسياسي الخارجي .

وتسير بلادنا بخطى واثقة في طريق البناء الشيوعي . وتحققت نتائج باهرة في اهم ميادين نشاط المجتمع في الاقتصاد الوطني .

فالاقتصاد السوفييتي المعاصر هو مقاييس هائلة للانتاج ومعدلات عالية وثابتة للنمو واستكمال تكنيكي دائم لجميع الفروع .

وتفصح عن نموه الديناميكي حقيقة ان الدخل القومي للبلاد قد تضاعف خلال السنوات العشر الاخيرة . وتكونت خلال هذه الفترة طاقة انتاجية اكبر مما تم خلال كل تاريخ الدولة السوفييتية السابق .

فان حجم الانتاج الصناعي قد ازداد خلال السنوات الاربع المنصرمة من الخطة الخمسية بحوالي الثلث . وهذا يعني انه قد انتجت كميات من البضائع اكثر مما انتج خلال الخطة الخمسية السابقة كلها .

لقد تقدمت بلادنا خلال الفترة التي تلت المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تقدما ملحوظا في انجاز المهمة التاريخية الا وهي التوصل الى التوفيق العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات الاشتراكية .

وينفذ باطراد البرنامج الاجتماعي الذي رسمه مؤتمر الحزب الرابع والعشرون . فازدادت اجور العمال والموظفين ودخول الفلاحين التعاونيين وازدادت مبالغ المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية . وحصل عشرات الملايين من الناس على شقق جديدة وازدادت ارصدة الاستهلاك الاجتماعية .

وتنمو في ظل وحدة المجتمع السوفييتي المعنوية السياسية المتزايدة متانة ، مبادرة الجماهير وتتطور وتتكامل الديمقراطية الاشتراكية وتتجلى اكمل فاكمل ملامح الحياة من الطراز السوفييتي .

وان المكسب الضخم من طراز الحياة السوفييتي وهو اخاء كل امم وشعوب بلادنا والصداقة التي لاتنفصم عراها بينها ، هذه الصداقة التي تجلت اسطع مايكون في الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وفي اعيادنا العامة ، اعياد نصف قرن على نشوء الجمهوريات السوفييتية .

والسوفييتيون يعرفون جيدا ان كل ضروب نجاحنا قد احرزت بقيادة الحزب الشيوعي وانها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمل الجبار حقا الذي تضطلع به سواء في ميدان السياسة الداخلية او الخارجية لجنة حزبنا المركزية اللينينية برئاسة ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

واتسمت السنوات الاخيرة بتبدلات ايجابية كبرى في الوضع الدولي وهي ترتبط بشكل او بآخر بتطبيق برنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وبوسعنا ان نقول بارتياح عظيم ان النضال الصعب والمثابر الذي يخوضه حزبنا ودولتنا مع حلفائها الاشتراكيين وفي ظل تأييد كل قوى السلام في سبيل تجسيد افكار واهداف هذا البرنامج في واقع العلاقات الدولية يؤتي ثمارا ملموسة .

وتمت قضية ذات اهمية تاريخية حقا . فقد ارسي الاساس للتحول عن «الحرب الباردة» نحو الانفراج ونحو تعديل الوضع الدولي .

لاجدال في ان مواقد التوتر وخطر الحرب لاتزال موجودة ذات القوى الامبريالية العدوانية تبدي مقاومة شديدة لمجرى الانفراج ، ولكن مع ذلك صار توطيد السلام لا تشديد خطر الحرب هو الاتجاه الغالب الان في الوضع الدولي .

وكان برهانا جديدا على ذلك لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وقد استقبل الرأي العام العالمي الواسع بارتياح عظيم نتائج المباحثات السوفييتية الاميركية .

وتجري في العلاقات بين الدول وفي افكار الناس على حد سواء تغيرات في غاية الاهمية بتاثير النضال النشيط الذي يخوضه الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية في سبيل السلم والصداقة بين الشعوب .

لقد اشار الرفيق بريجنيف الى ان مشاركة الجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها السياسية في معالجة مشاكل الحرب والسلم واحد من اهم العوامل في التطور الدولي المعاصر ... ويمكن القول باطمئنان ان التبدلات الايجابية الحالية في الوضع العالمي هي بقدر كبير ثمرة نشاط القوى الاجتماعية ونتيجة الفعالية التي لاسابق لها والتي تمارسها الجماهير الشعبية التي تبدي استنكارا شديدا للتعسف والعدوان وعزما لايقهر على تحقيق السلام .

وتكتسب الافعال النشيطة التي تقوم بها الاوساط الاجتماعية اهمية عظيمة في النضال من اجل ترسيخ التبدلات الايجابية في العلاقات الدولية .

وقد عرض ذلك بسطوع خاص المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي احتفلت الاوساط الاجتماعية التقدمية بذكراه مؤخرا .

فهو قد اظهر ان سياسة الانفراج تكسب في ايامنا هذه قاعدة جماهيرية حقا وان مهام قوى السلام ازدادت الان اتساعا .

١-حول عمل اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة خلال الفترة المقرر عنها .

لقد مارس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة خلال الفترة بين المؤتمرين العامين الثاني والثالث وبالاستناد الى قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، عملا نشيطا بشأن تمتين التفاهم والثقة والتعاون والصداقة بين الشعب السوفييتي وشعوب البلدان الاخرى .

ويخضع لهذا الهدف النبيل مجمل نشاط جمعيات الصداقة الذي يساعد بحكم كونه بناء بجوهره ، على قيام علاقات الثقة المتبادلة بين الشعوب في التطبيق والذي يتجاوب مباشرة مع اكثر مهمات الحياة الدولية الحاحا .

يتم في هذه السنة نصف قرن على تاسيس المنظمات السوفييتية الاولى للصلات مع الاوساط الاجتماعية الاجنبية ولجان وروابط اصدقاء بلادنا .

ويبدو في هذا الصدد ان اؤكد ان ازدياد تاثير الجماهير الاجتماعية في السياسة العالمية والذي نلاحظه الان هو في نهاية المطاف تطبيق للافكار اللينينية القائلة بتدخل الشعوب النشيط في قضايا الحرب والسلم .

وكان يكمن في هذا جوهر مرسوم السلام اللينيني الموجه الى الشعوب والى الحكومات في آن معا .

وقد شرح لينين هدف هذه الخطوة مخاطبا الرأي العام العالمي فقال : علينا ان نساعد الشعوب على ان يكون لها ضلع في قضايا الحرب والسلم .

وانه لطريق طويل ذلك الذي قطعناه منذ ذلك الوقت . وان لدى بلادنا اليوم ملايين الاصدقاء في العالم كله .

وتبرز جمعيات الصداقة في الصفوف الاولى من القوى التقدمية والجماهير الشعبية الساعية الى الصداقة والتعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي .

وان جمعيات الصداقة الان حركة اجتماعية واسعة وهي عامل هام في توطيد السلام .

ويوجد هنا بيننا رسل هذه المنظمات من جميع قارات الارض .

الكم تمثلون اوساطا واسعة من المجتمع في بلدانكم . والكم من قادة المنظمات الشقيقة التي تمارس بالاشتراك مع جمعياتنا عملا فعالا متفانيا ولعلي القول وشجاعا .

لقد اعتبر اتحاد الجمعيات واجبه المشرف اجتذاب فئات واسعة من المواطنين السوفييت الى الصلات الاممية مع شعوب البلدان الاخرى وضمان اختلاط حي متنوع بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاجنبية .

ان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة يعقد مؤتمره الثالث وهو منظمة جماهيرية واسعة التمثيل لشغيلة بلادنا .

فهو يوحد اليوم ١٦ جمعية للصداقة مع بلدان منفردة و٣ روابط للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية وبلدان افريقيا واميركا اللاتينية تضم بصفة اعضاء جماعيين ٢٠ الف مؤسسة صناعية ومزرعة تعاونية وحكومية ومدرسة ومعهد تعليمي ومؤسسة علمية وثقافية وصحية .

وعلاوة على ذلك يضم اتحاد الجمعيات لطاقات وروابط توحد رجال العلم والثقافة حسب فروع المعرفة وكذلك الرابطة السوفييتية للصلات مع المدن الاجنبية .

ويشترك في عمل منظمات اتحاد جمعيات الصداقة والموجودة عملا في جميع الجمهوريات والنواحي والمحافظات والنقاط العاملة في بلادنا اكثر من ٥٠ مليون شخص يمثلون كل فئات المجتمع السوفييتي . ان هذا الرقم ضعف ما كان مع انعقاد المؤتمر الثاني .

ان قضية الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية قد غدت في الاتحاد السوفييتي حركة شعبية عامة وتحظى بكل دعم من الحزب الشيوعي والمنظمات الحكومية والاجتماعية .

ويعقد اتحاد الجمعيات والمنظمات الداخلة فيه الاتصالات مع ٧ الاف منظمة ومع شخصيات اجتماعية كثيرة ومع رجال العلم والثقافة في ١٣٤ بلدا .

وتعمل في البلدان الاجنبية ١٠٨ جمعيات وروابط للصداقة مع الاتحاد السوفييتي والتي لدينا معها اوثق تعاون .

ولقد قدم الاتحاد بمشاركة جمعيات الصداقة والجمعيات والقطاعات والروابط واعضائها العديدين المساعدة للمنظمات الصديقة والاوساط الاجتماعية في البلدان الاجنبية لغرض اطلاعها على قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وعلى حياة المواطنين السوفييت وعملهم الخلاق .

ومن جهة اخرى تمارس جمعيات الصداقة السوفييتية استجابة منها لمهام تربية الكادحين الاممية التي ينتهجها الحزب نشاطا يرمي الى تعريف المواطنين السوفييت بتاريخ وثقافة وحياة شعوب البلدان الاجنبية ونضالها في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي .

وقدر السوفييتيون عاليا النطاق الواسع الذي احتفلت به جمعيات الصداقة والمنظمات الاخرى في الخارج بالذكرى الخمسين لاكتوبر وبالذكرى المئوية لميلاد لينين زعيم الشغيلة العظيم ومعلمها وبعيد نصف قرن لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وتغدو ايام الاتحاد السوفييتي وايام الثقافة السوفييتية واشهر الصداقة وغيرها من الفعاليات الكبيرة التي تنظمها جمعيات الصداقة ظاهرة اجتماعية سياسية وثقافية ملحوظة في بلدان كثيرة .

وقد جرت امثال هذه الفعاليات خلال السنوات الاخيرة في ٧٢ بلدا . منها ٣٦٥ مهرجانا للاتحاد السوفييتي لمدة شهر وعشرة ايام وايام معدودة و٣٦٠ مهرجانا سينمائيا واكثر من ٢٧٠ ندوة ومناظرة وحوالي ١٥٠ مسابقة وقس على ذلك .

وتزداد اتساعا وتطورا الصلات بين المدن بمشاركة نشيطة من جمعيات الصداقة . وتعمل في نطاق منظمتنا رابطة الصلات بين المدن السوفييتية والاجنبية وهي تنسق الاتصالات بين ١٢٤ مدينة سوفييتية و٢٥٠ مدينة في البلدان الاخرى . ويجري عبر هذه الصلات تبادل ثقافي واسع الى حد بعيد .

وتساعد الجمعيات الاجنبية على نشر اللغة الروسية في بلدانها اما الجمعيات السوفييتية فتتولى عملا دائما بشأن توسيع دراسة اللغات الاجنبية في الاتحاد السوفييتي .

وتنظم في الوقت الحاضر دورات ومدارس اللغة الروسية لدى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في ٦٤ بلدا ، ويتعلم فيها زهاء ٤٠٠ الف اجنبي .

فتلبية لطلب المنظمات الاجنبية نرسل كل سنة عبر اتصالاتنا الاجتماعية اكثر من مليون نسخة من الكتب واكثر من ٥ الاف معرض و٤٠ الف شريط سينمائي الى المكتبات والمؤسسات العلمية والثقافية .

وتأسست في بلدان كثيرة دور العلم والثقافة السوفييتية ويبدي السكان اهتماما كبيرا بها .

وتتطور صلات مباشرة بين المنظمات والمؤسسات والدوائر والمعاهد السوفييتية والاجنبية المشتركة في عمل الجمعيات .

ويرسل اتحاد الجمعيات كل سنة اكثر من ٧ الاف شخص من اعضائه بدعوة من المنظمات الاجنبية .

وتستقبل جمعياتنا وفروعها كل سنة ٤٠٠ الف اجنبي يقدمون الينا بدعوات مختلفة وكسائحين ، ولحن نساعدهم على ان يتعرفوا بشكل افضل الى حياة المواطنين السوفييت وتنظيم الاماكن لالقاء خطبهم واحاديثهم .

ولايجوز ان نغفل ذكر العمل المفيد الكبير لصالح توثيق الصداقة والذي يقوم به ملاحو السفن البحرية للرحلات البعيدة وهم اعضاء جماعيون في جمعيات الصداقة السوفييتية .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تربط مجمل نشاطها بشأن تطوير الصداقة بين الشعوب بالنضال في سبيل السلم وضد خطر الحرب والامبريالية وضد تطاول القوى الرجعية العدوانية على حرية الشعوب وسيادتها .

وكانت جمعيات الصداقة السوفييتية مبادرة لنشيطة بمنظمة لاعمال وحملات كثيرة لمساندة نضال الشعب الفيتنامي ومن اجل ايقاف العدوان في الشرق الاوسط وضد ملاحقة المنظمات والشخصيات الساعية الى السلام والديمقراطية .

واننا اذ نحيي النصر البطولي الذي احرزه شعب فيتنام مع مساعدة البلدان الاشتراكية وتأييد الرأي العام العالمي نعرب في الوقت نفسه عن قلقنا من عدم تنفيذ حكم فيتنام الجنوبية اتفاقيات باريس . فيجب ان يحصل شعوب الهند الصينية اخيرا على فرصة ممارسة تدبير حياتها بدون تدخل اجنبي .

وان السوفييتيين مجمعون على تأييد المطاليب العادلة للشعوب العربية بجلاء المحتلين الاسرائيليين عن الاراضي العربية وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . وتضم الاوساط الاجتماعية السوفييتية صوتها الى المطاليب الحازمة بالسحـ

جميع القوات الاجنبية من اراضى قبرص واحترام سيادتها ووحدة اراضيها واستقلالها .

ونحن ندين بغضب وسخط الطغمة التشيليه التى داست على حقوق الشعب الديمقراطية واقامت فى البلد الارهاب والبطش وان المواطنين السوفييت جميعا يعبرون عن تضامنهم مع الوطنيين والديمقراطيين التشيليين الذين يطاردهم الحكم الفاشيستى وهم يطالبون بالحرية للويس كورفالان ولكل رجال جبهة الوحدة الوطنية ولكل ابناء وبنات الشعب التشيلى الابرار المحتجزين فى سجون الطغمة الفاشيستية .

ونحيى بحرارة انتصار القوى التقدمية على الرجعية والفاشية فى البرتغال واليونان ونحيى شعوب الدول الفتية التى تحررت من النير الاستعمارى والعبودية !

ان جمعيات الصداقة السوفييتية المسترشدة ببرنامج السلام للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والمؤيدة لنداءات المؤتمر العالمى ستظل تسعى بنشاط الى تعميق الانفراج وضد الاستعمار والعنصرية وفى سبيل ازالة مواقد الحرب والنزاعات المسلحة وفى سبيل انشاء نظام للامن الجماعى فى اوروبا ومناطق العالم الاخرى وفى سبيل ايقاف سباق التسلح التام والشامل .

ولقد تجسد اعتراف السوفييتيين بمساهمة الجمعيات الاجنبية فى تطوير وتمتين الصداقة مع الاتحاد السوفييتى بمنح وسام «صداقة الشعوب» لجمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى جمهورية المانيا الديمقراطية وبلغاريا وبولونيا ورومانيا ومنغوليا وفنلنده .

ونحن نرى اهم واجباتنا فى مواصلة تطوير الاتصالات مع اوسع اوساط المجتمع فى البلدان الاجنبية .

٢–مهمات تطوير الصلات مع الاوساط الاجتماعية الاجنبية

أ)البلدان الاشتراكية

تزداد متانة يوما بعد يوم علاقات بلادنا وحزبنا مع البلدان الاشتراكية الشقيقة واحزابها الماركسية اللينينية . وان مجرى هذا التقارب طبيعى . وهو كما اشير اليه فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى يجب ان يصبح اكثر تنوعا وعمقا وان يشمل جماهير واسعة من الشغيلة وان يساعد على تبادل دراسة الخبرات المحددة فى عمل الدولة والعمل الاقتصادى والثقافى .

وترتفع مكانة جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى البلدان الاشتراكية ويزداد نفوذها باطراد .

اننا نرى المهمة المركزية لجمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاشتراكية هى تنشيط العمل الايديولوجى الرامى الى تمتين صداقة شعوب المنظومة الاشتراكية وتلاحمها وتربية الشغيلة بروح الماركسية اللينينية والاممية .

ويكتسب اهمية اولية بهذا الصدد تنشيط الدعاية لمنجزات البناء الاشتراكى فى البلدان الشقيقة .

ويسهم بقسط جوهرى فى تقارب البلدان الاشتراكية تطوير التبادل الثقافى . وان واقع تعاون البلدان الشقيقة قد اكد تاكيدا رائعا المقولة اللينينية حول ان انشاء الثقافة الاشتراكية قضية ليست داخل الدولة وحسب .

واننا نرى واجبنا الكبير فى المساعدة بكل السبل على الاتصالات المباشرة بين شغيلة بلداننا .

ونحن نعتقد بان من المهام الاكثر الحاحا اجتذاب الشبيبة على نطاق واسع الى عمل جمعيات الصداقة والمساعدة على تطوير الاتصالات بين شباب البلدان الاشتراكية من كل الجوانب .

ان السنة الحالية لها صفة خاصة فى حياة المنظومة الاشتراكية ففيها تحتفل شغيلة بولونيا ورومانيا وبلغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية ومنغوليا بمناسبات مشهودة فى تاريخ نضالها من اجل الحرية والاشتراكية .

وان السوفييتيين وكل شعوب المنظومة تعتبر كل واحد من هذه الاعياد عيدا لها . وتنفذ جمعياتنا للصداقة مع البلدان الاشتراكية برنامجا واسعا للاحتفالات بالاعياد الغراء بمشاركة الملايين من شغيلة الاتحاد السوفييتى .

ب) البلدان النامية فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية

ان زماننا زمان التغيرات الثورية الجذرية فى العالم ومنها المد الكاسح للحركة الوطنية التحررية وخروج البلدان النامية المستقلة فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الى الميدان العالمى بجبهة واسعة .

ويساند شعبنا بنشاط المناضلين الافارقة ضد الاستعمار والعنصرية والابرتهيد . واتخذت نطاقا واسعا فى الاتحاد السوفييتى حملة التضامن مع الوطنيين التشيليين وضد الاعمال الوحشية التى ترتكبها الطغمة الفاشيستية . والسوفييتيون الى جانب تلك القوى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تعمل ضد تعسف وسيطرة الاحتكارات الاجنبية .

وتتجسد هذه الافكار ايضا فى عمل جمعيات وروابط الصداقة السوفييتية الذى يتوسع سنة بعد سنة . وتقوم الجمعيات بفعاليات كثيرة مكرسة لحياة وتاريخ وثقافة شعوب البلدان الافروآسيوية والاميركية اللاتينية .

ونظم بنجاح كبير فى الاونة الاخيرة شهرا الصداقة السوفييتية الهندية والسوفييتية المصرية واسابيع الصداقة مع شعوب سوريا والجزائر والعراق ومهرجان الصداقة السوفييتية البنغلاديشية لمدة عشرة ايام واسبوع التضامن مع نضال الشعوب العربية والفعاليات الواسعة المكرسة ليوم افريقيا ولنجاحات التطور الوطنى للشعوب والدول الافريقية والاجتماعات والامسيات العديدة المكرسة للاعياد الوطنية لفنزويلا والبيرو والمكسيك وكولومبيا وبلدان اميركية لاتينية اخرى .

وتقيم جمعياتنا بانتظام معارض فن شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتنظم المؤتمرات العلمية المخصصة لمشاكل النضال الوطنى التحررى وتدبر لقاءات ومناظرات ثنائية وغير ذلك .

ومنذ بضع سنوات تعمل لدى دار الصداقة فى موسكو حلقة دائمية للطلاب فى موضوع «الاتحاد السوفييتى وافريقيا الجديدة» وحلقة اميركية لاتينية دائمية ونادى المناظرات الطلابيه الاممية «الزمن والفكر» ونادى سينمائى طلابى اممى . ويشترك فى عمل هذه الحلقات الشباب السوفييت والاجانب الذين يدرسون فى معاهد موسكو .

وتاسست لدينا خلال الفترة المقرر عنها ونتيجة لنمو العلاقات الاجتماعية جمعيات سوفييتية جديدة للصداقة مع الجزائر والسودان ولبنان والمغرب وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاورغواى والبيرو وفنزويلا ونيجيريا وجمهورية بنغلاديش وماليزيا والفيليبين .

وتاسست خلال هذه الفترة جمعيات جديدة للصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى سوريا وزامبيا والاكوادور والسير اليون وغانا وداهومى وتوغو وجمهورية بنغلاديش الشعبية وكستوريكو والفيليبين وفولتا العليا وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاردن وماليزيا وبوليفيا وجزيرة مافريكا ...

وان جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى مع عدد من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قد اضحت منظمات جماهيرية توحد فئات واسعة من السكان وشخصيات بارزة فى العلم والثقافة والشباب . والمثال الساطع هو الجمعية الثقافية الهندية السوفييتية التى تحولت الى منظمة قومية عامة . فلديها ١٥٠٠ فرع ويتصف نشاطها بسعة الفعاليات دعما للصداقة الهندية السوفييتية والتى يشترك فيها رجال الدولة والسياسة ومئات الالوف من الناس المؤمنين بان الصداقة مع الاتحاد السوفييتى تتجاوب مع المصالح الجذرية للشعب الهندى ومع نجاح معالجة المهام الوطنية الجذرية التى يواجهها هذا البلد العظيم .

اننا اذ ننوه بارتياح بالصلات النامية مع شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية نرى فى الوقت نفسه امكانيات اكبر لتطويرها وتمتينها .

ج) البلدان الراسمالية المتقدمة

ويتسم باهمية عظيمة لقضية السلام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا .

ولم يكن سهلا الطريق الى مثل هذه التغيرات والى المستوى الذى تحقق للعلاقات بين البلدان . فان الذى تم التوصل اليه كان ثمرة الجهود الكبيرة الحثيثة ومنها جهود المنظمات الاجتماعية .

ولاشك فى ذلك التاثير الطيب الذى يمارسه فى الراى العام تعاوننا مع جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفييتى» هذه المنظمة المتنفذة والمهيبة فى هذا البلد .

وان الاحتفال بالذكرى الخمسين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا والذى سبق لقاء الرفيق ليونيد بريجنيف مع رئيس الجمهورية الفرنسية جيسكارديستين . قد اكد مرة اخرى ان الوفاق والتعاون السوفييتى الفرنسى عامل هام فى العالم المعاصر وان علاقات التعاون التقليدى بين بلدينا تزداد قوة .

ان السوفييتيين يحيون باخلاص الاتجاه المتزايد المتانة نحو تطوير العلاقات السوفييتية الايطالية تطويرا مثمرا . ويتطور بنشاط التبادل الثقافى بين البلدين . والى جانب منظمات الدولة تلعب دورا منظورا فى تحقيقه الاوساط الاجتماعية وفى مقدمتها جمعيتا «الاتحاد السوفييتى–ايطاليا» و«ايطاليا–الاتحاد السوفييتى» .

ولحن ننوه بارتياح بان نشاط الجمعية يجد تاييد فئات واسعة من الاوساط الاجتماعية الايطالية والدوائر الرسمية .

ويتسم باهمية جوهرية نشاط جمعيتى الصداقة لتطوير العلاقات السوفييتية النمساوية .

وقد جاء فى البيان المشترك الذى وقع عليه الرفيق اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكريسكى المستشار الاتحادى للنمسا «ان المشتركين فى المباحثات قد نوها بالقسط الهام الذى تسهم به فى قضية تقارب الشعبين الثقافى . جمعيتا الصداقة السوفييتية النمساوية والنمساوية السوفييتية ، واعربا عن الرضا من نجاح تنظيم ايام النمسا فى الاتحاد السوفييتى خلال شهر مارس من هذا العام واعلنا عزمهما على تقديم الدعم اللازم لتنظيم ايام الاتحاد السوفييتى فى النمسا خلال سنة ١٩٧٥ لغرض المساعدة على تبادل ثروات القيم الروحية والثقافية وتقوية مشاعر الود المتبادل والثقة بين شعبى البلدين» .

فالمقصود اذن ليس مجرد تقدير لنشاط جمعيتى الصداقة ، وانما كذلك مساندة اشكال عملهما الجماهيرية من جانب مؤسسات الدولة .

وكشف مجرى تعديل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية عن امكانيات ايضا لانعاش الصلات الاجتماعية ووجد صدى ايجابيا بين الاوساط الاجتماعية فى الجمهورية الاتحادية انشاء معهد تطوير الصلات مع جمهورية المانيا الاتحادية لدينا سنة ١٩٧٠ وهو الذى تحول بعد ذلك الى جمعية «الاتحاد السوفييتى–جمهورية المانيا الاتحادية» . وقد اقامت الجمعية ونمت الاتصالات مع منظمات الصداقة فى عدد من قرى وولايات البلاد .

وجرت بنجاح كبير ايام الاتحاد السوفييتى فى دورتموند ابان زيارة الرفيق بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية وقد تجاوزت بعيدا حدود دورتموند وافتتحت بشهادة الصحافة الالمانية الغربية صفحة جديدة فى الصلات الثقافية والاجتماعية بين بلدينا .

وتطورت بنشاط خلال الفترة المقرر عنها اتصالات وتعاون اتحاد جمعيات الصداقة مع الاوساط الاجتماعية فى بلدان الشمال الاوروبى والبلدان الاسكندنافية . اما الصلات الاجتماعية مع فنلنده فقد صارت مثمرة على نحو خاص . وهى واحد من الاسس لعلاقات حسن الجوار السوفييتية الفنلندية .

وتحولت جمعية «فنلنده–الاتحاد السوفييتى» الى منظمة كبيرة متنفذة وتبذل جهودا كبيرة لصالح ترسيخ وتطوير العلاقات السوفييتية الفنلندية . ولديها ستمائة فرع محلى يوحد حوالى ٢٠٠ الف عضو فردى وتضم على اساس العضوية الجماعية زهاء ٧٠٠ منظمة بينها منظمة النقابات المركزية واتحاد المدن واتحاد بلديات الريف وكل منظمات الشباب فى الواقع وكثيرا غيرها . وتتعاون الجمعية مع احزاب سياسية كثيرة .

لقد قال الرفيق بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى خطابه فى الاحتفالات بهيلسنكى : «اننا فى الاتحاد السوفييتى نعرف جيدا اى عمل كبير تقوم به الجمعية واى دور تلعبه فى قضية تمتين الصداقة السوفييتية الفنلندية . وهام جدا طبعا ان نشاط الجمعية يحصل على التاييد من جانب سلطات الدولة والبلدية فى فنلنده ، وان قيادتها تضم شخصيات حكومية واجتماعية بارزة . وان رئيسها الفخرى هو رئيس جمهورية فنلنده اورخو كيكونين» .

ان الظروف للاتصالات مع الاوساط الاجتماعية فى بريطانيا قد صارت فى الاونة الاخيرة اكثر ملاءمة . وكانت الخطوة الايجابية هى قرار حزب العمال البريطانى حول الغاء الحظر على اعضائه المشاركة فى عمل الجمعيات البريطانية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

ولصلاتنا مع المنظمات اليابانية صفة واسعة متعددة الجوانب ولدى اتحاد جمعيات الصداقة وجمعية «الاتحاد السوفييتى–اليابان» اتصالات وتعاون مع جمعيات ومنظمات يابانية كثيرة تسعى الى الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

وان هذه الصلات ونشاط المنظمات الاجتماعية تساعد على رسوخ التفاهم بين البلدين وعلى تثبيت سياسة التعاون السوفييتى اليابانى المتكافىء ذى النفع المشترك .

ان مهام مواصلة تطبيق مبادىء التعايش السلمى فى الحياة تتطلب مزيدا من النشاط فى تقوية الصلات الودية مع القوى التقدمية والديمقراطية فى البلدان الراسمالية واقامة اتصالات جديدة مع الاوساط الاجتماعية ومن ذلك مع الذين كانوا حتى وقت قريب نسبيا يستهينون بقيمتها .

ويبدو مفيدا لهذا الغرض ان نواصل تطوير الاشكال الجماهيرية للعمل وتنظيم فعاليات على اساس متبادل تمهيد لاشراك فئات اجتماعية واسعة فى الصلات الثقافية وتطوير الاتصالات . وان امورا كثيرة هنا تتعلق بمبادرة جمعياتنا ومنظماتنا فى الجمهوريات .

* * *

ان المهمة الاولى لاتحاد الجمعيات ولكل اعضاء جمعيات الصداقة السوفييتية هى المساهمة النشيطة فى تطبيق سياسة السلم وصداقة الشعوب والتى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية وفى ترسيخ وتطوير الصداقة الحقيقية والتفاهم والتعاون الشامل بين شغيلة الاتحاد السوفييتى وشعوب البلدان الاخرى .

وان الجزء الاساسى الذى لاينفصل من هذه المهمة اطلاع الاوساط الاجتماعية الاجنبية الواسعة على طراز الحياة السوفييتى وبناء الشيوعية فى بلادنا ، وفضح كل نوع من الافتراء والدس على الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة والتصدى بحزم للدعاية المعادية للسوفييت التى تبثها القوى الرجعية والاعداء الاخرين للسلام والتقدم .

اننا نعرف جيدا انه لاتزال توجد قوى متنفذة يودها ارجاع العالم الى ازمان «الحرب الباردة» . ولهذا فان كل من يعز عليه السلم وامن الشعوب ملزم بالمحافظة على اليقظة والتراص دفاعا عن السلم وفى سبيل قضية تعاون الشعوب على نطاق واسع .

ستحل فى السنة القادمة الذكرى الثلاثون للانتصار على الفاشية وانتهاء الحرب العالمية الثانية . ونحن نرى من واجبنا استغلال هذه المناسبة بنشاط لمواصلة حشد الراى العام العالمى لتاييد السياسة السلمية للاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية والتبدلات الايجابية فى سياسة الاوساط الحاكمة الغربية المنطلقة من مواقع الواقعية والتعاون السلمى وكذلك عزل الرجعية الامبريالية وجميع خصوم انفراج التوتر الدولى .

الى جمعيات ومعاهد وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتى، الى اصدقاء الاتحاد السوفييتى فى الخارج

نحن مندوبى المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية الذى انعقد فى موسكو يومى ٢–٣ ديسمبر سنة ١٩٧٤ نبعث بالتحية القلبية الى جمعيات ومعاهد وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتى ولجميع اصدقاء بلادنا فى الخارج .

اننا نيابة عن الاوساط الاجتماعية السوفييتية نشكر جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى جميع البلدان وكل اصدقائنا فى الخارج على التعاون النشيط والعملى وعلى الجهد النزيه والمثابر بشان اطلاع شعوب بلدانها على الواقع السوفييتى وعلى الماثر والمنجزات العملية لشعبنا وعلى منجزاته فى تنمية الوطن الاجتماعية الاقتصادية والعلمية والثقافية . ونشكر المنظمات الاجنبية على مساهمة ممثليها فى عمل مؤتمرنا الامر الذى كان مظهرا جديدا لمشاعر الود والاحترام المتبادل .

ونحن نقدر عاليا نشاطكم بشان شرح ودعم سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية السلمية وجهودكم لصالح الانفراج والامن الدولى ولفضح مكائد دعاة الحرب الباردة ومعاداة السوفييت .

اننا معكم يا اصدقاءنا فى الخارج فى هذا العمل النبيل وبوسعكم دائما ان تعتمدوا على مساندتنا وعوننا النشيط .

ان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وهو من المنظمات الجماهيرية فى الاتحاد السوفييتى يعمل بنشاط على توثيق عرى الصداقة والتعاون بين الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاجنبية وتوسيع الصلات بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاجنبية . فان سعى السوفييتيين الى الصداقة مع البلدان الاخرى ينبع من جوهر النظام الاجتماعى لبلادنا ومن الافكار اللينينية افكار السلم والتضامن الاممى والصداقة مع كل الشعوب ويساهم ملايين من المواطنين السوفييت فى هذه القضية النبيلة .

وتتوفر بنتيجة انفراج التوتر الدولى ظروف ملائمة لاسابق لها لتوسيع الصلات الاجتماعية وتطوير كل اشكال التعاون لغرض توطيد السلام وصداقة الشعوب .

لقد قال ليونيد بريجنيف امام مؤتمر موسكو العالمى لقوى السلام ان «التبدلات الايجابية الحالية فى الوضع الدولى هى بقدر كبير ثمرة نشاط القوى الاجتماعية ونتيجة فعالية الجماهير الشعبية بشكل لم يسبق له مثيل» .

اننا ونحن نناضل فى سبيل استمرار تحسن العلاقات الدولية لايجوز ان نغفل القوى التى تقاوم تعزيز قضية السلام . فلم تتم بعد تسوية النزاعات المسلحة ويستمر سباق التسلح وتوجد احلاف عدوالية تهدد امن الشعوب ويتطلب هذا كله منا اعمالا نشيطة مشتركة والتصدى لذوى النزعة العسكرية ولاعداء تخفيف التوتر . ولابد كذلك من جهود مثابرة لتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى والثقافى الواسع .

ويبدى مندوبو المؤتمر قلقا شديدا من الوضع القائم فى بعض البلدان ومناطق العالم .

ان الاوساط الاجتماعية اذ تحيى انتصار الشعب الفيتنامى البطل تطالب بتنفيذ اتفاقية باريس تنفيذا دقيقا وبايقاف التحرشات العسكرية ضد جمهورية فيتنام الجنوبية وباطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومنح سكان فيتنام الجنوبية الحريات السياسية .

وسنظل نواصل تاييد نضال الشعب الكورى فى سبيل جلاء القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية وتوحيد الوطن على اسس ديمقراطية سلمية .

ويعبر المشتركون فى المؤتمر عن التضامن مع شعوب الاقطار العربية فى كفاحها المشروع ضد العدوان الاسرائيلى . ويجب اخيرا ان يحل فى الشرق الاوسط سلم وطيد وعادل . واننا لنطالب مع الراى العام العالمى بتخلى اسرائيل عن الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير .

ويعرب المؤتمر باسم المجتمع السوفييتى عن تاييده لاستقلال قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها .

ان جمعيات الصداقة السوفييتية ستبذل كل جهودها لمساندة نضال شعوب افريقيا ضد العنصرية والابرتهيد وفى سبيل القضاء التام على النظام الاستعمارى وبقاياه .

ويعرب مندوبو المؤتمر عن سخط الراى العام السوفييتى واستنكاره الغاضب لاستمرار اعمال الارهاب الجماهيرى الذى تمارسه الطغمة الفاشيستية فى تشيلى ضد المناضلين فى سبيل الحرية والديمقراطية . واننا نعلن تضامننا الراسخ مع الوطنيين التشيليين . ونهيب بالراى العام العالمى ان يشدد النضال فى سبيل اطلاق سراح ابناء وبنات الشعب التشيلى الابرار الرازحين فى زنزانات الفاشيست .

وتعلن الاوساط الاجتماعية السوفييتية ايمانها الثابت بضرورة الاسراع باختتام اعمال مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية التى تؤيد تماما النهج السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية وتبارك عمل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية وليونيد ايليتش بريجنيف شخصيا بشان تطبيق برنامج السلام ، ستظل تسعى الى الاسهام بقسط لائق فى قضية السلم والصداقة .

ان المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية يدعو المنظمات الاجنبية وكل اصدقاء وطننا الى تقوية وتطوير الصداقة مع الشعب السوفييتى–ونتمنى لكم مزيدا من النجاح والانجاز فى النضال النبيل من اجل سلام ديمقراطى عادل ومن اجل امن الشعوب والتعاون الدولى .

المؤتمر العام الثالث
لاتحاد الجمعيات السوفييتية
للصداقة والعلاقات الثقافية
مع البلدان الاجنبية

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفـــن والرياضة فـــى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجيــة للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فـــى الوقت المحـــدد بهذه الجريدة الحصـــول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عـــام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عـــام ١٩٧٥ دليلا لتعلـــم اللغة الروسيـــة ،

وستـــرسل الى كل مشتـــرك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلـــم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عـــام ١٩٧٥ فستكون مخصصـــة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحـــاد السوفييتى لمـــدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عـــن طريق الشركات ذات العلاقة مـــع مؤسســـة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هـــذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيـع
«سنيد»
شارع ديدالشيـه مالزاد — ٣٨ ،
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٣٠ — ، شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
شارع عبد العظيم عثمان عرطاشى
ص . ب . رقم ١٣٣١ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد — الدار الوطنية للاعلان ،

وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين — ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدولنغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .

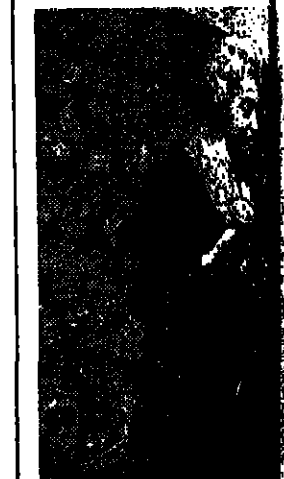
... موسكو

... م الآن فرصة الدراسة فى معاهد ... ر السوفييتى . وانا ادرس ... ن الشعب الكردى الذى انا من ... ، وامل بان استطيع بعد انهاء ... ن العليا الاسهام بقسطى قدر ... ر بناء الحياة الجديدة فى العراق .

... ب بعبد العارف عن الشكر لقيادة ... ر معهد الاثنوغرافيا على العنايـة ... م الذين يحيطونه بهما فى ... سوفييتى .

... عد من الجانب السوفييتى ... بسور بوليان برومليه ممثلا ... ى فى معهد الاثنوغرافيا وبينهم ... الكبيران توكاريف وبروك . كما ... ن الاتجاهات الاساسية لعمل ... ، وتطرق كذلك الى مسالة اعداد ... العلمية للبلدان النامية فى الاتحاد ... تى .

... ر السلام برومليه عن الشكر ... فير العراق السيد مرتضى سعيد ... ر وكل العاملين فى السفارة ... ن على اتاحة الفرصة لحضور الامسية ... ع عن قرب على الفن الاصيل ... م العراقيين .



في مطار شيريميتيفو (للفنان سامارين)

مطار شيريميتيفو الدولي

الطائرات التى تحمل على اجنحتها شارة ايروفلوت ، اكبر شركة طيران فى العالم ، معروفة فى بلدان كثيرة .

وتشاهـــد طائرات ايروفلوت فى ٦٥ مدينة ومركزا صناعيا كبيرا على الكرة الارضية . ويبلغ مجموع طول خطـــوط ايروفلوت الجوية ٨٠٠٠٠ كيلومتر .

وتبدأ معظم طرق ايروفلوت الدوليـــة من مطار شيريميتيفو ، وتصل اليـــه طائرات شركائنا الاجانب كذلك .

ويستقبل المطار ويقلع منه يوميا حوالى ١٥٠ طائرة عائدة لشركـــات مختلفة . وتوجد فى مطار شيريميتيفو محطتان جـــويتـــان همـــا شيـــريميتيفو — ١ وشيريميتيفو — ٢ .

وقد بدات مؤخرا اعـادة تعمير هذا المطار الدولى الرئيسى فى البلاد .

ويجرى الان بناء مدرج جديد للاقـلاع والهبوط سيستقبل الطائرات من كـــل طراز حتى اكبر واثقل الطائرات التـى تسبق الصوت . وشرع البناة فى تشييد جناح جديد لخدمة الركاب الذين يصلون الى بلادنا ، وسيجهز هذا المبنى باحدث المعدات من الاشرطة المتحركة لتسليم الحقائب وغيرها من الالات الاوتوماتيكية المختلفة التى تتيح خدمة ١٢٠٠ مسافر فى الساعة .

فندق التوريست

وفى خدمة المسافرين المحطة الجويـة الموجودة حاليا حيث يستطيع بعضهم اخذ قسط من الراحة فى الصالات المريحة ، والبعض الاخر الجلوس فى المقهـــى او الذهاب الى صالون الحلاقة ، وكذلـــك اقتناء الجرائد والمجلات والهدايا .

وسيشيد الى جانب فندق «ايروفلوت» الواقع بالقرب من المحطة الجوية داخـل مدينـــة موسكو ، فندق جديد هـــو «انتوريست» ويقع فى المنطقة نفسهـــا وسيكون هذا المبنى من ٣٠ طابقا وبارتفاع ١٠٢ امتار وسيجهز بكل وسائل الراحة .

وسيقع فى الطابق العلوى مطعم وفى السفلى مكاتب الادارة وخدمة المسافرين الاجانب .

وستتجدد معالم الوكالة المركزيـــة للخطوط الجوية الدولية . وقد شيـدت فى الشـــارع العام المؤدى الى مطـــار شيريميتيفو اربع بنايات عاليـــة ذات تصميم فريد تربط بينها اروقة . وستضم هذه الاروقة مكاتب الادارة للوكالـــة الدولية المركزيـــة . وستقوم المكائن الالكترونية الحاسبة ومنظومـــات الادارة الاوتوماتيكية ببيع التذاكر وحجزهـــا وحسابات المسافرين وغير ذلك مـــن الامور الكثيرة .

دفـــاع عـــن اطروحـــة



... ى الثامن والعشرين من نوفمبر دافع ميخائيل بورادا المواطـــن ... انى الروسى الاصل فى معهد الهندسة المعمارية فى موضـــوع ... ى ، وقد حضر مراسيم الدفاع عن الاطروحة اختصاصيون سوفييت ... ولون فى ميدان الهندسة المعمارية واصدقاء ميخائيل . وقد وافق ... لس العلمى للمعهد بالاجمـــاع على منح ميخائيل اللقب العلمى — ... ر فى العلوم الهندسية . فى الصورة : اثناء الدفاع .

فى متحف علوم الحيوانات والنباتات الغابرة



انتهى فى متحف علوم الحيوانات الغابرة التابع لاكاديميـــة العلوم السوفييتيـــة ترميـــم الهيكـــل العظمى لحيـــوان ليســـتروزافر الفقرى الذى وجده العلمـــاء على ضفاف نهر فيتلوغا . وفيما مضى كان العلماء قد وجدوا بقايا هذا النوع من الحيوانات التى عاشت منذ مائتى مليون عام فى اراضى جنوب افريقيـــا والقطب الجنوبى والهند والصين عندما كانت قارة واحدة .

مدينة من المستقبل



اقيمت فى الصحارى احياء سكنية جميلة لمدينة شيفتشينكو الجديدة

تبدو هذه المدينة للناظر اليها من بحر قزوين كمدينة سياحية بحرية وتظهر منازلها البهية المتعددة الطوابق والمزودة بشرفات جميلة كفنادق فخمة تطل على الشاطىء الصخرى القائم الانحدار. الخضرة متوفرة فى كل مكان بكثرة.

وباختصار لاتذكرنا مدينة شيفتشينكو التى مر على انشائها عشر سنوات ابدا بالمركز الصناعى ولكنك تشاهد اقسام المصانع والمداخن اذا ما امعنت النظر فى الافق البعيد غير الواضح بفعل القيظ والرطوبة . تقع المؤسسات الصناعية كلها هناك على بعد خمسة كيلومترات من الأحياء السكنية .

تنقل مدينتنا موسكو جميع مؤسساتها الجديدة خارج حدودها وسيتم ايضا نقل بعض المصانع القديمة الى المناطق المحيطة بها . وتبدو الامور بالنسبة لموسكو اكثر تعقيدا : ذلك انها كما يقول المثل الشعبى لم تبن دفعة واحدة ولكن انشاء مدينة شيفتشينكو قد تم بالفعل على دفعة واحدة حسب خطة موحدة تراعى حل مجموعة متكاملة من المشاكل فى وقت واحد .

ظهرت هنا فى البداية مستعمرات الجيولوجيين والعاملين فى الصناعات البترولية ومجالات البناء ثم ظهرت المدينة الجديدة بعد ذلك وظهر الاقليم الجديد الليم مانجشلاك منذ فترة وجيزة جدا .

وصل الى هنا اناس من جميع انحاء البلاد لبناء مدينة شيفتشينكو وللعمل فيها . يمثل سكانها (تعدادهم حاليا ١٠٠ الف نسمة) القوميات الخمسين القاطنة فى الاتحاد السوفييتى . وقام معماريو لينينغراد بتخطيط هذه المدينة .

تعد مدينة شيفتشينكو من الناحية المعمارية من اجمل المدن الجديدة فى البلاد ولكن لابد من القول انه بالرغم من رفعة ذوق معماريى لينينغراد وفنهم المبتكر وبالرغم من مهارة البناة المحليين ، كانت المبانى الحجرية الضخمة ستبدو كئيبة المنظر جدا وسط الصحراء الجرداء وبالمناسبة تعد شيفتشينكو واحة حقيقية ولاتقل كثافة الخضرة فيها عن كثافة الخضرة فى اية مدينة اوكرانية .

يدور هنا نضال مرير ضد ملوحة اراضى السهوب عند غرس كل شجرة . يبرز هنا سؤال هام : من اين يتم الحصول على المياه العذبة اللازمة لرى الاشجار والشجيرات ؟ وكيف امكن ، على وجه العموم ، حل مشكلة توفير المياه الصالحة للشرب وكيف امكن توفير ٤٥٠ لتر من المياه لكل ساكن فى شيفتشينكو يوميا يعادل الرقم الاخير كمية المياه المخصصة لكل ساكن فى موسكو واكثر من كمية المياة المخصصة لكل ساكن فى كثير من مدن اوروبا الغربية . يتم اخذ المياه من بحر قزوين مباشرة ثم يتم تمريرها عبر محطات ازالة الملوحة وقد تضاعفت قوة تلك المحطات فى هذا العام بفضل تشغيل اول مفاعل نووى فى العالم يعمل بواسطة النيوترونات السريعة. توفر المحطة الذرية لمانجشلاك الكهرباء والماء العذب .

تجذب كل عملية انشائية ضخمة نحوها فئة معينة من الناس وتتكون هذه الفئة من الشباب ، (وكقاعدة عامة فان متوسط عمر السكان فى شيفتشينكو ٣٠ عاما) ومن المتحمسين ايضا . علينا ان نعرف انه من الصعب على الانسان ان يغادر موطنه العادى الى مانجشلاك النائية وذلك قبل ان يفكر فى الاجور المرتفعة التى يتلقاها العاملون فى هذه المدينة . يعى الناس الذين يصلون الى هنا انهم لم يصلوا الى مكان معد لاستقبالهم وان مستقبلهم يعتمد عليهم فقط .

سنتحدث عن موضوع اخر . تحمل الروح الوطنية المحلية طابعا خاصا فى مواقع الانشاءات الجديدة . ينتقل هذا الاحساس عند سكان المدن القديمة من جيل الى جيل ولكنه يولد من جديد فى شيفتشينكو . ينعكس هذا فى العلاقة الاقتصادية الخاصة القائمة بين الناس وبين المدينة فى مجموعها وفى تعاضد سكانها وفى الجو العائلى الدافىء .

يوفر هذا المكان للناس امكانية النمو بسرعة وامكانية الكشف عن المواهب وتاكيد الذات بصورة فعالة . وصل المخرج الشاب ادوارد روسليك الى شيفتشينكو قادما من بيلوروسيا وهو يقول : كنت استطيع مواصلة عمل فى مينسك ولكنه فى رايى ، اجد هنا سهولة اكثر فى التعبير عن ذاتى . قام ادوارد بتنظيم مسرح لهواة فن العرائس هنا وهو يشرف فى نفس الوقت على قسم الاطفال فى نادى المدينة .

يعد هذا الاتجاه حسب راى طلعت ابوطالبوف عمدة شيفتشينكو عاملا حاسما يسيطر على جميع مجالات الحياة فى المدينة . واليكم بعض الارقام : يعمل فى اللجنة التنفيذية لمجلس المدينة ١٥ موظفا دائما وهذا العدد ليس كبيرا . ويصل تعداد النواب فى مجلس المدينة الى ١٩٠ نائبا . قد يبدو الرقم الاخير كبيرا ولكنه لايزيد عن المقاييس النيابية المعمول بها على مستوى الاتحاد السوفييتى . ولكن يوجد فى المقابل اعضاء نشطاء تابعون لمجلس المدينة يصل عددهم الى ٥ الاف فرد يشكل عددهم بالنسبة لتعداد السكان مؤشرا مرتفعا جدا بالمقارنة بالمؤشرات المعمول بها فى البلاد فى هذا المجال . يعمل هؤلاء الناس فى اللجان الدائمة لمجلس المدينة ويمارسون نشاطاتهم فى المنظمات التى شكلها السكان بانفسهم .

يسيطر المبدأ—لاتقف ساكنا فى مكانك وابحث عن الجديد دائما—على كل مجالات نشاط سكان هذه المدينة سواء اكان هذا النشاط متعلقا بشئون الانتاج او بالعلم او بالحياة الاجتماعية او بالحياة الروحية . وتتوافر لمدينة شيفتشينكو افاق عريضة بكل ما تعنيه هذه العبارة .

روبيرت تسفاسمان

في يوم حار



اشجار الصفصاف تزين المدينة

حماية البيئة وتعزيز التعاون الدولي

كيف يجرى حل قضية حماية البيئة فى طوكيو التى تعتبر من اكثر المدن كثافة بالسكان فى العالم (لقد ازداد تعداد نفوس طوكيو الكبيرة منذ فترة غير بعيدة على ١١ مليونا) ؟ ولاجل الحصول على رد لهذا السؤال توجه اناتولى السيباليكوف مندوب جريدة «انباء موسكو» بعدد من الاسئلة الى البروفسور ريوكيتى مينوبى محافظ مدينة طوكيو ، والعالم الاقتصادى التقدمى المعروف .

س : ربما لايوجد فى العالم بلد اخر كاليابان، تطرح قضية حماية البيئة فيه بمثل هذه الحيوية . كيف تقارنون مدى حدة هذه المشكلة فى اليابان عنها فى الدول الاخرى ؟

ج : لقد سجلت اليابان رقما عالميا محزنا فى مجال تسمم البيئة المحيطة بالانسان ومعروف ان الازمة الايكولوجية (علم معرفة العلاقات بين الاحياء وما يجاورها) تشتد حدة فى الولايات المتحدة الامريكية وعدد من الدول الاوربية .

الا ان الـ«كوغاى»—وهو تسمم طبقة بايوسفير الانسان ، واختلال الميزان الطبيعى للبيئة المجاورة ، قد وصل فى اليابان الى مقاييس ملحة لامثيل لها فى اى بلد اخر .

س : منذ فترة قريبة عقد فى طوكيو اجتماع لمحافظى اكبر عواصم العالم . فهل اسهم هذا الاجتماع بقسط فى البحث عن طرق لحل هذه المشكلة ؟

ج : حدد هذا الاجتماع ، ومتابعة تنفيذ البرامج التى وضعها ، دون شك الدور الذى يجب ان تلعبه العواصم الكبرى فى حل قضية تسمم البيئة . وقد اتفق المشتركون فى الاجتماع ، وهم محافظو نيويورك وباريس وموسكو وطوكيو على تنفيذ كل ما اتفق عليه بشأن تنسيق الجهود فى الاتجاه المذكور ، وهم يؤمنون بتنفيذ ذلك بنجاح . وبهذه المناسبة ، اود ان اشير بشكل خاص الى التناسق المثمر فى عمل مجلس بلدية طوكيو ومجلس مدينة موسكو الجارى بالنسبة لهذه المسالة . ويقوم اخصائيو عاصمتينا ببحوث مركزة فى محاولة لوضع اجراءات لحماية البيئة . وكما اقتنعت شخصيا اثناء زيارتى مؤخرا لموسكو ، فانه يوجد فى عاصمة الاتحاد السوفييتى الكثير من الامور التى يمكننا الاستفادة منها . فموسكو—اجمل مدينة فى العالم واكثر عمرانا ، وفيها الكثير من الاشجار والخضرة ، وهواؤها عليل وغير ضار بصحة الموسكوفيين . ونفس الشىء يمكن قوله عن مائها . وكما حدثنى السيد بروميسليف رئيس مجلس بلدية موسكو ، وقد اقتنعت بذلك شخصيا اثناء زيارتى لمؤسسات الخدمات العامة فى مدينة موسكو ، فان عاصمة الاتحاد السوفييتى خالية عمليا من مشاكل بيئة كما تعانى طوكيو من ذلك ، وطبيعى فان البحث عن اسباب ذلك لايكمن فقط فى رحابة الارض الروسية ومياهها ، او فى غابات الاتحاد السوفييتى الغنية ، وخاصة مناطق موسكو وما يجاورها ، بل يكمن فى الدرجة الاولى فى النظام الاجتماعى السوفييتى الذى يسمح بحل قضايا حماية البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان بشكل صحيح ومنطقى .

س : السيد المحافظ ، نحن نعلم انه قد اعيد انتخابكم لمنصب محافظ مدينة طوكيو لمرات عديدة ، وذلك بفضل تاييد الاحزاب السياسية المعارضة فى اليابان والمنظمات الديمقراطية فى البلاد لكم ، وان دل هذا على شىء ، فانما يدل على نضالكم النشيط من اجل الحل الديمقراطى للمشاكل التى تواجه طوكيو بما فى ذلك مشاكل حماية البيئة . فهل لكم ان تحدثوا لنا بشىء من التفصيل عن نشاطكم فى هذا المجال ؟

ج : اسمحوا لى قبل كل شىء ان احيط قراء جريدة «انباء موسكو» علما ببعض المعلومات عن الـ«كوغاى» الحالى فى طوكيو . ان التلوث او تسمم طبقة البايوسفير قد وصلت فى الواقع الى حد خطر فى عاصمة اليابان ، وغدا متنوعا ومتشعبا «كالثعبان الاسطورى المتعدد الرؤوس» . فمنذ عدة سنوات خلت كان سكان طوكيو يشكون فقط من تلوث المياه فى المدينة ، اما الان فقد ظهرت انواع عديدة من الـ«كوغاى» ساذكر بعضها فقط .

اولا ، ما يسمى بـ«الدخان الفوتوكيميائى» فكما هو معلوم ، عرفت هذه الظاهرة لاول مرة عام ١٩٤٣ فى مدينة لوس انجلس الامريكية . اما فى طوكيو فقد ظهر الدخان الفوتوكيميائى لاول مرة فى ١٨ يوليو (تموز) عام ١٩٧٠ ، عندما مرض فجاة تلاميذ احدى المدارس الثانوية فى منطقة سوغينامى التابعة لطوكيو . فقد شكا هؤلاء التلاميذ من احتقان فى عيونهم وفى المجارى التنفسية العليا ، وكذلك من تشنج واعياء عام . وقد اخذ الاخصائيون يبحثون عن اسباب هذا المرض الذى ازداد ظهوره فيما بعد فى طوكيو وغيرها فى المراكز الصناعية ، فى الغازات الخارجة من الانابيب العادمة للسيارات التى ازداد عددها فى اليابان بشكل كبير ، وعلى الرغم من انه يوجد فى الوقت الحاضر فى طوكيو وبمبادرة من مجلس بلدية المدينة وبمساعدة وكالة حماية البيئة الطبيعية محطات شيدت حتى بعض المناطق الاخرى من العاصمة لتسجيل مراحل الدخان الفوتوكيميائى ، فان خطر هذا النوع من الـ«كوغاى» فى زيادة مستمرة .

وكثيرا ما يقدم الى مستشفيات طوكيو مرضى مصابون بالتهاب القصبات الهوائية ، والربو ، والسل وغيرها من الامراض التى تحدث بسبب الدخان الفوتوكيميائى . وبالاضافة الى الضحايا فى الارواح البشرية ، فان النباتات والطيور والحشرات تهلك بسبب تسمم الهواء فى طوكيو . ويكفى القول ، مثلا ، انه اختفى فى طوكيو نبات «ايبوميا» (وهو نبات استوائى من فصيلة المتسلقات) .

محافظ طوكيو ريوكيتى مينوبه

ما هى طرق النضال ضد الدخان الفوتوكيميائى؟

اعتقد وقبل كل شىء انه من الضرورى تشديد الرقابة على تزويد جميع السيارات باجهزة لتنقية دخان العادم الخارج منها . وما عدا ذلك ، اعتقد بضرورة الحد من «تسلط السيارات» بشكل عام فى طوكيو عن طريق توسيع رقعة المناطق التى يحرم مرور السيارات فيها .. وفى الوقت نفسه يجب تكريس الجهود من اجل توسيع انظمة النقل العام وجعلها ديمقراطية . وفى هذا الخصوص اعتقد بفائدة دراسة وتطبيق الخبرة السوفييتية فى استخدام عربات «الترولى باص» والتى لاوجود لها فى طوكيو حتى الان . ومن الفائدة بمكان اعادة احياء استخدام عربات «الترام» التى قضى عليها بتهور .

س : عادة ما يتصور الناس فى البلدان الاخرى مدينة طوكيو وفقا لرسوم اساتذة المدرسة الفنية اليابانية المعروفة باسم «اوكيو» . وقلما تخلو هذه الرسومات من المناظر الجميلة لانهار سوميداغاوا وايدوغاوا او نهر كاندوغاوا . فما هى صورة هذه الانهار اليوم ؟

ج : يمكن القول دون مبالغة ، انه بقيت من هذه الانهار الشهيرة فى يوم ما ، اسماؤها فقط . فقد تحولت الى مستنقعات عكرة المياه لايستطيع العيش فيها حتى سمك «الغازاء» اليابانى المعروف بشدة تحمله .

وفى طوكيو تتضخم حاليا مشكلة تجهيز المياه واقتصاديات تنقية المياه . ولم تسمح الظروف السكنية الصعبة لملايين السكان فى طوكيو باستخدام ابسط وسائل الراحة . وان انعدام انظمة المجارى وتجهيز المياه بالشكل المطلوب يعتبر واحدا من اسباب الازمة المالية فى العاصمة .

س : يتحدث الاختصاصيون فى الاونة الاخيرة بقلق عن ان الصورة التى يتحدث عنها الكاتب كوماتسو فى روايته الخيالية «هلاك اليابان» (نيهون—توتيم—يوتسو) يمكن ان تصبح حقيقة . فما هو رايكم بهذا السؤال ؟

ج : يحتوى مضمون رواية كوماتسو على الاكتشافات الاخيرة التى قام بها الاختصاصيون، والدالة على ان تربة طوكيو وخاصة فى المناطق المحاذية للبحر تغوص الى اسفل وخطورة هذا الامر لاتكمن فى انه يعتبر دليلا على امكانية حدوث هزات ارضية ضخمة كالتى اصابت طوكيو عام ١٩٢٣ ، بل فى كونه يعمل على تهديم البيوت السكنية وخراب انظمة الخدمات العامة .

س : يعتبر الـ«بى—سى—بى» واحدا من اشكال الـ«كوغاى» فما هى هذه الظاهرة ؟

ج : قبل ذلك كنا نعرف حالات التسمم بالزئبق ، والرصاص وبالكادميوم وغيرها من النفايات الصناعية . وان حادثة تسمم سكان قرية ميناماتا الواقعة فى جزيرة كيوسيو بنفايات الزئبق التى تسببت بها شركة «تيسو» معروفة للجميع . اما الان فقد اضيف الى السم القديم نوع جديد يحتوى على البيفينيل (وسمى اختصارا بى—سى—بى) ، وتعتبر هذه المادة نفاية صناعية ايضا ، وقد عثر عليها فى التربة وفى الطيور والاسماك ، والحليب . والمناطق التى عثر فيها على الـ«بى—سى—بى» هى خليج طوكيو وخليج سيتو وبحيرة بيفا الواقعة بالقرب من العاصمة اليابانية القديمة كيوتا . وحتى الان لم يعثر على الدواء الفعال والشافى للامراض التى يتسبب الـ«بى—سى—بى» فى حدوثها .

س : فى بعض الاحيان يرفع المتظاهرون فى طوكيو شعارا يقول «اعيدوا لنا الشمس» فما هو مغزى هذا الشعار ؟

ج : «اعيدوا لنا الشمس»—يرفع هذا الشعار اولئك الذين حرموا من ضوء الشمس ، لانه شيدت امام بيوتهم الصغيرة ناطحات سحاب ، او مجرد بيوت متعددة الطوابق . وعدد مثل هذه الضحايا كبير بشكل خاص فى سيندزيوكو—مركز التجارة واللهو فى طوكيو . وللاسف يجرى فى طوكيو وفى ظروف ازدهار المضاربة بالاراضى والبنايات السكنية تشييد بنايات عالية دون ان يؤخذ بالاعتبار مصالح البيوت الصغيرة المجاورة—وهذا بطبيعة الحال يدعو الى امتعاض واعتراض سكان طوكيو الذين يعانون من «بنايات الكوغاى» التابعة للاحتكارات الكبيرة .

س : فى ختام حديثنا ، اود ياسيد مينوبى ان اسمع رايكم حول افاق حل مشكلة الايكولوجيا فى طوكيو ؟

ج : تبذل الاحزاب والمنظمات الديمقراطية جهودا كبيرة من اجل حل هذه المشكلة . نحن واقعيين ، ونعتمد على النجاحات الجزئية فى نضالنا ، ما دام هذا النظام السياسى—الاجتماعى الحالى قائما فى اليابان. ولايساعد الوضع الحالى ، كما فهمتم من حديثى على ابداء نظرة تفاؤلية فى المستقبل لحل مشكلة الـ«كوغاى» لذلك يتحتم النضال ضد هذه المشكلة ، ومن الضرورى ايضا تعزيز التعاون الدولى فى حل هذه المشكلة بشكل اكبر .

نور الشمس

قصة بقلم اشير نزاروف

شربنا الشاي في منزل سائق التراكتور سويون موللاموف وتحدثنا . اتخذ حديثنا طابعا ذا جانب واحد بعض الشيء . كان سويون يسأل وانا اجيب علما ان منطق الاشياء كان يفرض ان اسأل حيث انني وصلت الى هذا الكولخوز الثاني مكلفا بمهمة من ادارة التحرير ولم يمتلئ سجل ملاحظاتي بعد .. نطق مكبر الصوت على الخزانة عند النافذة . واعلنت المذيعة اخبار الكولخوز خلال يوم وسرعان ما امسكت بدفتر ملاحظاتي بسرور كي اسجل . وقالت المذيعة في الختام :

– ستجري اليوم في النادي حفلة كبيرة تقدمها فرقة الهواة بالكولخوز بقيادة ارسلان غالباكوف وسيعرض بعد الحفلة فيلم «فاشية عادية» .

سكت مكبر الصوت . وران صمت .

وسأل سويون :

– هل تذهب الى النادي ؟

ترددت .

– لنذهب ، لنذهب ... لن تأسف . فالاوركسترا جيدة والكورس جيد . شكرا لارسلان . اجل ، وهو نفسه يغني .. يستحق الاستماع .

– ماذا ؟ هل درس الموسيقى خصيصا ؟

ونظر سويون نظرة تنم عن عدم استحسان وكأنني اخللت باللياقة .

– تعلم ... علمه الفاشيون بالقرب من كيوسترين . علموه بحيث انه ... انا وهو من عمر واحد ، اتفهم ؟ تربينا معا وركضنا الى المدرسة معا ، ثم افترقت اهتماماتنا : لقد انتسب هو الى دار المعلمين اما انا فبقيت في الكولخوز . وعندما بدأت الحرب لم يأخذوني اذ رفضني الاطباء . اما هو فمضى الى الجبهة . حارب ببطولة وحصل على اوسمة واصبح ضابطا . كنا نقرأ رسائله لجميع الكولخوزيين في مجلس القرية . وبعدئذ حدث هذا ...

راح سويون يدخن ولفه الصمت وهو ينفث دخان السيجارة . ولم اتحمل فقلت :

– لاتطل بالله عليك . هل عاد كسيحا ؟ بلا يدين وبلا رجلين ؟

– عاد اعمى .–واطفأ سويون عقب السيجارة في المنفضة– ماذا ، هل ستذهب الى النادي ام تريد ان ترتاح ؟

نهضت .

– استعدي بسرعة والحقي بنا .–نادى سويون على زوجته– اننا ذاهبان الى الحفلة .

هبت من الحقول انفاس الربيع الرطبة . كانت الشمس قد غربت الا ان نورها كان لايزال مشعا وكان تعدد الوان الغروب الارجوانية يضيء الطرف الغربي من السماء . كانت الالوان صافية وتحولاتها غنية لاتوصف حتى انني فكرت رغما عني : ليست هناك مصيبة بالنسبة للانسان اكبر من مصيبة الحرمان من هذا الجمال الذي يضمه العالم الساطع والرائع . يمكن ان تتصور : انك اصم ، ابكم ، مقعد . ولكن كيف يمكن ان تتصور انك حي خلف جدار سميك من العتمة دون اي شعاع ؟ انك ستجن من هذه الفكرة وحدها ...

سار الناس من كل صوب نحو النادي . ولم يكن بينهم شباب فحسب بل ومسنون وشيوخ في ابهى حللهم وكأنهم يمضون الى عيد . وكانوا يتقدون حيوية وكأنهم لم يخلفوا وراءهم نهارا مليئا بالعمل من ايام الموسم الربيعي للعمل بالارض .

قال سويون باطراقة تفكير وكأنه يتابع حديثنا :–كان قويا وكان استدرار دمعة منه كاستدرار قطرة ماء من حجر . لقد رأيته مرة واحدة فقط عندما بكى ...

صمت بلطف وانتظرت حتى يبدأ سويون نفسه الكلام . ولكنه لم يسرع . وعند ذاك وجهت له سؤالا مساعدا :

– هل يعيش وحيدا ؟

– لماذا ... وحيدا ؟–استغرب سويون–انه متزوج . ولديه اولاد . فليرزق الله كل انسان بمثلهم ! ثمانية اولاد وكل منهم افضل من الآخر . اسمع . يقولون ، وهذه حقيقة ، عندما يحب الزوج والزوجة بعضهما حبا شديدا يولد لهما اطفال في غاية الجمال .

هززت كتفي .

– لا ادري . يمكن ان يكون الامر كذلك ، على الرغم من انني اعتقد ان جميع الاطفال جميلون .

– لااجادل .–وافق سويون–لكن اطفاله بشكل خاص ... وكأنه قد انتقاهم . ولعل الناس يقولون الحقيقة مع ذلك ،

لست ادري هل كان محدثي شديد الرغبة في ان يكون الامر هكذا بالذات او انه كان مقتنعا بهذا .

امتلأ النادي بسرعة .

بحثنا عن مكان قريب الى المنصة . ووضع موللاموف قبعة على المقعد المجاور ليحجزه .. ومط رقبته وراح يبحث عن زوجته . واخيرا لوح بيده : تعالي الى هنا .

– اجلسا .–رفضت زوجته–انا هنا مع الاولاد . لقد تركوا لي مكانا .

اراد سويون ان يعترض الا انه دوى في القاعة تصفيق والتفتنا ناحية المنصة .

كان العازفون قد احتلوا اماكنهم على المنصة . واعد العازف المنفرد آلته واحنى رأسه تارة الى هذه الكتف وتارة الى الكتف الاخرى . كان شخصا جميلا عريض الكتفين يرتدي بذلة جديدة وعلى عينيه نظارة سوداء . ولم تتفق هيئته ابدا مع تصوري لانسان عاجز اعمى وفهمت فجأة ان هذا هو ارسلان غالباكوف .

وبعد ان حصل على المقام الموسيقي الضروري ، عزف ، والتقطت الفرقة بعده لحن تنارا تاج محمدوف «اصدقائي» . وتبع هذا اللحن لحن آخر وثالث وخامس . كنت اصغي واتطلع الى اصابع العازف الدقيقة والى وجهه الملهم . ولم ار امامي شخصا اساء له القدر او انسانا يعذبه عيبه . كلا . لم ار . لانه كانت تومض في الموسيقى ، التي تخرج من بين اصابع العازف ، شمس ساطعة وتهتز تحت النسيم كؤوس اقحوان الربيع القرمزية وتتراقص مياه الجدول الجبلي وتسبح الغيوم العالية في زرقة السماء التي لانهاية لها وتطارد خيول اللعب على العشب .

وصدحت وغنت آلة ارسلان غالباكوف بالسعادة . بسعادة الحياة العامرة . ثم غنى ارسلان نفسه . لم يكن صوته قويا جدا . انه صوت ذو احساس نفاذ ، حتى انني شاركت تماما المستمعين الاخرين الدهشة وصفقت معهم لكل اغنية تصفيقا حادا .

اجل ، ان هذا الانسان لم يستطع ان يكون ولم يكن منبوذا من الحياة .

وعندما انتهت الحفلة ادار العامل الفني جهاز الموسيقى وراح اول زوج من الراقصين يدور في الممر بين المقاعد والمنصة .

وقررنا ان نخرج لكي ندخن .

وانطلق امامنا الى المخرج زوج مع زوجته .. ونظر عجوز الى الراقصين وقال بتذمر واسف .

– اين سني شبابي ؟ آه ، لكنت رقصت الان ! افضل منهم ... وتعثرت رجله عند العتبة . وسندته امرأة عجوز وزمجرت :

انظر الى ما تحت قدمك وليس الى الفتيات الصبايا . رغب في الرقص في مثل هذه السن !

وبعد ان ضحكنا خرجنا الى السقيفة ودخنا . وهنا عرفني سويون على غالباكوف . وبعد العبارتين او الثلاث التي قلناها لبعضنا لم يبق اي اثر من تحفظي السابق او من رغبتي في المواساة : فقد كان ارسلان محدثا لبقا ولطيفا .

جلسنا معا اثناء عرض الفيلم .. وكنت اتطلع الى ارسلان في بعض الاحيان . وكان يحس في وجهه الذي بدا عليه التركيز انه يرى الان اكثر بكثير مما يحدث على الشاشة وانه ليس موجودا هنا في قاعة نادي الكولخوز وانما هناك حيث تتأوه الارض من الانفجارات وتهدر جنازير الدبابات وحيث يدفع النقيب المجهول الاسم السرية الى الهجوم .

لقد شاهدت هذا الفيلم في عشقاباد من قبل-شاهدته اولا في دار السينما ثم على شاشة التلفزيون ومع ذلك فان حدة التأثير والانطباع لم تصبح اقل . وبدا لي في بعض الاحيان ايضا ان على كتفي رتبة مقدم وفي يدي مسدس وانه لايوجد خلف ظهري في العتمة جهاز اضاءة وانما رشاش تندلع منه النيران...

عندما خرجنا الى الشارع استنشقت هواء الليل بارتياح لايوصف ولم اشعر عبر رائحة الحدائق المزهرة بلهيب الحرائق ولا برائحة التروتيل الحامضة وانما شعرت بعبق الهدوء المنزلي الطيب ، ولم تكن هناك دبابات وانما جرارات تسير بعيدا في الحقول وتلألأ في السماء قمر فقط وليس الضوء الكشاف «الثريا» كما كنا نسميه .

واقترح موللاموف :

– ارسلان ! لنعرج على بيتنا ونشرب قدحا من الشاي . هذا الرفيق من عشقاباد وقد كان في الجبهة ايضا تتكلم معه وتحدثه عن نفسك .

داعبت هبة النسيم اغصان الاشجار فاصدرت حفيفا وانعكس على وجه ارسلان الهادئ ظل .

– لا احب انا الكلام .–اجاب دون ارادة واستدرك فورا ! اعذرني ... فلست بالمحدث السلس ... ولكن كما يقال : الضيف اكبر من الاب ... ولكن ارجوكما ان نمضي الى بيتي فهو اقرب :

ووافقنا .

(البقية في العدد القادم)

رواية ع. الشرقاوي
الفلاح
باللغة الروسية

АБД АР-РАХМАН АШ-ШАРКАВИ

Феллах

ان صدور رواية «الفلاح» للكاتب المصري المعروف عبد الرحمن الشرقاوي باللغة الروسية ، هو خطوة جديدة نحو تقارب الشعبين الصديقين السوفييتي والمصري .

هذا وقد قامت دار «التقدم» للنشر في موسكو ، باصدار الرواية .

والقارئ السوفييتي يعرف الشرقاوي كشاعر وصاحب القصيدة المعروفة عن لينين وكشخصية اجتماعية ومناضل من اجل السلام والفائز بجائزة جمال عبد الناصر . وها هو الآن يتعرف الى روايته .

وقد سبقت «الفلاح» روايات الشرقاوي المعروفة «الارض» (١٩٥٤) و«قلوب خالية» (١٩٥٧) «الشوارع الخلفية» (١٩٥٨) والتي درس فيهما فترات زمنية مختلفة ولكنها كلها تتناول حقبة واحدة هي الحقبة السابقة لثورة سنة ١٩٥٢ .

و«الفلاح» قريبة بموضوعها من «الارض» التي تصور حياة الفلاحين والتي عادت على الشرقاوي بالشهرة خارج الاقطار العربية . فالرواية الجديدة مكرسة هي ايضا للريف وتصور التيارات الاجتماعية الجارية في المجتمع المصري بعد اصدار قانون الاصلاح الزراعي .

فلماذا يتناول الكاتب هذه الفترة ؟ وربما لانه اراد ان يبين كيف تحدث في الريف بسرعة نسبية تغيرات اجتماعية عميقة وكيف يتبدل طراز الحياة كلها .

ويعالج الشرقاوي هذه الفترة من زاويتين : تاريخية ونفسية . وهذان الجانبان يكمل احدهما الآخر ويؤلفان لوحة اجتماعية عريضة ذات نبرة سياسية .

وتتشكل نسيج الرواية من احداث واقعية جرت في قرية مصرية في اواسط الستينيات وهي احداث قرية كمشيش التي دخلت تاريخ مصر رمزا ليقظة الفلاحين البسطاء السياسية وصراعا صريحا بين العنصر الجديد الذي ولدته ثورة ١٩٥٢ والاقطاعيين الذين يقاومون هذا الجديد بضراوة واضفى عليهم التصوير الفني قوة عاطفية عظيمة .

وترسم الرواية بدقة القوى الاجتماعية السياسية المتصارعة المتميزة في تلك السنوات فيقف من جانب بعض كبار اعيان الريف : الاقطاعي السابق رزق الذي هو الآن رئيس جمعية تعاونية والمحامي برعي والمدافع عن الاثرياء ربيب الاقطاعيين توفيق حسنين . وهؤلاء اشخاص قساة اذلياء لايتورعون عن اتباع اية وسيلة وهم يتظاهرون بانهم يتصرفون باسم السلطة الجديدة فيشددون قبضتهم على القرية ويضايقون الناس ويستغلون بمهارة التعصب الديني والخنوع المزمن . ووجدوا من يحميهم في مركز المديرية بل في العاصمة ايضا .

ويقابلهم معلم القرية عبدالمقصود والشاب سالم والفتاة نفيده والفلاحة العجوز الصاق وكل فلاحي القرية الذين كانوا يؤيدونهم في البداية صامتين ثم بالعمل وقد توحدوا في الجمعية التعاونية .

ويبين المؤلف في صورة ساطعة ومقنعة كيف ان مصير ابطاله هو بدرجة ما نتيجة خصائص تطور مصر السياسي والاقتصادي . وهو ملم الماما كاملا بدقائق معيشة الناس الذين يصورهم والمكان الذي تجري فيه الاحداث .

ليس من السهل التغلب على ما خلفه الماضي لكن الافكار الثورية تدخل الى الحياة الريفية ويظهر مناضلون اشداء في سبيل اعادة بناء المجتمع وفلاحو الامس الخانعون الذين كانوا يرون في اقطاعي القرية سلطانا في يده مصيرهم يخرجون شيئا فشيئا على الطاعة في سير الصراع مع رزق واعوانه ويدركون قوتهم الطبقية . ومع ان العالم القديم لايزال قادرا الى ارتكاب الجرائم تذهب كل جهود رزق وامثاله عبثا–فالشعب يحرز النصر بالرغم من كل شيء .

ان شخصيات الشرقاوي قريبة ومفهومة لدى القارئ السوفييتي .

وقد استقبل القراء السوفييت هذه الرواية باهتمام كبير .

فلاديميروف

اختصاصيون اكفاء في السودان

يسمع المواطن السوفييتي حينما يكون في السودان كثيرا عبارة «كيف الحال» هذه العبارة المحببة لدى الشعب السوداني . ولكن حينما يسمع السوفييتي هذه العبارة باللغة الروسية «كاك ديلا ؟» من سوداني فان الاحساس يتغير فجأة وتشعر كأنك في الاتحاد السوفييتي . وعادة ماتسمع كلاما باللغة الروسية من مثقفين سودانيين حتى من اولئك الذين انهوا دراستهم في لندن واهتموا بدراسة لغتنا .

ومن الممكن ان يشاهد المرء في مقهى في الخرطوم مجموعة من الشباب يتكلمون باللغة الروسية وهؤلاء من خريجي المعاهد السوفييتية الذين عادوا مؤخرا الى وطنهم حاملين شهادات من معاهد الاتحاد السوفييتي ويكون لقاؤهم هذا قبيل انتشارهم ... لانهم قد عينوا ، كل حسب اختصاصه ، في مكان ما من بلادهم ، ليضعوا الخبرة التي اكتسبوها في مجال التطبيق العملي .

كيف الاحوال ؟

ويزيد عدد الاختصاصيين من حملة الشهادات السوفييتية في السودان عن المائتين ويمكن رؤية هؤلاء ليس فقط في الخرطوم بل في مدن سودانية اخرى وكثيرا ما تسمع منهم كلمات «نهارا طيبا . كيف الاحوال» باللغة الروسية . ويمكن ايضا رؤية هؤلاء الاختصاصيين في واد مدني وغيرها من المدن السودانية النائية التي يمكن الوصول اليها فقط على ظهور الجمال او بالطائرة ... الخ ومن بين الاختصاصيين السودانيين الذين حصلوا على شهادات من معاهد الاتحاد السوفييتي اطباء ومهندسون وصيادلة وصحفيون وطيارون واقتصاديون وجيولوجيون وفنانون وقادة مؤسسات ودوائر حكومية .

وقد اكمل السماني عبد الله يعقوب السكرتير العام لمركز الابحاث القومية ، المرشح في العلوم الفيزيائية تعليمه في معاهد الاتحاد السوفييتي وهو عالم سوداني معروف يعمل في مجال تنسيق البحوث العلمية بهدف الاستفادة القصوى من النجاحات والامكانيات العلمية في السودان لخير هذا البلد وتطويره .

وقد انهت المعاهد السوفييتية ايضا فاطمة عبد المحمود نائبة وزير الصحة والضمان الاجتماعي ومامون حسن عبد الغني طبيب العيون المعروف في السودان وحبيب الله المرشح في العلوم التكنيكية–كبير المهندسين لاكبر مستشفى لامراض التدرن الرئوي في افريقيا ، المستشفى الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي في مايو من هذا العام في مدينة سوبا في ضواحي الخرطوم .

خبراء اكفاء

ويعمل في شركة الاستشارات الصناعية التي تعتبر المركز العقل والموجه لخدمة السياسة الصناعية في البلد تسعة من ذوي الاختصاصات الرفيعة والذين انهوا دراستهم في الاتحاد السوفييتي ومن بينهم محمود صفوت المرشح في العلوم التكنيكية واقرب مساعدي مدير الشركة ورئيس احد اقسامها وابراهيم محمد عبد المجيد مستشار فرع الصناعة الغذائية في الشركة وخريج معهد موسكو التكنيكي لصناعة اللحوم والالبان والذي يحمل درجة مرشح في العلوم التكنيكية . وكذلك الخبراء احمد حامد وحسن السماني داود وغازي ابراهيم الفاضل وغيرهم .

وحين نزور كلية العلوم الطبيعية بجامعة الخرطوم يمكننا طبعا ونشاهد على مكتبه نموذجا مصغرا لجامعة موسكو ان نتحدث بالغة الروسية مع احد اساتذته . اما بدر الدين خليل المرشح في العلوم الجيولوجية–اول خريج من جامعة الخرطوم والذي دافع عن اطروحته في جامعة موسكو فقد وجهت اليه دعوة للعمل في جامعة بالسودان والان يعد العالم الشاب بنفسه ويمارس نشاطا تعليميا وعلميا ويسافر مع بعثات جيولوجية في مختلف مناطق البلاد . وقد كتب اربعة مؤلفات علمية ويعد للنشر الان عملين من اعماله العلمية وكانت اطروحة هذا العالم الشاب التي دافع عنها في جامعة موسكو «استخدام الاساليب الجيوكيميائية للتفتيش عن الثروات المطمورة في ظروف السودان» ويستخدمها الان بنجاح في اعماله العلمية والتطبيقية تلك المعارف التي اكتسبها من الاساتذة السوفييت . وقد اكتشف بدر الدين خليل مكمنين للذهب في جنوب السودان في المقاطعة الاستوائية ومكمنا للتصدير في منطقة باسالوك واحتياطيات من الفرافيت والرصاص والزنك وكان قد درس مكامن استخراج الذهب في جبال كراسنوموروسك وساهم في بحوث النيل الابيض حتى حدود اوغندا . ومن الصعوبة تعداد كافة المناطق التي ارتادها هذا الجيولوجي والمهام التي حلها خلال اقل من ثلاثة اعوام منذ عودته من موسكو الى وطنه .

ابواب العلم مفتوحة

وينمو باستمرار عدد الاختصاصيين في السودان وقد درس السودانيون فيما مضى في انجلترا وقد فتح اليوم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ابواب المعاهد لهم .

وتقبل معاهد موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك في كل عام حوالي مئة مواطن من هذا البلد . ويمارس العديد من السودانيين التطبيق في المؤسسات السوفييتية ويعدون رسائلهم العلمية ويتعرفون على الادب والثقافة السوفييتيين .

ويزداد الاهتمام في السودان بدراسة لغة لينين وغوركي وتولستوي ودوستويفسكي وتضم جامعة الخرطوم فرعا للغة الروسية ويدرس اكثر من مئة طالب فيه اللغة الروسية بوصفها الاختصاص الرئيسي ويقوم علماء اللغة السودانيون بترجمة مؤلفات الكتاب والشعراء السوفييت لاول مرة وينشرون المقالات عن الادب والفن السوفييتي .

ويربط الاتحاد السوفييتي وجمهورية السودان الديمقراطية تعاون ثقافي وعلمي منذ عدة اعوام، فمنذ حصول السودان على الاستقلال بدأ الاتحاد السوفييتي بمساعدته في اعداد الكوادر الوطنية.

ليبيديف

اخبار الحياة الثقافية

* شرع العلماء السوفييت في وضع معجم لالفاظ ثلاثية مكسيم غوركي التي تحكي سيرته الذاتية «طفولتي» و«في الناس» و«جامعاتي» . وقد صدر عن دار النشر التابعة لجامعة لينينغراد المجلد الاول الذي يضم اكثر من الف كلمة في كل استعمالاتها ومعانيها التي استقاها الكاتب من كنز الكلام الشعبي .

وسيكون معجم الثلاثية فاتحة سلسلة المعاجم المكرسة لمؤلفات غوركي الادبية .

*** جرى في مسرح الخولدوف الاكاديمي للاوبرا والباليه بباكو العرض الاول لباليه «في دروب الصاعقة» للموسيقار الاذربيجاني كسارا كارايف الفائز بجائزة لينين . وقد اعاد الملحن في العرض الجديد النظر في احداث الباليه والف مقاطع موسيقية جديدة . وادلى كارايف بحديث قال فيه انه احتفظ بنسيج سرد الاحداث في رواية الكاتب الافريقي الجنوبي بيتر ابراهامز التي تحمل العنوان نفسه والتي تصور مصرع معلم الريفي وفتاة بيضاء احبته . وانه سعى في الوقت نفسه الى تصوير التغيرات الكبيرة التي طرأت على القارة الافريقية .**

* ظهرت على واجهات المنازل في احدى ساحات مدينة لفوف الغرب اوكرانيا) كتابات باللغة الفرنسية وارتفعت اصوات ابواق السيارات القديمة . فهنا شرع فنانون من الاستوديو السينمائي «لينفيلم» في تصوير فيلم «السباح الهوائي» الذي يتحدث عن الطيارين الروس الاوائل والبطل الرئيسي في الفيلم الملاح الجوي ايفان رايكين الذي عرض في مطلع القرن تحليقات هوائية في مدن روسيا . وكان قد درس في فرنسا ، وتلتقط في لفوف المشاهد «الباريسية» من حياته .

*** ازيح في مدينة بليوس على شاطئ الفولغا الستار عن تمثال للرسام الروسي البارز ليفيتان وهو من صنع طيطيكين الممنوح لقب الجدارة في العمل الفني لجمهورية روسيا الاتحادية . ويتوجه الرسام بطلعته المتأملة نحو الافاق المترامية وراء الفولغا ممسكا بيده الفرشاة ولوحة الالوان رفيقتي الرسام الدائمتين .**

ويقع الى جانب التمثال متحف ليفيتان وهو منزله سابقا . وقد عاش الرسام في هذا البيت ذي الطابقين في السنوات ١٨٨٨–١٨٩٠ . وقد كانت الفولغا والاماكن الجميلة المحيطة بها مصدر وحي للرسام الذي ترك لنا تحفا فنية مثل «الاصيل على الفولغا» و«بعد المطر» و«المساء في بليوس الذهبية» . وقد اقيم في المتحف الآن معرض للرسوم وللصور الفوتوغرافية الوثائقية التي تتحدث عن حياة ليفيتان وطريقه في الفن .

* عثر الآثاريون عند حفر رابية بالقرب من قرية تشيرفوني يار من محافظة اوديسا (اوكرانيا) على قالب للسبك مصنوع قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة . وهو مؤلف من شقين من الحجر الجيري ، وبقي على الجانبين الداخليين شقان طوليان على شكل ازميل . وقد دلت الابحاث المختبرية على ان هذا القالب كان يستخدم لسبك اداة برونزية كانت تعالج بها الاحجار .

ويعتقد العلماء بان هذا اقدم قالب للسبك في اوروبا . وقد عثر الاثاريون حتى الان على اسلحة وحلي مصنوعة بطريقة الطرق على المعدن .



الفنان اناتول بيسكوف اثناء العمل لاعداد لوحة حائطية لقصر عمال النسيج في مدينة ايفانوفو .

الفن العريق في باليخ

تقع قرية باليخ الروسية القديمة على مسافة ساعة ونصف من مدينة ايفانوفو المعروفة كمركز لصناعة النسيج في الاتحاد السوفييتي وهذه القرية معروفة من قديم الزمان في روسيا كمركز لفن رسم الايقونات . واليوم لم تتخط شهرتها ارجاء الاتحاد السوفييتي وحسب ، بل والعالم كله . وكلمة «باليخ» مرتبطة بالنسبة لكثير من الناس بالعلب السوداء المطلية بالدهان اللماع والتي تحمل على هذا الدهان رسوما بديعة صنعت ، كقاعدة عامة ، على عجينة الورق المضغوط المسمى «بابي-ماشيي» . ولقد حقق فنانو باليخ في فن الرسم الدقيق هذا وباعتراف الجميع انجازا رائعا . ويكفي القول ، ان نتاجهم الفني قد حصل على جوائز خاصة في العديد من المعارض الدولية-في نيويورك وباريس وميلانو وبروكسل واوساكو ...

وقطعة باليخ الفنية الرائعة من ناحية تجانس الوانها وموضوعها وطريقة تنفيذها تحتل مكانا مرموقا في كنوز الفن السوفييتي .

والان تستعد قرية باليخ المجيدة للاحتفال بيوبيلها الخمسين . ويتذكر اقدم فناني رسم الباليخ ، فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية نيقولاي زينوفييف الذي يعتبر واحدا من اولئك الذين وضعوا بداية فن الباليخ السوفييتي ، ومؤلف الكتاب الوحيد من نوعه المسمى «فن باليخ ، يتذكر فيقول : توقف فن رسم الايقونات بعد الثورة ، الا ان الرسامين قد بقوا ، وبدا احدهم وهو ايفان غوليكوف ، رسم الرسومات الدقيقة على الصحون الفوتوغرافية التي تستخدم في طبع الصور الفوتوغرافية العادية ، والمصنوعة من عجينة الورق المضغوط «بابي-ماشيي» وغدا ذلك الشيء جميلا وفريدا من نوعه ، وهكذا اكتسب فن الباليخ اساسا جديدا . وفي الخامس من ديسمبر (كانون اول) ١٩٢٤ شكل سبعة فنانين «جمعية الرسم القديم» .

حياة حافلة

لقد عاش ايفان زينوفييف حياة طويلة وحافلة ، واذا حاولنا الحديث عنها بالتفصيل لاحتجنا الى وقت كثير ، لانه يتوجب علينا عند ذاك بدء حديثنا منذ عام ١٩٠٢ ، عندما جاء يتعلم الرسم في الاستوديوهات ، متبعا الطابع الغرافيكي التقليدي للباليخ . وسكب بعد الثورة كل فنه وعبقريته في بوتقة كبيرة-قضية انشاء مدرسة فن الباليخ السوفييتية . واليوم يدرس مواد كتاب زينوفييف الرسامون الشباب المتخصصون في فن الباليخ-اولئك الذين يتوجب عليهم حماية الفن الشعبي الرائع على مر الزمن .

ان الحديث عن الباليخ وان كان قصيرا ، انما يعني الحديث عن «اعشاش» الرسامين ، عن العوائل التي ينتقل فيها فن الرسم من الاباء الى الابناء ، ومن الابناء الى الاحفاد . وهذه العوائل لن تفقد صلاتها بالماضي ، بل تستلهم قوى اكبر لتصبها في الاجيال .

في الامكان متابعة صلة الاجيال الفريدة ، فعلى سبيل المثال ، هناك عائلة نيقولاي غوليكوف ، ابن مؤسس فن الرسم الرقيق المطلي «بالورنيش» بالك ، وزوجته صوفيا-من احسن الرسامات في استوديوهات الرسم ، اما ابنهما يوري فيدرس في الصف الثالث في المدرسة الفنية لرسم الباليخ .

اما مواضيع رسوم الباليخ فمتنوعة وتشتمل على الحكايات الروسية الشعبية ، والنتاجات الادبية والمواضيع التاريخية والحديثة ، ومن هذا المعين الذي لا ينضب يرتشف الفنانون مواضيعهم وفكرهم . واصيل هو ايضا اسلوب عمل الباليخ ، انه يسمح بربط الواقع بمواضيع الحكايات ، وربط الرمز بالواقع ايضا ، وترتقي رسومات الباليخ المطلية هذه في معظم الاحيان الى التعميم الفلسفي ، وهي تذهل المشاهد برؤية خارقة للعالم .

فنان عبقري

يعتبر بافيل تشالولين واحدا من اساتذة الباليخ المعاصرين ، عمره ٥٦ عاما ، ودرس علم تشريح جسم الانسان واعمال الفنان الروسي العبقري اندريه روبليوف ، واخذ من الشجر والحشائش اللون الاخضر ، ومن غروب الشمس اللون الذهبي ، شارك في الحرب وجرح مرتين- وفي اول لوحاته الدقيقة رسم النزال بين بيريسفيت وتشيليبومي-هذا النزال الذي دار قبيل معركة كوليكوفسكي بين اقوى محاربين في القوات الروسية والتاتارية-المنغولية .

واعمال تشالولين هذا معروضة في متاحف موسكو ولينينغراد ، ويعود الى الجيل الوسط من فناني باليخ ، ويتبع في عمله بدقة مبادىء الرسامين الروس القدامى ، وهي : الشرطية الشاعرية والتزيين ، واحدى رسوماته هي صورة بروميثيوس المتكونة من ثلاثة اجزاء متصلة بعضها ببعض ، حيث يتحدث تشالولين عن هذه الصورة ويقول :

بروميثيوس-هو انا الراسخ العقيدة ، الثائر ، ولقد سعيت لكي اظهره ثائرا وفي نفس الوقت ماساويا كما اظهره اسخيلوس .

لقد شيدت في بلدة الباليخ بناية رحبة ووضاءة على صرح الورشات الفنية الانتاجية ، ومن هنا بالذات من هذه البناية تخرج العلب المزينة برسوم الباليخ المطلية بالدهان اللماع «اللك» وفي الغرف الواسعة التي يسمونها ورشا يقطعون ويضغطون الكارتون الخشبي ، ويلصقون من اجزائه اشكالا مختلفة من العلب ، ويدهنونها ويضعونها في الفرن لمدة ستة ايام ، ومن ثم يطلونها من الاعلى بالورنيش الاسود ومن الداخل بالاحمر ، وبعد ذلك يحين وقت عمل الرسام ، ويستمر هذا العمل في بعض الاحيان اسابيع عديدة من الجهد والمثابرة والالهام ، لان علبة الباليخ-هي فن وابداع ، ان هذا الانتاج الفريد هو الذي يقدم لنا علب الزينة وعلب السكاير وعلب البودرة ودبابيس الزينة المنقوشة بمواضيع رائعة وزخارف بديعة . والجدير بالذكر ان هذه النتاجات الفنية تمتاز بكونها لا تتكرر في نموذجين اثنين .

وهنا في هذه الورشات يعيرون اهتماما كبيرا لنوعية تنفيذ القطعة الفنية ويراقبون ذلك بعناية كبيرة لئلا يفقد الفنان خصائصه التي يصبها هو وحده في القطعة والتي يمتاز بها دون غيره .

مدرسة باليخ الفنية

يعمل في باليخ في الوقت الحاضر حوالي ١٧٠ فنانا من بينهم ٥٨ اعضاء في اتحاد الفنانين ، وكثيرون من هؤلاء الفنانين ولدوا ونشاوا هنا ، وعدد كبير آخر جاء من مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي ، لكن جميعهم انهوا مدرسة باليخ الفنية . فارينا ليفالوفا ، مثلا ، جاءت من كويبوشيف ، وانهت هذه المدرسة وهي وتعمل الان في الورشات الفنية . وتهوى ايرينا التردد على متحف فن الباليخ ، حيث جمعت افضل اعمال الرسامين المحليين ، ومن بينها «رقصة جماعية» لغوليكوف و«نذير العاصفة» لفاكوروف ، ورسوم دقيقة رائعة لزوبكوفا وزينوفييف وديديكين ... وعادة ما تتوقف طويلا امام صور الفنانة تمارا زوبكوفا . وتعتبر ايرينا بان زوبكوفا قد استطاعت فعلا استيعاب اسلوب الباليخ بعمق ، فرسومها الدقيقة تقليدية وفي الوقت نفسه حديثة وذات موضوع عام وجميل ، فهي تحتوي على كل ما يفرح الانسان .

وفن باليخ وهو يقف على عتبة يوبيله الخمسين وفي خضم الزيادة الملحوظة في كمية المنتوج من هذا النوع خلال الاعوام الاخيرة والدفاع عن مبادئه الخاصة بنوعية العمل بشكل اصيل وموضوعي ، يمر بمرحلة اوتقاء في الانتاج وتحظى نتاجات الباليخ بطلب متنام اكثر فاكثر ، الا ان الجمعية الفنية التي تدخل الورشات الفنية تحت ادارتها لا تعمد بالدرجة الاولى الى تحقيق زيادة مستمرة في الربح ، فالمهمة الرئيسية بالنسبة لها-هي حماية فن الباليخ الروسي الاصيل والفريد من نوعه ، ومهما ازدادت كمية الانتاج ، فانها تتحقق فقط بزيادة عدد الفنانين .

ليجلي



«جمع المحاصيل» للفنان ديديكين .

«روسلان وليودميلا» للفنان بارشين

نحيي المساهمين في المسابقة الدولية على جائزة جريدة "نوفيل دي موسكو"

الى خط الانطلاق يدعى ...

* ٧٦ رياضيا من ١٤ بلدا : النمسا والمجر والمانيا الديمقراطية وايطاليا وكندا وبولونيا ورومانيا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا وفنلنده واليابان والاتحاد السوفييتي .

* ١٦ رجلا و١٦ امرأة للتزحلق الايقاعي الفردي و ١٢ زوجا و ١٠ ثنائيين للرقص .

* بطلة كندا ليني نايتينغيل (المرتبة السادسة في بطولة العالم) وبطلة فرنسا بيير ماري كلود وبطلة الاتحاد السوفييتي ليودميلا باكولينا وبطلة الولايات المتحدة سابقا جولي ماكينستري وغيرهن .

* بطل اليابان مينورو سانو (المرتبة الثامنة في بطولة العالم) وبطل فرنسا ديديه غايلي (المرتبة العاشرة في بطولة العالم) وبطل المانيا الاتحادية ايريخ رايفشنايدر وبطل الاتحاد السوفييتي سيرغي فولكوف والفائز بالجائزة الفضية في بطولة العالم واحد اقوى المتزحلقين على الجليد في الولايات المتحدة جون كارلوف وغيرهم .

* بطلا العالم خمس مرات واوروبا في الرقص على الجليد والفائزان ببطولة الاتحاد السوفييتي ليودميلا باخوموفا والكسندر غرشكوف وبطلا تشيكوسلوفاكيا يفابيشتوفا ويوري بوكوني وبطلا بولونيا تيريزا فاينا وبيتر بوياتشيك والراقصان بربارا بيريزوفسكا ودافيد بورتير (كندا) وايرينا موسييفا والدريه مينينكوف الفائزان بالمرتبة الرابعة في بطولة العالم والفائزان مؤخرا في دورة مدينة كيتشينير الكندية وغيرهم .

* بطلا العالم واوروبا اكثر من مرة في التزحلق الزوجي ايرينا رودنينا والكسندر زايتسيف (الاتحاد السوفييتي) والفائزون بالجوائز في بطولة المانيا الديمقراطية الاخت والاخ وكريستين شوبرت شتولفيغ وفيت كيمبي وبطلا النمسا اورسولا وميخائيل نيميتس وغيرهم .

* ١٤٠ صحفيا سوفييتيا واجنبيا عليهم ان يعمدوا خمسة ايام من المسابقات والعروض . وان يبدوا ذوقهم في اختيار الرياضية الاكثر اناقة وجاذبية في المباريات .

وعلى خط النهاية تنتظر ...

* ٦ «احذية سكيت كريستالية» جوائز الفائزين في المباريات بكل الوان التزحلق .

* جائزة خاصة من المركز الصحافي «بيس نوفيل دي موسكو -٧٤» .

* جوائز وهدايا عديدة لكل المشتركين وضيوف المباريات .

ايرينا رودنينا تقول : « حياتي في التزحلق الايقاعي على الجليد »

حدث ذلك منذ عامين ، حين جرت المباريات الدولية «سكيتس التزحلق الموسكوفية» . بدات سباقات التزحلق الزوجي ، ودعا مذيع الملعب الزوج ايرينا رودنينا والكسندر زايتسيف للخروج الى حلبة الجليد . وهكذا جرى اول عرض للزوج الرياضي السوفييتي الجديد ، الذي تحمل الرفيقة فيه لقب بطلة الالعاب الاولمبية ، وبطلة العالم واوروبا . اما رفيقها فقد كان معروفا بين حلقة ضيقة من المدربين فقط .

- كانت الامور صعبة جدا ، -تقول ايرينا رودنينا ، -فبعد الاشتراك في العاب اولمبياد ١٩٧٢ في مدينة سابورو ، حيث حصلت مع الكسي اولانوف على الميداليات الذهبية ، جاء دور بطولة العالم . واثناء التدريب حصل مالم يكن متوقعا-فقد ارتطم راسي بالجليد وفقدت الوعي ، وجرت المباريات في كالغاري وانا في حالة غريبة ... وتحقق النصر في شبه غيبوبة ...

بعد ذلك عرفوني برفيقي الجديد الكسندر زايتسيف ، وبدانا تدريبنا في ابريل (نيسان) ، وفي ديسمبر (كانون اول) جرى عرضنا الاول مرية . وتزحلقنا في برامج قصيرة ، وتعرضنا الى النقد اللاذع من جانب اختصاصيينا والاختصاصيين الاجانب . وزرعت تلك العروض فينا الثقة بالقدرة على الاشتراك في المباريات الرسمية .

لقد جاء النجاح الرائع الاول بالنسبة لرودنينا في ربيع عام ١٩٦٩ اثناء مباريات بطولة العالم التي جرت في الولايات المتحدة ، حيث استطاعت بصاحبة الكسي اولانوف تخطي بيلوارسوفا وبروتوبوبوف الاولمبيين الذهبيين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٨ .

والان وبعد مرور اربع سنوات حققت ايرينا مع الكسندر «-الرفيق الجديد» -نصرا اكبر لقد منحهما اثنا عشر من بين ثمانية عشر من الحكام اثناء تقديمهما برنامج التزحلق الاختياري علامة «٦» وهي اعلى علامة في المباريات ، وهذا الحدث لم يعرفه تاريخ البطولات الدولية من قبل .

- ولم نكن نعرف ما اعده لنا القدر . فقد جئنا الى براتسلافا للاشتراك في بطولة العالم ونحن غارقين في غبطة الانتصارات . وكان كل شيء على ما يرام-كنا متقدمين على الاخرين وخرجنا الى حلبة الجليد لتقديم البرنامج الاختياري ، وبداناه ، وهنا حدث ما يرعب فقد سكتت الموسيقى واطبق على الحلبة صمت رهيب ... الا اننا واصلنا التزحلق . وانهى كل من ايرينا والكسندر ذلك البرنامج . ومنحهما جميع الحكام المركز الاول . لكنكم تقدرون معنى حرج الموقف ، وبالرغم من ذلك فقد استطاعا ، وربما كان الفضل يعود لها باعتبارها اكثر خبرة والقائدة في هذا الزوج ، في ضبط النفس واظهار الجراة ومواصلة التزحلق . فمن اين لهذه الفتاة المتوسطة القامة والسمتة الحلق ، اللطيفة بشعرها الاسود وعينيها ذات اللون البندقي كل تلك الجراة والصلابة والتصميم ؟



بطلا العالم : ايرينا رودنينا واليكسندر زايتسيف

لقد اتت بي والدتي الى حلبة الجليد لاول مرة ، وكانت تصطحبني كل مرة الى التدريبات ، اما والدي فقد كان يصاحبنا اثناء المباريات فقط ولم اشعر اثناء الخطوات الاولى على الجليد باي نوع من الرضا ، وكانت حلبة التزحلق تقع بعيدا جدا عن بيتنا ، وكان علي لكي اصل الى الحلبة ان اخترق المدينة كلها . واستطاع الحاح والدتي وحده ان ياتي بنتيجة ، ومن ثم تعودت شخصيا ويعود السبب لوالداي في انى لم اترك التزحلق ، وقبل كل شيء لوالدتي .

والآن يعتبر الزوج المتكون من رودنينا وزايتسيف هو القيادي في بطولات التزحلق الزوجي العالمية . ولربما سيحققان اعلى ما يمكن تحقيقه في فن التزحلق الايقاعي .

-«في هذه السنة عندنا مدرب جديد-هو تاتيانا تارإسوفا ، ولهذا السبب وضعنا برنامجا جديدا ايضا ، سنعرضه للمرة الاولى اثناء المسابقات التي ستنظمها جريدتكم .» هذا ما قالته البطلة لمراسل جريدتنا .

في الحقيقة لا يوجد حد اقصى لتحقيق اعلى ما يمكن تحقيقه . فمع كل سنة تظهر آمال جديدة ، واذا كانت هناك امال معينة في فترة ما ، فقد حققتها ، وتخطيتها في احيان ما ، وطبيعي ان تسمو هذه الامال وتعظم مع مرور السنين . لذلك من العبث الحديث الان عن الوصول الى القمة الفنية وتحقيق اعلى ما يمكن تحقيقه في فن التزحلق الايقاعي . فالموضوع هنا غير محدود ، ولا يمكن تحديد هذا المستوى الاعلى بسهولة .

- ان حياتي مرتبطة بالتزحلق الايقاعي لدرجة اشعر معها بان هذا النوع من الرياضة يسري في عروقي . وحتى الآن فان جميع خططي واحلامي مرتبطة بالسنة الاولمبية ، في رغبة كبيرة لكي نفوز ببطولة الاولمبياد ، وسنبذل كل جهدنا لتحقيق ذلك ، وسنسخر كل قوانا .

هل شاهدتم تدريب المتزحلقين الايقاعيين ؟ في صالة خالية وباردة ، تعاد لمرات ومرات نفس الحركات ، ويولد في غمرة العذاب ذلك الشيء الذي ياخذ بالبابنا بعد ذلك اثناء المباريات ، وتجرى نقاشات حادة حول اختيار الموسيقى والملابس وبعض الحركات ، ويتوجب عليك ان تكون رياضيا وعالما نفسانيا وخبيرا بالموسيقى ومصمم ازياء . وبعد ذلك كله يحين الوقت للاعتزال ...

وهل تستطيع ايرينا الاعتزال ؟

- في كل الاحوال ساتوقف عن الاشتراك في المباريات بعد الالعاب الاولمبية . لقد ولدت عندي مثل هذه الرغبة في سابورو منذ سنتين الا ان شيئا من ذلك لم يحدث ، انني لا استطيع تصور نفسي وانا بعيدة تماما عن التزحلق الايقاعي وامل ان يساعدونني في ذلك ، او احققه انا بنفسي ، وفي كل الاحوال ، سواء ساكون مدربة او ساقوم باي عمل آخر فسابقى قريبة من الرياضة والى جوار التزحلق الايقاعي ، وليس مجرد القول الى جوار التزحلق الايقاعي ، بل في جوهر هذا التزحلق وانا كبيرة الثقة في تحقيق ذلك . لقد قرب حديثنا من نهايته . وسؤالي الاخير حول توقعاتك لافاق التزحلق الايقاعي على الجليد في المستقبل ؟

- سيرتبط مستقبل التزحلق الايقاعي على الجليد حتما بالتكنيك العالي وسرعة التزحلق فالسرعة كانت دائما محط انظار المشاهدين وحظيت باهتمامهم وطبيعي ان لا يخلو التزحلق من الانسيابية والبرنامج المعبر . وليس من قبيل الصدفة ان يسيطر الرياضي الكندي كرينستون على شعور المشاهدين ، اما بالنسبة لي فقد كان اول متزحلق ايقاعي من الرجال يعبر بهذا القدر الفني عن شعوره وعن الموسيقى التي رافقته بحركاته الانسيابية . لقد تعودنا ان نشاهد شبابا يقفزون ويتزحلقون لدقائق خمس فقط ، لكن شيئا من هذا القبيل لم نره في عرض كرينستون . فقد خرج الى الحلبة فنان-فنان ورياضي .

لقد اقترب التزحلق الزوجي في الوقت الحاضر من ناحية تكنيكه والفن الذي يقدمه كل من الزوج الرياضي من مستوى التزحلق الاحادي . واذا كان قد اشترك من قبل في التزحلق الزوجي رياضيون ضعاف ، لم يستطيعوا تحقيق شيء يذكر في التزحلق الاحادي ، فمن الضروري الآن ان يشترك في ذلك رياضيون يتم اعدادهم على نحو جيد ويتطلب ذلك من الفتيان والفتيات الآن تحملا بدنيا كبيرا . واذا كان تزحلق الرياضي الاحادي اكثر تنوعا-القفز والدوران ، فان التزحلق الزوجي يتطلب من الزوج وخلال خمس دقائق القيام بجملة من مختلف الحركات-التماس المتنوع ، القفزات المتجانسة الدوران بالرفيقة ، والدوران الزوجي . ويتطلب كذلك التجانس الكبير والتكنيك والشعور بالنغم .

والان لنودع ايرينا رودنينا ، ونتمنى لها انطلاقات سعيدة اثناء المباريات التي ستنظمها جريدتنا وغيرها من مباريات الموسم .

ا. شيفرين